السبت ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٢٦

إدارة الجريدة بشارع البتديان رقم ١٠

الاعلانات يتفق عليها مع الادارة

تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠

رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

السياسة الأسبوعية

السنة الاولى العدد ٣٨

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا

خارج القطر ٤٠ شلنا

AL SIASSA HEBDOMADAIRE

10, Rue Mobtadayan - Le Caire

Téléph. 4572 - 6500

التربية البدنية ووجوب العناية بها

لحضرة صاحب السعادة جعفر ولى باشا

نشرت السياسة الاسبوعية في عددها الماضي مقالا لصديقي حضرة الدكتور حافظ عفيفي بك بين فيه عيوب نظم التعليم الحالية، وأشار بوضع سياسة عملية للتعليم القومي تسير عليها الحكومة لتلافي الاضرار الناشئة عن ترك الحال كما هي عليه الان. ولا يسع كل غيور على مصلحة مصر الأن يوافق حضرة الدكتور على ما أشار به كل الموافقة.

غير أنى وجدت حضرته قد قصر كلامه في البرنامج الذي أشار بوضعه على التعليم المدرسي فقط، وحبذا لو كان تناول في بحثه التربية البدنية بجميع فروعها فان الاسباب التى استند اليها فى الحث على وضع سياسة للتعليم هى بعينها مدعاة لان تكون هذه السياسة شاملة للتربية القومية سواء أكان ذلك أثناء مدة التحصيل المدرسية أم كان ذلك في الحياة العملية بعد دور الدراسة، ليتسنى لنا أن ندخل عناصر الرقي والتجديد في حياتنا القومية

ان الدعامتين اللتين ترتكز عليهما التربية القومية هما الثقافة العقلية والتربية الجسمية وهما مرتبطان معا ارتباطا تاما بحيث يتسبب عن اهمال أحد هذين العنصرين نقص معيب في التربية القومية يجعلها لا تنتج النتيجة المطلوبة في الحياة القومية. لذلك وجب أن تمشي التربية الجسمية مع برنامج التعليم والثقافة العقلية وأن يحتفظ بالتوازن بينهما في تكويننا القومى.

أريد في كلمتي هذه أن أعالج موضوع التربية الجسمية وحدها دون الثقافة العقلية فاني وجدت كثيراً من المصريين لا يزالون يظنون أن صنوف الرياضة البدنية ان هى الا لهو لا طائل تحته. ووجدت أيضاً ان كثيراً ممن يعتقدون فائدة التربية الجسمية لم يفكروا في اتباع خطة عملية لتنظيم هذه الثقافة وادماجها في برنامج التربية القومية بحيث لا يترك هذا العنصر الهام من عناصر تكويننا القومي عرضة للطوارئ والمصادفات بغير خطة انشائية ثابتة.

لست أقصد بالرياضة البدنية مجرد تمرين العضلات والاعضاء وتقويتها اما برفع الاثقال أو بالتمرينات البدنية البحتة فحسب بل اقصد ما يطلق عليه الافرنج في جميع لغاتهم تقريباً لفظ sports عنها بالاخص وهى انواع الرياضة البدنية التي يراد منها زيادة على ما فيها من التربية الجسمية اراحة العقل وتقويم الخلق وتربية الارادة. وأضرب لذلك مثلا كرة القدم فان من مبادئها القوية أن افراد فريق اللاعبين بها يعلمون حق العلم ان الفرد الواحد منهم مهما كانت كفايته لن يغنى فتيلا اذا لم يتضافر الجميع في توحيد خطتهم مجتنبين الأثرة والانانية بحيث ان الفرد منهم مع احتفاظه بشخصيته في اللعب يجب عليه أن يفنى في المجموع.

كانت الرياضة البدنية عنصرا هاما في تكوين الامم الكبيرة في الزمن الماضي كاليونان والرومان والعرب وقد تبعتهم في الزمن الحالي الامة البريطانية غير أن الامم اللاتينية وباقي الامم المتمدينة لما أدركت فائدة الرياضة البدنية وأثرها الحسن في تكوين الامة البريطانية شرعت هي الاخرى في تقليدها فانتشرت بينهم صنوف الرياضة حتى اصبحت تشغل قسطا وافرا من عنايتهم. وكان لنا معاشر المصريين صنوف من الرياضة البدنية خصوصا في الاقاليم كان يزاولها جميع طبقات الامة بغير نظام ثابت. اللهم الا ما يقرره العرف والعادة كالبرجاس لركوب الخيل في حفلات الموالد والافراح وكلعبتي الحياش والحكشة، غير انه لسوء الحظ قد اخذت هذه الالعاب الرياضية تتلاشى شيئاً فشيئاً حتى اوشكت ان تنقرض نهائياً. ويرجع السبب في ذلك الي امرين:

الاول — انصراف الناس بكليتهم الى الحياة المادية العملية لظن أكثرهم ان هذه الالعاب لهو لا طائل تحته.

الثاني — اشغال جميع الاراضي الخالية التي كانت تجاور المدن والقرى بالمباني والمزارع حتى لم يبق هناك امكنة تصلح لمزاولة الرياضة على مقربة من السكان

ولكن لحسن الحظ كانت الحكومة في الوقت نفسه قد ادخلت أنواعا جديدة من الرياضة في مدارسها لا سيما كرة القدم. وأخذت هذه الانواع تنتشر شيئا فشيئا حتى اصبح الجمهور المصرى في القاهرة والاسكندرية يعير الرياضة شيئا من اهتمامه واخذ الغيورون من المصريين ينشئون الاندية ويدخلون فيها أنواعا جديدة من الرياضة؛ وبدأت جرائدنا الكبرى تخصها بقسط من عنايتها بنشر اخبار الحوادث الهامة في عالم الرياضة أو بنقد المشتغلين بها وارشادهم الي وسائل الرقى.

(البقية على الصفحة الثانية)

في المرآة

٣٨ — مدحت يكن باشا

ربعة بين الطويل والقصير، أدنى الى أن يكون مربع الوجه، عظيم الرأس، ناتىء الجبهة، واضح المعارف بعد ذلك، مليح العينين في حدة بصر، اذا مشى رأيت في أعلى قامته انحناء لم يكن من سن ولا من آفة، وانما هي عادة لعلها أثر مما أخذ الرجل به نفسه من توقر في تواضع؛ وهو في سمته وحديثه وحركاته وسائر شمائله قد طبع على الادب الجدير بيئته؛ يدرك الادراك كله الفرق بين الكبر والتكبر، والكرامة والسلاطة، والحزم والعنف، والادب والتفريط، والتواضع والرضى بالدون؛ وكثيراً ما تختلط تلك على الاحلام! وانك لترى فيه خلقا رضياً وأدبا رائعا وتواضعا جما، حتى تراه لا تذكر الصحف من سفره الى أوربا وأوبته ماتذكره عن غيره ممن لا يتسامى الى قدره، وتشترك في ذلك جريدة السياسة ولمدحت باشا في انشائها فضل كبير. لان السياسة تعرف فيه هذه الخلة، وتعلم من أمره هذا التواضع؛ على انه لا يتدلى — مهما كان الامر — الي دنية ولا يتنزل الى سفساف ولا يلين خلقه لغير ما يرضي الشمم والاباء.

ومدحت باشا جمع الى تلك السجايا كلها عقلا راجحا وعلما غزيرا؛ وهو وان كان من (ابناء الذوات) — واكثر (ابناء الذوات) أولئك معزولون عن البلد واسبابه بالتقلب في الترف والتحفظ بانفسهم عن ملابسة الناس حتى أصبحوا في مصر (سواحين) لا يعنيهم أمرها بل ولا علم لهم بما يجري فيها — الا انه واسع العلم بمصر محيط بكل جليل ودقيق في شأنها العام، يعرف طباع الخلص من أهلها ومأثور عاداتهم، فاذا جلس اليهم أخذ في اسمارهم وجال في أحاديثهم حتى لتحسبنه (ابن بلد أصلي) لا ينكبأ من صميم (أبناء الذوات)!

ولم يل مدحت باشا قط منصباً حكوميا حتى قلد محافظة الاسكندرية في سنة فتمكن من منصبه أيما تمكن، وكان محافظا حقا جمع الى حسن الادارة ودقة العمل ذلك المسلك البديع الذى سرعان ما حاز به احترام الاجانب ورضاء المصريين معاً

وشكلت الوزارة العدلية ودخلها مدحت باشا وقلد وزارة الاوقاف العمومية، فكان فيها وزيراً قويا تام السيطرة على وزارته لا يقضى فيها من دون رأيه دقيق ولا جليل؛ هذا وما كان ذلك العهد عهد دستور يستند فيه الوزير الى برلمان يؤيده — الى ما كان له، باعتباره وزيرا، من رأى محترم في سياسة البلد العامة.

واعتزل الوزارة باستقالة الوزارة العدلية في مؤخرات تلك السنة، ولم يل منصبا حكوميا حتى اليوم. على انني اعلم علم اليقين انه قد عرضت عليه الوزارة اكثر من مرة فأباها اباء كاملا.

وهو وان تعطل من الحكم فلم يتعطل مما هو اجدى على بلاده من الحكم؛ فلقد تعرف ان مصر تستشرف من عهد بعيد الى ان يكون لها بنك وطنى يقوم على اموال مصرية وتتولاه ايد مصرية، وكلما همت امانيها لهذا انخذلت من دونها الهمم فتقوضت حسرى تندب ما لحقها من ضعف الثقة

ومن خيبة الرجاء ؛ حتى جرد اولئك الابطال ، وفيهم مدحت يكن ، عزمهم واقسموا جاهدين ليكونن لمصر بنك وطني فكان ووجه الفشل خزيان ينظر !

ومدحت باشا غني واسع الثروة ، وله اموال في المصارف جليلة فأخرجها كلها لذلك المشروع ، فلم تكن هي النواة التي انعقد عليها رأس مال البنك فقط ، بل كانت اعظم من ذلك واعلى ؛ فقد كانت النواة التي انعقدت بها الثقة في ذلك البنك العظيم . ومن ذا الذي يرى مصرفا يقوم على اموال مدحت يكن ويشارك في ادارته مدحت يكن ولا يستريح بكل ثقته اليه ؟

وهو رئيس مجلس ادارة البنك ، وناهيك بهذا خطراً وجلالة محل ، ومما يؤثر له في هذا الباب دائم الاشتغال بشؤونه دائب السعي على كل مافيه تقويته وتمكينه ، وانه لم يتخلف عن حضور جلساته ، ما دام في مصر ، مرة واحدة .

ومن حسن التوفيق ان اباه اول من انتخب رئيسا لاول مجلس ادارة للبنك العقاري المصري

***

وهو رجل مجدود ميمون الناصية ماجالت يده في عمل مالي ، الا أجدي عليه ربحا ، وان الناس ليتحدثون ، دنع الله عنه عيونهم ، بما يلازمه من الحظ العظيم . والواقع انه اذا كان انسان مدينا للبخت فان مدحت يكن أكبر الناس للبخت ديناء فمن تباشير بخته في الدنيا أنه لم ينشأ نشأة الاكثرين من (أبناء الذوات) بل أقبل على طلب العلم حتى أحرز منه قسطا عظيما ، ومن بخته أنه كان حتى في التعليم من (أبناء الذوات) غريبا ، وقد تقدم دليك طوقه من خبرته بأهل هذا البلد وعلمه بطبائعهم ومأثور عاداتهم . ومن بخته انه لم يعالج في حياته عملا حكوميا قط حتى اذا قلد محافظة الاسكندرية ظنت الجبرة به العجز عن ولاية الحكم فكان « بخته » في الحكم كبيراً . وصارت اليه وزارة الاوقاف فلم يكن حظه فيها بأقل منه في محافظة الاسكندرية .

وأخيراً راح يساهم بأكبر نصيب في انشاء بنك مصري حين لم تظن نفس بنفس خيرا ، وهاأنت ترى ما أدركه « بنك مصر » من ثقة وقوة وحظ في النجاح جليل !

واذا كان مدحت باشا ضعيف الحظ في شيء فذلك أنه لم ينشأ في امريكا ، ولو كان نشأ هناك لتبارت الشركات في استغلال ناصيته والسعي الى احتكارها مهما جشمها ذلك من جليل الاموال . فتؤجرها (من بطنها) لكل شركة تؤلف وكل مشروع ... له اليمن ويكتب النجاح . بل وربما فتحت لها (عيادة) من ٨ — ... ... كل يوم (ليصطبح) بها كل صاحب قضية وكل طالب وظيفة وكل ذي حاجة طلبا للتيمن والاستبشار (والفيزيتة) باثنين دولار ، وعلى الله القبول ! ....

***

رد على المرآة

آل لطف الله

جاءتنا الكلمة الاتية من حضرة الفاضل صاحب الامضاء :

لقد كتب كاتب في السياسية منذ عهد قريب عن آل لطف الله ؛ وللكتاب آراء وأفكار ولكل كاتب مرآة ولكل شخص في الكون صور مختلفة أيضاً . أليس لآل لطف الله شهرة واسعة في الشرق ؟ أليس لمصر الفضل كل الفضل في هذه الشهرة التي ابتدأت فيها وسارت منها الى جميع الاقطار العربية مارة بفلسطين وشرق الاردن والعراق وسوريا ولبنان وأمريكا وسائر بلاد المهجر التي دفع اليها صدق العزيمة واباء الضيم إخوانهم من بني يعرب فشادوا للعرب صرح مجد شامخ . وقد نالوا هذه الشهرة بالاخلاص الصحيح والعزم الصادق في خدمة القضية العربية ، فالقضية السورية . ظهروا في عالم السياسة يوم كان الحسين ابن علي ملك الحجاز السابق نصير الخلفاء في ذروة مجده وسؤدده . ولقد رأى الملك حسين اذ ذاك وهو سيد العرب وزعيم نهضتهم ما كان من جهود آل لطف الله وهم أعرق البيوتات المسيحية الكبرى في خدمة القضية الوطنية والعمل على توحيد صفوف المجاهدين في نصرتها ولم شعث فرقهم وطوائفهم .

فأكبر الحسين سليل بيت النبوة وأعظم العرب مجداً ومحتداً في آل لطف الله هذا الاخلاص في الوطنية وذلك الوفاء للوطن والعشيرة فتفضل وأنعم على عميدهم الجليل برتبة الامارة لقباً يتوارثونه جيلا عن جيل وانك لتفتخر اذ ترى كيف احتفظ آل لطف بعميدهم لهذا العاهل الكبير وهو في ابان عزه ومجده الى هذا اليوم الذي خرج فيه من ملكه وأقصي فيه عن بلاده وقومه وعشيرته فظلوا على وفائهم له واجلالهم لقدره في غربته على ما كانوا عليه معه أيام سطوته . ولم يطلب آل لطف الله المجد الا عن طريق خدمة القضية العربية والقضية السورية . وهذا كبيرهم الامير ميشل لطف الله قد انصرف بجملته الى خدمة القضية السورية يبذل لها جهوده وينفق وقته وعمله . وقد أسس منذ سنين داراً في مصر هي نادي حزب الاتحاد السوري ليكون مجتمعاً خدام القضية العربية وندوة المجاهدين لاستقلال سوريا من خيرة الشباب الناهض الذين هاجروا الى مصر الكريمة مختارين أو مكرهين . وهذا شقيقه الامير جورج لطف الله يقتفي خطى والده الكبير في جد العمل وحسن التدبير والاقدام فحافظ على الثروة التي ورثوها وأحسن استثمارها فزادها ونماها بما فيه من اصالة رأي وتدبير جعلاه في مقدمة كبار الزارعين والماليين في مصر .

أما الامير حبيب فيتعشق السياسة والجندية وانه ليدهشك ان أنت علمت انه ترك بيت والده فتى يافعاً والتحق بالخدمة في مصلحة خفر السواحل جنديا بسيطاً على مابها من صعوبة المراس وشظف العيش وبقي فيها سنين .

ومع ان الطبيعة تجني على هؤلاء الشبان الثلاثة في كمال الصحة ونضرة الشباب بل بكل مايدعو الى الترف والاسراف والتقلب في جميع وجوه النعم كما هي الحال مع أكثر الابناء الوارثين لكنهم نبذوا كل التنعمات وانصرفوا الى خدمة القضية الوطنية وانه ليصح ان يكونوا مثالا مضروبا في مكارم الاخلاق وحسن السيرة والسريرة .

ثم أليس من العز المنيع والكرامة التي لا تنال ان يكون هؤلاء الاخوة الثلاثة على ما هم عليه وما اشتهروا به من حسن الوفاق وجميل الوئام في حب متبادل فلم يقتسموا فيما بينهم مالا ولم يوزعوا تراثاً كأنهم واحد في ثلاثة أو ثلاثة في واحد ، حتى في حياة والدهم كانوا مثالا أعلى لطاعة الابناء للاباء .

وقبل انتهاء الحرب اشتري والدهم قصر الجزيرة على النيل وملكوا صدقاً تلك الدار العامرة فصانوا قصر اسماعيل العظيم من ان يبقى في يد شركة أجنبية تجعله فندقاً عاماً لكل من هب ومن دب ليجعلوا منه منتدى للاعمال الوطنية ومثابة للمشروعات الخيرية فكأنهم لم يشتروه لانفسهم بل لاخوانهم وأصدقائهم . وهو اليوم بلا ريب بيت السوريين كلهم بل بيت العرب جميعاً . أو ليس من العدل أن لا نضيف تلك القنية الى مفاخرهم وهم قد حفظوه مثال حي لابناء الشرق بعد ان بذلوا نفائس الاموال في ترميمه واعادة ما عبثت به أيدي الاهمال واتلف في نقوشه البديعة وأثاثه النادر الوجود على ما كان عليه في ايام عزه ومجده .

هذه عجالة حق نسطرها عن آل لطف الله وان الحق ليجب أن يقال والسلام

توفيق مفرج

بقية الافتتاحية

غير أن هذه النهضة الجديدة اصبحت تتطور بتطور الظروف والمصادفات على غير نظام ثابت فكان من نتائج ذلك حصول بعض التناقض الغريب فمثلا شرعت بلدية الاسكندرية منذ سنوات في انشاء ملعب كبير بجهة محرم باك لأن هذا الثغر الذي يبلغ تعداد سكانه نحو نصف المليون لم يكن به الا ملعب واحد بجهة الشاطبي لا يفي بحاجات المدينة ؛ فبعد انفاق عشرات الالوف من الجنيهات أوقف العمل لنفاد المال ولم يتم الملعب للان ولا يدري الا علام الغيوب متى يكون تمامه . هذا الى أن القاهرة وهي العاصمة وسكانها نحو المليون ليس بها ملعب واحد يتناسب مع مكانتها ومركزها .

لذلك ارى انه عند وضع برنامج انشائي للتربية القومية يجب أن يحتوى على برنامج عملي انشائي للتربية الجسمية يلاحظ في وضعه الاعتبارات الاتية :

أولا — حفظ التناسب بين الثقافة العقلية والتربية الجسمية وأن لا تكون الرياضة البدنية غرضا اصليا في الحياة العملية حتى لا ينمو عدد المحترفين فان ازدياد عددهم يفسد الغرض الاسمى المقصود من الرياضة

ثانياً — ايجاد الاماكن اللازمة لمزاولة الرياضة وتهيئتها لما يراد منها في المدن الكبيرة . اذ انه يجب أن يكون في عاصمة كل مديرية ملعب عام واحد على الاقل يقوم بانشائه المجلس المحلي بمساعدة مجلس المديرية تحت اشراف الهيئة التي تشكلها الحكومة لهذا الغرض .

ثالثا — الاشراف على الاندية والاماكن الخصوصية التي تنشأ في المدن للرياضة البدنية بنفس الطريقة المتبعة في الاشراف على المدارس الاهلية وذلك لتشجيع العاملين المخلصين وتوجيه الحركة في الوجهة النافعة ومنع استغلال هذه النهضة القومية للمنافع الشخصية الفردية .

رابعاً — بحث صنوف الرياضة الحديثة وتعضيد ما كان منها أكثر فائدة واعم نفعا

هذه بعض ملاحظات عامة أردت أن ألفت انظار ذوي الرأي اليها عساها تنال نصيباً من عنايتهم . والله المسئول أن يوفقنا لما فيه خير الوطن

هكذا من الأصل



السنيور موسوليني يخطب في حركات واشارات مختلفة احتفالا بالعيد الرابع لقيام الحكومة الفاشستية



فريق النادي الاهلي الفائز في الالعاب الدورية (١) القسم الاول فاز بفرصتين على مقابله

فريق النادي المختلط وهو الثاني في الالعاب الدورية (١) القسم الاول

الجيش البلجيكي

أيام الحرب

بين ملك البلجيك والمارشال فوش
صحفة من أسرار الحرب

وقع جدل فريد في نوعه بين جلالة ملك البلجيك والمارشال فوش بخصوص معركة الاوزر التي وقعت في خريف عام ١٩١٤، ويهتم الرأي العام في بروكسل بهذه المسألة اهتماما عظيما يسود جميع الطبقات حتى أصبح حديث الجميع.

والمعركة التي نشأ بخصوصها الخلاف الذي نحن بصدده هي أثناء قيام الالمان بهجوم شديد عنيف في تلك الايام الحرجة من شهر اكتوبر عام ١٩١٤ في آراس والايزر ولا باس لمحاولة الاستيلاء على موانى القنال الانجليزي (بحر المانش) وقد ثبت خط الاوزر أمام هجوم الالمان وقتئذ. ولو كان الالمان فازوا في تلك الموقعة لاضطر الحلفاء وقتئذ الى اخلاء قواعدهم على تلك الشواطىء مع مالها من أهمية خطيرة في المواصلات الى خطوط القتال.

والذي أثار تلك المسألة الان ودعا الي اذاعة تلك الاسرار الحربية القديمة، ذلك الحديث الذي دار بين المارشال فوش ومسيو ستيفان لوزان رئيس تحرير جريدة (الماتان) بمناسبة يوم ذكرى الهدنة. فالمحرر ينسب الي المارشال فوش أنه هو الذي بذل جهده في اقناع الملك البرت ان لا يسحب جنوده من خطر الاوزر وهذا ما نسبته الجريدة الي لسان المارشال فوش بالحرف.

لقد كان أثناء فترة الايام السوداء من نوفمبر عام ١٩١٤ أن منعت جيوش الحلفاء من الانسحاب من خط الاوزر. ولقد كنت ذلك الوقت مجرد قائد فرنسي. وقد قال لي الجنرال فرنش الانجليزي وقتئذ هذه العبارة «اني قائد عام واني وحدي المسئول عن الجيش البريطاني امام مملكتي وأرى انه يجب علينا التقهقر» فكان جوابي على ذلك اني لا أملك سلطانا عليك ولكنني أعطيك نصيحة لاني أفكر في مصير جيش عزيز لدي، فهو لو تقهقر ضاع وفقد، ففكر اذن في مقدار مسئوليتك.

وقال لي الملك البرت في هذا الصدد «انني مسئول دستوريا أمام شعبي عما بقي من الجيش البلجيكي، انني لا أستطيع ان أضحي به»

وهذا نص الخطاب الذي أرسله الملك البرت الى المارشال فوش وقد ثار استياؤه وغضبه.

طالعت بمزيد الدهشة الحديث الذي نشرته جريدة الطان لاحد مكاتبيها معكم. ويتبين من خلال ذلك المقال المنسوب اليكم انى كنت صممت ان أصدر أمري باخلاء جيشي لولا تداخلكم في الامر ووساطتكم.

ولتسمح لي اذن أن أذكرك انه عند ماشرفتني بزيارتك الاولي في السادس عشر من شهر اكتوبر كانت قد انقضت ثلاثة أيام على ندائي الذي كان يعلمه كل جندي حينئذ بان كل من يذكر كلمة التقهقز يعتبر خائنا لامته، وأنه قبل ذلك بيوم صدرت الاوامر بالتمسك بخط الاوزر مهما كلف ذلك من ثمن، وكذلك أصرح بانه أعلن ان كل قائد حربي يصدر أمراً بالانسحاب يعاقب أقصى عقاب مهما كانت الظروف. والواقع انه لم يصدو أثناء القتال أي امر بالانسحاب

وفي الحق انه في اليوم السادس والعشرين من اكتوبر المذكور اضطرت الظروف الخطيرة جداً رئيس أركان الحرب ان يفكر في الانسحاب الى نقطة انسي. ولكنه فاتكم ان ذلك الاقتراح لم ينل موافقتي. وعلى كل فقد حدث ذلك في اكتوبر لا نوفمبر. اما بخصوص الوثيقة التي تقول انك تركتها لي حاوية نصيحتك فلن أذكر اني تسلمتها

ولاشك اني اقدر مقدار مايدين به الحلفاء لهمتك وجهدك وما بذلته من مساعدات قيمة ثمينة في تلك الظروف هذا ما يجب أن اعترف به لك.

ولكن وأنت جندي فرنسا الغيور العظ ومثال النبل والشرف الفرنسي، لابد أن تفقه جيدا ان اول واجب علي هو المحافظة على كرامة وسمعة ضباط وجنودي، تلك السمعة التي تشهد لهم بالشجاعة والبسالة الحقة. «البرت»



قصة الاسبوع

سوء التفاهم

أجل يا سيدتي ، يعلم الله وحده كم تجشم رولان دارسي من شدائد وكم خاض من معارك وكم ضحى وكم جاز من أسفار وصاب في سبيل اعداد الغرفة التي تصورها ونظمها كما ينظم خريدة من الشعر ليستقبل فيها الممثلة الحسناء الشهيرة جني ليفرون . فما فرغ من اعدادها حتى أضحت بطلائها وأثاثها الحريري ذي اللون الوردي البديع رسمت عليها أزهار المروج ، وسريرها الابيض الذي هو آية من تحف القرن الثامن عشر ومكتبتها المطرزة بالعاج النفيس ، ومرآتها التي تمثل اختطاف جانيميد وساعتها الصدفة وبسطها الناعمة الكثيفة وآنيتها الفنيزية المذهبة — أضحت حقا جنة دنيوية فيهوئ ، ولكن شاء نكد الطالع أن لا ترى جني ليفرون تلك الغرفة التي كانت وليدة فكرها اذا صح القول ، ومع ذلك فقد نال رولان دارسي كل ما يبغي ، وأمل وهذه هي قمة السعادة البشرية التي تذهب من بهاء الشكل الذي به المحزن لناه صورة لها اذا ما ظفر بها مصادفة والتي ... وصادكم الفشل في نيلها أمراً على الموت بأقل منه .

كانت جني ليفرون ككل أولئك ... رولان ذلك الشاعر الظريف الذي ينمزج في انشاء بنات وبراءة الطفل والذي لبث طول حياته يرا ، وها أنت الحلم والجنون — تشعر نحوه بصداقة جمة تحت وجط غير أنها كانت بعيدة جداً عن أن تتصور ذلك المخلوق الوديع التائه يهيم بها غراماً . وكانت الممثلة يومئذ في أوج شهرتها وذروة شبابها المعبود . وكان رولان يأتي لرؤيتها في دار الاوبرا الهزلية في مخدعها الذي يغص بكبار المؤلفين ونخبة الضباط والنبلاء فلا تشعر أنه يفترسها بعينيه ويحرق كتفيها بنظراته الملتهبة وانه يكاد يتحطم على صخرة رغبة يفوق اضطرامها كل قوة بشرية . ولكن شاء القدر ذات مساء ان يكون الشاعر آخر من بقي في مخدع صاحبته ، وكانت جني قلما تأنس في وجوده شيئاً من الحرج حتى انها لم تر بأساً من أن تبدي أمامه وهي تغير ثوبها من كنوز جسمها البديع أكثر مما يكفي لذهاب رشده ولكن لشد ما كان دهشها حينما ارتدت نحو رولان فجأة فلمحت وجهه المضطرب وعينيه اللتين انسمتا تأثراً وانفعالا وأعضاءه ترتعش من الدمع .

فصاحت به : وياه ترى ماذا أصابك ؟

فبذل الشاعر المسكين جهداً كذلك الذي يجب أن يبذل للاعتراف بجريمة قتل وقال : ان ما بي هو أني أحبك !

فلم تخالج جني ليفرون رغبة ما في الضحك . ذلك ان هذه المرأة التي علت بكل آيات ظفر في الحياة وفي الفن كانت في أعماق سريرتها دقيقة الفؤاد والشاعر ، واذا كان يستحيل عليها أن تبادل رولان هواه ، فانها مع ذلك تأثرت لمصابه أيما تأثر وقالت : « آه أيها الصديق ؛ لست أود أن يقال انك قاسيت من أجلي ومنى فاذا لك ! »

وقد يكون للأخلاق ما يأخذه على ذلك ولكن شيئاً من النبل كان يحيط تصرف هذه المرأة المعبودة التي ترى عند قدميها كل أمراء الارض وكل جواهرها ومع ذلك تحملها السذاجة والطيبة الخالصة على أن تهب نفسها لناظم أفقر من أيوب .

أدمتقع لون الشاعر أيما امتقاع وغمغم قائلا : ماذا ! أتسمحين بزيارتي !

أجابت جني : « أزورك حيثما أردت ومتى أردت ، ويوم تدعوني أجيء »

فغر رولان هائما على وجهه ، وأخذ في تلك الليلة يجوب باريس من أقصاها الى أقصاها وقد غص رأسه بأغرب الفكر وأعقدها . فلم يلبث ، رغم جنونه فرحا وسعادة ، أن ذكر انه ما زال يعيش عيشة الغوي المتجول يبيت تارة تحت أشجار الغابة وأحيانا في غرف مفروشة ليست بخير منها . على أن الصباح آنس في نفسه عزما دونه كل عزم فقصد الى الناشرين والى مديري المسارح والمجلات وباع من كتاباته كل ما استطاع بيعه ، وعرض عليهم مشاريع قصص وقطع مسرحية دبجها ببراعة ، وحصل من كل ذلك ما استطاع تحصيله ثم ذهب فمهد بكل شيء الى صديقه وزميله الشاعر فكتور ليكلا ، ولما سافر في المساء الى هولندا شعر لاول مرة انه يحمل في جيبه ما يشبه مبلغاً من المال

بعد ذلك بعدة أسابيع في نحو الساعة السادسة من الصباح كان فكتور ليكلا غارقا في عميق نومه فاستيقظ مذعوراً على صوت جرس وطرق عنيف فذهب وفتح الباب فاذا به وجها لوجه أمام رولان ومن ورائه ثلاثة حمالين أشداء . وكان رولان قد وجد في امستردام السرير الذي يبحث عنه فشحنه في ثلاثة صناديق ، ثم سافر في الحال الى البندقية ليبحث عن ثريات مذهبة نادرة تاركا لفكتور مخطوط كتاب وضعه عن هولاندا ليحمله الى مدير المجلة . ولم تمض بضعة أسابيع أخرى حتى يقظ فكتور ثانية وحتى قدم رولان يحمل الثريات النادرة . ثم سافر ثانية الى فينا ليحمل منها ما استطاع من التحف .

ولبث رولان يجوب انحاء أوربا جوبان اليهودي التائه كما كان يجوب باريس في أمسيته ولياليه . فكان يؤم مدينة من المدائن ، فيشتري منها تحفة نادرة ويتلمس وثائق تمنها بتكديس المخطوطات على مائدة الكتابة وكتابة قصص شائقة يرسلها الى صديقه ليبيعها ويرسل بثمنها اليه لينقذ نفسه وتحفته . ولم يكن رولان في أثناء ذلك يقيم في باريس سوى الليلة والليلتين ، فيرتمي فوق ابوان في مخدع صديقه ، ثم يذهب في المساء الى دار الاوبرا بعد ان يحكم اتقاد زينته ليحظى برؤية جني ليفرون وكانت الممثلة قد اعتادت أن تعتبره كقطعة من أثاث مخدعها فلا تعنى بحضوره كما انها لا تعنى بغيابه ، ولعلها كانت تدهش أيما دهش لو قيل لها ان رولان يسيح من آن لآخر سياحات صغيرة . أما النظر الغرامي الصغير الذي حدث بينهما فقد نسيته كل النسيان ، نسيانها لأول ساعاتها الذهبية . وذلك أمر طبيعي بالنسبة لامرأة تقبض على أعنة أمراء عدة ، وتحفظ مختلف الادوار في كل يوم

وأخيراً تم اعداد الغرفة الشهيرة . واستقر رولان في باريس واستأنف زيارته المنتظمة لجني . وكان في كل مساء يهم بالكلام ، بأن يصيح بها « لقد أعددت الغرفة ! » فكان يلوح له دائما أن أول كلمة ينطقها تحطم صرح أحلامه ، فيلوذ عندئذ بصمته وانفعاله الخفي . وكان عزمه قد تصرم وذكاؤه قد خبا فلم يعد يعرض الا الفعال الروحية التي لا يقبل على شرائها أحد . وكان ... يذوب عن الالم المبرح حتى ان جني ذات مساء تأثرت لكآبته فلم تتمالك أن سألته عن السبب ، فاجاب رولان مغمغما .

« ولكني أحبك دائماً »

فصاحت جني بابتسامة ملائكية ... وأوجعتاه .. ياصديقي المسكين . ثم ذكرت فجأة ما كان بينهما

وصاحت به : ولكن لم لم تحدثني عن هذا ! ثم صرفت الخادم في الحال وصيفتها باشارة قائلة لها : لا أريد أن أرى أحداً » . ثم أغلقت باب مخدعها بالمفتاح والمزلاج وجلست وجذبت رولان اليها وأمسكت بيديها الصغيرتين البديعتين رأس الشاعر الهائم الباكي . وهكذا نال رولان دارسي أمنيته النهائية بيد أنه لم يجرؤ ان يذكر سيرة الغرفة ، ولم ترها جني قط . ونحن نعرف ان تلك المرأة الفاتنة قد ماتت فتية ، وان رولان شهد دائنيها يبيعون تلك الرياش البديعة التي كانت تذكره دائماً بمرأى الحبيبة . ولم يفهم رولان قط كيف ان جني قد ماتت وكيف ان رياشها قد بيع حتى لقي هو تلك الميتة المفجعة التي ينفطر لذكراها الفؤاد .

عن تيودور دي بانفيل ترجمها ع

البحـــــيرة

قصتها وقصيدتها

معربة عن الفرنسية لصوت الطبيعة الصارخ الفونس لامرتين

كان عام ١٨١٧ وكان الربيع يملأ بأنفاسه لعبقة وادي السفوا حيث تشرف مدينة اكس من شرف تيهة الساحر على شواطيء بورجيه تلك البحيرة الوادعة المتدفقة فى منعرج شعابه.

وكان لامرتين أحد أولئك الذين قصدوا تلك الأودية والشطآن حيث نزهة احلام الشباب ومسبح الشعر والخيال !

وكان فى الغرفة المقابلة لغرفته فى النزل الذى سكن اليه فتاة بارعة الجمال تدعي (جولى) لمح لامرتين على وضاءة صفحتيها لفحا من أحزان القلب وهمومه.

وكان الحياء يدفع بشاعرنا عن ناحية الفتاة ويدفع بها عن ناحيته، فليس الا تحية نبيلة يبدأ بها أحدهما الآخر كل صباح ومساء !!

في ليلة بيناسكنت الاصداء فى جوفها، وقرت على الضفاف أمواج البحيرة ساهمة ساهية ، فليس الا هينمة الرياح البحرية فى رفيفها على الاشجار وصوت المجداف يضرب به لامرتين أديم العباب فى زورق يرتاد به حفاف الشواطيء وقد خلع عليها الربيع سابغ الافواف، اذ يصدى صرخة متهدجة يحملها اليه الهواء، فانتبه من أخذته يقتافى فى مسارب اليم مدب ذلك الصوت واذا به حيال زورق صغير يحمل فتاته جولى وقد تخلل الماء ماحولها فاحتملها لامرتين الي زورقه وتنقل بها من صخرة الى صخرة حيث أقرب دير من الشاطيء وهناك انتبت الفتاة من غشيتها فالفت نفسها بين يدي ذلك الغريب الشاب الذي كانت تحلم به ويحلم بها.

ومرت عليهما ليالات رحبة اختلساها بين الضفاف والامواج ! !

ولم تكن فتاتنا بالعذراء فقد كانت على حداثة عهدها بالشباب زوجة شيخ من علماء باريس التي بها القدر فى حماه طفلة وغادرها حليلة له — بيد أن روحها الشابة لم تجد فى تلك الحياة غذاء وتخونها السقم فهبطت تلك الاودية للاستشفاء بعد أن أحدثت الآلام فى قلبها شدخا عميقا لم يزل حتى استأصل شأفته ذلك الاناء، وهكذا أخذ ماء الحياة يتسرب منه كما أخذت زهرة الشباب تذبل أوراقها. ولكن جولى أصابت من هوى لامرتين حياة جديدة من أشعة وحرارة .

وانقضى موسم العام وحان موعد الرحيل فصحبها لامرتين فى سفرتها الى باريس ،وهي بين الصحة والسقم، وافترقا بعد أن ضربا موعداً للقاء فوق الصخرة فى مثل عهدهما هذا من الحول القادم !

ودارت السنة دورتها ويمم لامرتين شطر البحيرة يفتقد آثار جولي واذا به يتلقى نبأ وفاتها قبل اللقاء بثلاثة أشهر حيث قضت شهيدة حمى خبيثة أذوت عود شبابها فسقطت أوراقه قبل أن تسقط اوراق الخريف.

وهناك على الصخرة التى ضرباها موعدا للقاء، على الصخرة التي حملتهما مباركين فى ظل الحب الأول قضى لامرتين ليلة وهو يناجى البحيرة وأمواجها والطبيعة، ثارها بهذه النغمة الشاكية والقصيدة الباكية !!!!

ليت شعري أهكذا نحن نمضي   في عباب الى شواطيء غمض
ونخوض الدجى فى جنح ليل   أبدى يضني النفوس وينفي
وضفاف الحياة ترمقها العيـ   ـن فيمضي يمر فى أثر بعض
دون أن نملك الرجوع الي ما   فات منها ولا نرسو بأرض !؟

***

حدثى القلب يابحيرة مالي   لا أرى « ولفير » فوق ضفافك
أوشك العام أن يمر وهذا   موعد للقاء فى مصطافك
صخرة العهد ويك هاأنذا عد   ت فماذا لديك عن أشيائك
عدت وحدى أرى الضفاف بعين   سفكت دمعها اليه الى السوافك

***

كنت بالامس تهدرين كما أنـ   ـت هديراً يهز قلب السكون
وحفاف أمواجها يتداعـ   ـين على هذه الصخور الجون
والنسيم العليل يحمل وهنا   زبد الموج للربى والحزون
ملقيا رغوها على قدميها   بين المس مستحب الانين

***

أتري تذكرين ليلة كنا   منك فوق الامواج بين الضفاف
وسري زورق بنا يتهادي   تحت جنح الدجى وستر العفاف !؟
فى سكون فليس نسمع فوق الـ   ـموج الاأغاني المجداف
تتلاقى على الربا والحوافي   بأناشيد موجك العزاف ؟؟

***

وعلى حين غرة رن صوت   لم يرد سماعه أنسي
هبط الشاطيء الاخيذ فما يسـ   ـمع للكائنات دوي
واذا الليل سامع سكن النـ   ـوء اليه وأنصت اللجي
يتلقى عن نبأة الصوت نجوي   كلمات ألقي بهن نجي

***

يازماناً يمر كالطير مهلا   طائر أنت ؟ ويك قف طيرانك !
أهناء الساعات تجرى وتعدو   فاعطانا فقف بنا جريانك !
ويك دعنا نمرح بأجمل أيا   م ونلتي من بعد خوف أمانك
واذا نحن لذة العيش ذقنا   ها ومرت بنا فدر دورانك !

***

بيد أن الشقاء قد غمر الار   ض وفاض الوجود بالتاعسينا
كلهم ضارع اليك يرجيك   فاسرع !! اسرع !! الي الضارعينا
وافترس مشقيات ايامهم واد   ض رحى يطحن الشقاء طحونا
رحمة !؟ فاذكر النفوس الحزاني!!   وانس يادهر أنفس الناعمينا !!

***

عبثاً أنشد البقاء لعهد   يفلت اليوم من يدي ويفر
وسويعات غبطة ما اراها   ووشيكا ماتنقضى وتمر
وأنادى ياليلة الوصل قرى   ان بعد السري يطيب القر
أسفا للصبا وغر ليال   ليس يبقى على صباهن فجر

***

فلنحب الغداة ولنجي حبا   ولنكن فى الحياة بعضا لبعض
ولنسارع فنجتني أثر ساعا   ت فقد تؤذن النوي بالتقضى
اننا فى الحياة فى عرض بحر   ليس نلقى المرساة فيه بأرض
ماله مرفأ يبين ولكن   نحن نمضي من بينه وهو يمضي ؟!

***

أكذا أنت أيها الزمن الحيا   قد تغتال نشوة اللحظات؟
حيث يزجى لنا السعادة أموا   جا من الحب زاخر اللجات؟
أكذا أنت ذاهب بليالى الصـ   ـفو عنا سريعة الخطوات
أكذا تنقضى ملاوة نعما   ها كما ينقضى شقاء الحياة ؟ ؟

***

كيف حدث: أزالها منك صرف   فى أبيد الزمان حيث طواها؟
ويك قل لى أليس تملك يوما   أن تراها أما تبين خطاها ؟
أتراها ولت جميعا ولما   تبق حتى آثارها — أتراها ؟
أو ذاك الدهر الذي افتن فى صو   غ صباها هو الذى قد محاها ؟

***

أي أبيد الزمان والعدم الصـ   ـاتى غريقين فى سكون وصمت؟
اي عميق اللجات ماذا بأيـ   ـام صبانا ماذا بهن صنعت ؟
حدثيني أما تعيدين ما من   سكرات الغرام منيا اختطفت ؟
أو ما تطلقينها من دياجيـ   ـك ؟ أما تبعثينها بعد موت ؟

***

انت ياهذه البحيرة ماذا   يكتم اللج فيك والشطآن
ايها الغابة الظليلة ردي   انت يامن ابقى عليها الزمان
وهو يستطيع ان يجدك حسناً !!   احفظي لاأصابك النسيان ! !
قل حفظا ان تذكري ليلة مـ   ـرت وانت الطبيعة الحسبان

***

ليكن منك يابحيرة في هد   أة أمواجك العلا واصطخابك
فى مجاليك فيما تتراءى   ضاحكات على سفوح هضابك
فى مروج الصنوبر الحوتطفي   سابغات الأفياف حول شعابك
فى نتوء الصخور مشرفة الاعنـ   ـاق بيضا تطل فوق عبابك

***

وليكن فى العباب يقصف أمـ   ـواجا على شاطئيك قصف الرعود
فى انتحاب الرياح تولول فى الوديـ   ـان اعوال قلبى المفؤود ؟؟
في صدى الجدول الموقع انا   ت حشاه بالجندل الجلمود
فى شذاك السرى يستاف منه الـ   ـقلب ريا فردوسك المفقود !!

***

وليكن فى النسيم ماهب سار   يه يجوب الشطآن نحوك جوبا
فى جبين النجم اللجيني يلقي   فضة الضوء في مياهك ذوبا
وليكن فى شتيت ماتسمع الاذ   ن وفيما تراه عيناً وقلبا
ليكن هاتف من الصوت يدعو   « قد أحبا وأخلصا ماأحبا ! ؟ »

علي محمود طه
مهندس مبانى الحكومة بمديرية الدقهلية

سننشر ترجمة لقصيدة البحيرة بقلم الدكتور ابراهيم ناجى فى العدد القادم

هكذا في الأصل

القسم النسائى الاجتماعى

أزياء الشتاء



منطو من فرو (الشنشيلا)

منطو يلبس بعد الظهر من النسيج يحيط بحافاته فرو (الراجندا)

بالطو سهرة حرير مبرد مفضض مرقش بحرير ذهبي وقطيفة زرقاء وحول الرقبة و(الاكمام) فرو ثعلب أبيض

منطو من النسيج وحول الرقبة والاكمام فرو ارنب عنبري

فستان منمر من جلد مارق ترتديه السيدة جينا بالبرم

منطو من فرو محلي تقليد (الأرمين)

جمعياتنا النسائية

استأنفت عاصمتنا الجميلة نشاطها بعد الفتور، وحفزت الدوائر الى العمل بعد التباطؤ المتوافق وعطلة الصيف. وقد جاءتنا الصحف اليومية بما ينبيء أن جمعياتنا النسائية قامت تماشي المدينة في حركتها المتجددة فاذاعت عن ما نبها الاخبار.

ومهما يكن اهتمامنا بمظاهر الحياة الطيبة فى هذا الوادي، فان تلك المظاهر لتثير الاهتمام وتستوقفه بوجه أخص يوم تكون صادرة عن المرأة. لشعورنا بأن فى أعمال النساء انما هي يدنا التي تعمل، وقلبنا هو الذي يخفق، وادراكنا هو الذي يحذق فينظم من الصالحات والمجديات ماتقوم الارادة بتحقيقه.

فقد أعلنت جمعية «العمل لمصر» استئناف عقد اجتماعاتها. وحدثتنا جمعية «الاتحاد النسائى» عن ذهاب وفد من أعضائها لمقابلة دولة رئيس الوزراء؛ بعد أن قصدن الى مجلسى الشيوخ والنواب فقدمن من جديد مطالب كن قد قدمنها الى الوزارة السالفة.

وحبذا لو شاءت كل من الجمعيتين الكريمتين فأوقفت الجمهور على مالا بد أن يعرفه من طبيعة أعمالها وتفاصيلها. فأوضح «الاتحاد النسائى» تلك المطالب، وأفصحت الجمعية الاخرى عما تنويه من «العمل لمصر». وعلى أمل ان لا تضن علينا خواتنا ببيان من هذا النوع، نحن نطرب للروح الجديدة السارية الى هذه القلوب مرهفة فيها الذكاء، وحب السعي، والرغبة في القيام بخدمة بلادهن ونفع قومهن.

***

أكتب هذا وأنا ملقية بسمعي الى صوت شجي ينشد في الشارع، هو صوت المرأة «البلغارية» الذى يعرفه كثيرون من سكان هذه المدينة.

كنت ألفت سماع هذا الصوت كل صباح فى أواخر الحرب. يأتي فيبدأ بارسال شكواه فى توسل ومذلة، ثم يتعالى ويتثبت شيئاً فشيئاً كأنه ظفر بعطف الخلائق. وينطلق موزعا أصداءه متوافقة متماسكة في الفضاء حتى يبلغ الحد الاقصي من الجزالة والتفجع فيستولي على القلب؛ ويتسرب حتى الي المجهول من ثناياه؛ ويلقي فى قرارته كآبة لا توصف.

كنت وأهل الشارع نسمع النشيد الغريب كل صباح فلا الموعد يختلف، ولا النشيد يتغير؛ ولا وقع الصوت على التكرار يضعف، فنتسابق الي النوافذ لنري «البلغارية» التى يكرب منظرها بقدر ما يشجي غناؤها. فاذا بها وقد حملت على كتفها طفلا بانت عليه نهكة السقام وحقارة الهوان. ولكن قل من يلتفت الى هيئة المرأة وفى ماتحمل أو لا تحمل. صوتها هو مركز المغناطيس فيها فاعا عليه كنا نقبل، واياه نلبي؛ وله يؤدي كل فلسه.

اختفت «البلغارية» فجأة بعد الحرب. وسكت الصوت المنتحب في عذوبة وامتثال، على ان صداه كان من القوة والجلاء بحيث انى سمعته هذا الاسبوع بعد مرور أعوام فعرف فى الحال سبيله القديم الي نفسي. أجفلت وقلت «البلغارية!» وقمت الي نافذة هي غير تلك، فى شارع ليس هو ذاك، بيد أن الصوت هو هو فى الهوادة والتفجع. وعلى كتف المنشدة ان لم يكن ذلك الطفل بعينه فهو هو بالحجم والنحول وعجمة المرض والهوان!

عادت «البلغارية» وعدنا الى الاستماع اليها كل يوم.

***

وبينا أنا اسطر ماسلف من القول، وقبل أن تفرغ «البلغارية» من غنائها المألوف. ارتفعت تلك الصيحات المزعجة التي ترسلها النادبات اللاطمات وراء نعوش الموتى. ارتفعت فاقلقت الجو وتوالت وانتشرت فصمت منها الآذان واقشعرت من جراء حدتها الكريهة الأبدان.

نحن أهل الشرق وقد اعتدنا سماعها كل يوم مرات تقتحمنا المتحركة ولا نري ما يشفع فى احتمالها من جانب الجمهور ولا ما يجدي فى السكوت عنها والابقاء عليها من جانب الحكومة: فبل يلام الغريب اذا هو استهجنها واعتبرها ناطقة عن بقية من الوحشية والهمجية؟

ولئن زعمنا حوادث القتال من المؤثرات الخارجية تبلي على كثة ملحة، ونحدو الى تذكير جمعياتنا النسائية بالامرين الجوهريين اللذين يجب أن يصرفن عنايتهن لمعالجتهما، لان فيهما تقهقر الامة وظلامها وشقاءها: عنيت جهل المرأة وحاجة الاطفال الي الرعاية. وكلا الامرين ممثل فى الحادثين الذي ذكرت في سياق الكلام، وان رأيت منهما شتى المشاهد فى طول الشوارع وعرضها.

فلئن كان الطفل على كتف البلغارية دليلا صارخا على التعاسة المخيمة على حياة الطفل المصرى وعلى أنه يستعمل فى ضعفه اداة للتجارة ووسيلة للكسب والاستغلال، فصياح هؤلاء النسوة في الجنازات انما هو مظهر جهلهن. فتأمل كيف يكون نفوذ هذا الجهل في حياتهن اليومية، وفكر في نتائجه الوبيلة وكم هي تحكم قيود الخمول والضلال والتقهقر على نفوس الناشئة الصغيرة الجائمة بحكم العمر فى أحضانهن.

ان تثقيف هؤلاء المسكينات ليس بالميسور؛ ولكن الميسور هو كف أذاهن عن الاطفال وحماية النفوس الصغيرة من جهلهن.

وهذه أجل خدمة تقوم بها الجمعيات النسائية بل أقول ان القيام بها ملقى على عاتقهن لانها من خصائصهن دون الرجال

***

جهل المرأة المصرية يقضي بفتح المدارس وانشاء المشاغل تتلقي فيها بنات الشعب ليس ما تنص على تعليمه البرامج الوزارية لمختلف الرواتب على السواء فبرامج الوزارة تناسب فى الغالب بنات الطبقة المتوسطة فضلا عن العالية. أما بنات هؤلاء النسوة

أما الفقيرات البتيات المتشردات فيحتجن الى مدارس وملاجيء تقوم بها الجمعيات النسائية

وأما رعاية الطفل ، فنعما ما كتبته فى هذا الموضوع الانسة عطيات أحمد مديرة الاجا العباسى فى « سياسة » يوم الاثنين الماضي ، فسردت ما تصنعه الجوالى الاوروبية من جمعيات خيرية وأعمال فردية للاخذ بيد المعوزين والعناية بالطفل ، انسان الغد . وليت المديرة الفاضلة تعيد الكرة فى هذا الموضوع ، وترسل النداء تلو النداء ، جاعلة اقتراحها أتم جلاء فيما تريد أن تعنى به السيدات المصريات من هذا القبيل .

أعلم ان لدينا فضلا عن الجمعيات القبطية ، جمعيات محمد على ، و« المرأة الجديدة » و « الاتحاد النسائى » وان المشرفات عليها لا يألون جهداً فى تحسينها وترقيتها وتوسيع دائرة فائدتها . وانما لنزيد تقديرنا لعمل اولئك النساء الناهضات بعلمنا ما يحتم عليهن ان يأتينه من البذل والشجاعة لتابعة جهودهن المباركة . ولكني لا أحجم عن القول بأنها قليلة اذا ما قيست بالحاجة اليها ، و بالنسبة لما تستطيعه المصريات ذوات الذكاء والحنان واليسار .

ان من أعطي كثيراً يطلب منه كثير . ولا أفهم لماذا لا تؤلف السيدات المصريات جمعية خيرية رسمية كبيرة ، اسوة بمختلف العناصر والطوائف ؟

***

هذا من جهة المرأة الجاهلة والطفل المهمل . أما هؤلاء النائحات فى الشوارع فما هى الحاجة الى تراث الجيل لهن ؟ ان منعهن من السير على هذه الحال لا يكلف وزارة الداخلية اكثر من قرار وتوقيع ، فى حين ذلك لا يضير أحداً بل يتلقاه الجميع بالشكر .

لقد اقترحت باحثة البادية رحمها الله ، هذا المبلغ فيما قدمته الى المؤتمر الاسلامى من الاقتراحات وقد انقضت ستة عشر عاماً تبدل فيها الكثير من معالم هذه الدنية وعاداتها فهل لدولة وزير الداخلية ان ينيل هذا الاقتراح الذي نجدده اليوم ، ما نتوقعه من عنايته وعطفه فينفي عن العاصمة هذه العادة الشائنة الا سيما النائمة لهن فى فصل يكثر زائروه من الغرباء الكبراء ؟

هذا أول رجاء نتقدم به الى دولته « القسم النسوى الاجتماعي » ولنا وطيد الامل بانه ناجح محقق بمن الله وكرمه « مي »

وطرأ على ذلك الزى تغير جاء من فينيقيا القديمة فانقلبت الغلالة فضفاضة تستر الجسد كله ولا تكشف الا على الكتف الايمن ، وفوقها رداء ثمين مزركش يشبك على الصدر بدبابيس مرصعة بالاحجار الكريمة . والرداء والغلالة من قماش شفاف هو في الغالب قماش الكتان المحيك بالخيط المتناهي دقة ونفاسة .

أجل كان الثوب النسوى خلواً من التنميق والترويق ، على أن حب المرأة للزهو وميلها الي الظهور كان يحملانها علي الاستعاضة عن تلك البساطة بالتزين بالحلى والجواهر والعقود والسلاسل والاساور والخلاخل ، جاعلة الخواتم النفيسة فى كل أصبع من أصابعها . أما شعرها الطبيعي فلم تكن لتقنع به ؛ بل تضيف اليه فى المواقف الرسمية شعراً عارية من صوف الخروف ! تنبعث منه على الكتفين الذوائب المسترسلة المرصعة بالحجارة الكريمة . وعلى نقيض زي الثوب الواحد كانت ازياء الشعر متعددة حتي لترى قرب ذوات الشعر الطويل ذوات الشعر القصير وقد شبكن على رؤوسهن عقارب قصيرة من الشعر المستعار .

وكم من فن ، و كم من خضاب لاصلاح ما لم يحسنه الدهر ، أو لاظهار المنحة الطبيعية فى أبهى التهور والمجالى ! لذلك تكثر أدوات الزينة خزانة المصرية القديمة . فهناك المراود والنباش والامشاط والساحيق والعطور والطيوب تلازم جميعا المرآة — توضع على النار قدره رمادية اللون ويوضع فيها رجل حمار ورجل كلب مع قبضة من نواة البلح وتغلي جميعا حتى يتم النضج . وتترك اخيراً فى الهواء البارد ، ومن ثم يطلى بها الشعر مدة ثلاث ساعات . . . ولمن شاء ان يجرب !

كذلك فكروا فى ايجاد ما سموه « عقاقير الانتقام » ، منها ما يقوي على نزع شعر الرأس فى ليلة واحدة فكانت تستعمله بعضهن لتشويه من تنافسهن فى الفوز بقلب المحبوب .

وهاك تركيب هذه الوصفة الشيطانية : تغلي فى قدر حمراء اللون دودة لا تعيش فى غير الارض المصرية . وقطرة من هذا « الزيت » تكفي لتجريد الرأس من تاج الجمال . أما المستحضر الذى اوجدوه لمقاومة هذا الاعتداء وارجاع الشعر الى منابته فلم يكن ينفع الا نادراً .

الاستقبال

كان للسيدات علاوة على اجتماعاتهن اليومية اجتماعات رسمية تعقد في ايام معينة تتبادل فيها الصاحبات والزائرات أخبار معارفهن ، كذلك كان يجتمع الاصدقاء من الجنسين في خلوات شعرية ، وضفائر النساء مزينة بالازهار ، والرجال يرتعون فى ملابسهم المزركشة الثمينة .

اصوات النساء

ما ضرني أدبي وحسن تعلمي الا بكوني زهرة الألباب
ما ساءني خدري وعقد عصابتي وطراز ثوبي واعتزاز رحابي
ما عاقني خجلى عن العليا ولا سدل الخمار بلمتي ونقابي
عن طي مضمار الرهان اذا اشتكت صعب السباق مطامح الركاب
بل صولتي فى راحتي وتفرسي فى حسن ما أسعي لخير مآب

عائشه عصمت تيمور
(عن ديوانها « حلية الطراز »)

كيف كانت تعيش المرأة المصرية

قبل أربعة آلاف سنة

الدكتور دميس ، مدير القسم الشرقى فى متحف التاريخ الطبيعي بفينا ، من أعلم الاثريين بتاريخ الشرق القديم وما كانت عليه شعوبه من الحضارة وما تداولته جماعاته من العادات وقد نشر حديثا مؤلفاً ضمنه المعلومات الوافية عن حياة للمرأة المصرية منذ اربعين قرناً ، ومن « عقليتها » كما تقول بلغة اليوم ، مستنداً فى ذلك الى الوثائق المنسوخة عن ملفات البردي . ومن العجيب أنها فى ذلك العهد كما نراها اليوم ؛ أبداً حواء الخالدة السحارة المغرية . وكان ما يوجه الي ابنة العصر من الانتقاد يحق على التى عاشت في عهد الفراعنة ، ففي تلك كما في هذه تجد الشغف بالتبرج والغلو فى حب التقليد وانتحال الازياء والثرثرة الي آخر ما هنالك مما ينعونه على المرأة في كل زمان ومكان .

منذ ذلك الحين كانت تلجأ المرأة الى الطيوب والعقاقير ومساحيق الجمال والشعر المستعار وأنواع الزينة على اختلافها لتهزم — وهى الضعيفة — ذلك الجنس القوي .

وكان علماء الاخلاق — أو الذين يأبون الا أن يدعوها — يحذرون الشاب من الوقوع فى شرك الحب ، لا سيما اذا كانت المعشوقة غريبة عن الديار . فيوجهون الى الرجل هذا التحذير :

« اياك والتعلق بهوى امرأة ليست من بلادك !

وهاك نصائح أخرى : « احذر المرأة الساجية وتجاهلها ، لانها شبيهة بالمياه الراكدة كلما زاد هدوؤها تفاقم خطرها » . « لا تثق بالمرأة التى لا تفكر الا فى جمالها ، فاحترس كل الاحتراس ان نظرت الى المرأة ترقب تنسيق شعرها تحرص على أن يوضح الخضاب حمرة شفتيها »

لكن يظهر أن هذه النصائح التي ما فتئت تتناقلها وتكررها الاجيال كلما ذكرت المرأة ، لم تكن فعالة فى قتل عاطفة الحب . فسجلت أوراق البردي أحاديث ملهبة عن وقائع الغرام . منها أن نجل رعمسيس الكبير فتن باحدى غانيات البلاط فأبعده والده الى حيث نسي غرامه وتهذبت ارادته — كما حدث فى ايامنا لاحد أولياء العهد الذى ارسلوه يطوف انحاء العالم ليسلو غرامه . فعاد بعد ستة شهور الي قومه بالنسيان المنشود . .

ولقد كان المصريون أبداً أهل ذوق وطرب يحبون المواطف الروائية ويختارون لابدائها الحدائق والرياض في ظل النخيل بين سحر العطور والازهار . هنالك يلتقي العاشقان فيتبادلان الكلمات العذبة التي تهزها قلوب الشبان وتجرى بها ألسنة المتيمين .

الازياء

أما نظريتهم فى الاحتشام فكانت غير نظريتنا اليوم . اذ كانت الجواري كالسيدات العظيمات وبنات البيوتات المالكة لا تلبس على القسم الاعلى من الجسد ما يزيد عن ... عقد ثمين أو حبل من اللؤلؤ . وقد اذيع في عهد بعض الفراعنة منشور يحظر على نساء البلاط الا الطاعنات في السن منهن ان يخفين النصف الاعلى من أجسادهن . والا لاقين العقاب الصارم . فترى والحالة هذه ان زي المصرية القديمة كان فى منتهى البساطة ، ومع ما طرأ عليه من تعديل قليل ، ظل على ذلك قروناً عديدة .

أما هندام الرجل فكان على النقيض وافياً زاهيا تثقله صنوف من الزركشة الفاخرة ، في حين أهم قطعة من لباس المرأة غلالة تبتدىء تحت النحر وتنتهي الى القدمين ، وهي من الضيق والالتصاق بالاعضاء بحيث تظهر تكوين الجسد وتوضح كلا من خطوطه . وفى أوراق البردى أن غلالة السيدة مظمة كانت تمتاز بشفوف نسيجها ولطافته .

المصنوعة من النحاس الصقيل اللامع . فاذا أعانت المرآة نقصا فى الجمال أو خللا فى الوجه استعملت لتدارك ذلك النقص فى هذا الخلل الزيوت والطيوب والمساحيق فجددت رونق الشباب واطمأنت الحسناء على مقدرتها ونفوذها . وكان المصريون يعبدون الجمال عبادة ، حتى ليودعون نعش الميت سبعة أصناف من تلك الزيوت ، وصنفين اثنين من المساحيق والاخضبة ، ليتسنى للميت أن يجدد أبداً شبابه ويعالج جماله . فهل من عبادة فوق هذه لخلود الجمال ؟ !

وكانت المصريات لا تحب الشعر الابيض فتسارع الى استعمال الاصباغ السحرية التى تنيل الرؤوس في وقت وجيز اللون الكستنائى أو اللون الاشقر وقد برع الاطباء الاقدمون فى تركيب تلك الاصباغ وأوجدوا العقاقير لتلافى الصلع الباكر . أهم تلك العقاقير يتألف من ستة أصناف من الدهن : دهن الاسد ، ودهن فرس البحر ، ودهن التمساح ، ودهن القط ، ودهن الافعى ، ودهن الوعل . ولا يفضل هذا الا ما صنع من العسل مع مسحوق أسنان الفيل . وخير دواء لوقاية الشعر الجميل اخترعته الملكة من الاسرة السادسة التي حكمت قبل المسيح بألفين وخمسمائة عام . وهاك تركيب الدواء :

وكان الرقص مألوفاً ؛ ولكن كلا من الجنسين يرقص مع بني جنسه ، وهى عادة لبثت طوال القرون فلم يغيرها الا الاغريق الذين اختلفت نظرتهم الى الحياة ؛ فقلدتهم شعوب العالم القديم وصار الجنسان يرقصان جنباً الى جنب في الحفلات الرسمية والدينية .

والحالة هذه — فقد كانت المرأة كما هى فى أيامنا . اليوم نرى الفتيات مكبات على الآلة الكاتبة ، أما فى ذلك العهد فكن يشغلن وظائف السكرتيرات والخطاطات فينافسن الرجل في هذا الميدان ، وينافسنه على المسرح مغنيات أو راقصات ، أو فاتحات البخور فى فناء الهيكل .

فى جميع المصالح العمومية كنت ترى خيال المرأة أو أثرها ، وفى جميع الدوائر كان يشتد التزاحم و التدافع بين الجنسين حتي تغلبت المرأة وأصبحت فى جميع الشؤون نافذة الكلمة قوية السلطان . فلم تنسحب من الحياة العامة الا بانتشار المسيحية ، ولم تختف وراء الجدران الا بشيوع الاسلام . وعلى تلك الحال ذات — الا الاستثناء النادر — حتي منتصف القرن الفائت حيث نهضت المرأة من كبوتها بعد دهور الخمول ، وسارت بنشاطها تغذو العالم . . . لا جديد تحت الشمس .

هكذا في الأصل

خليـــة النحل

مرحى ، مرحى بجماعات النحل تفد من كل صوب منشدة عاملة ! مرحى بأقوالها وأنغامها ناطقة رغبات الحياة وآمالها !

لسنا لنعمد الى الوصف والاسهاب فيما حمله الينا البريد من عديد الاسئلة والاجوبة ورسائل التحبيذ والاستحسان . اننا لنكتفي باطلاع جماعة النحل على بعض ما جاءنا منهم ، نقول « بعض ما جاءنا » لأن نشر الكل قد يستغرق عدداً كاملا من « السياسة الاسبوعية » . وسندرج ما يأتينا بالتتابع معتذرة من حضرات المرسلين والمرسلات . وشكراً لهم على كل ما أتحفونا به . وحسبنا اننا فتحنا بابا اثبت الاقبال العظيم عليه من جميع انحاء القطر ، ومن مختلف المراتب ، سواء من الرجال أو من النساء ، أن الحاجة اليه شديدة . انه لنجاح باهر نسجله بالثناء على جمهورنا المصري وعلى ما لديه من ذكاء وتشوق الى الاطلاع والمعرفة . ولا نشك قط بأن اهمية هذا الباب ستزداد مع الوقت فيصبح ملتقى الاصدقاء ودائرة معارف صغيرة ، وملجأ يبث فيه الحزين شكواه ، ونادياً أدبياً يبسط عنده الباحث اسباب التردد والحيرة . فيستفيد كل من اختبار اخيه ؛ ويتعلم الواحد ليفيد كثيرين في غير كد ولا عناء . انما نحن نلفت جماعة النحل الى وجوب التقيد بالشروط فقد أخل بها كثيرون هذه المرة . ونحثهم على أن يتمرنوا على تلخيص الفكرة في كلمات جوهرية دون حشو . فهم بذلك يعتادون الانشاء التلغرافي الرشيق ويتملصون شيئا فشيئا من عيوب الانشاء العربي وأهمها كما يعلمون ؛ كثرة المرادفات وزيادة الالفاظ على المعاني . فيتقدمون من هذا الوجه ويتحسن انشاؤهم ، وهم يتفكهون ويتحادثون .

وها هي الشروط نرجو أن تراعى بالتدقيق لئلا نضطر الى اهمال الكتابات التي لا تستوفي فيها :

أولا — لكل قارئ أو قارئة أن يشترك في السؤال والجواب وأن يلقي أكثر من سؤال واحد ويجيب عن عدة اسئلة .

ثانياً — لكل سائل أو مجيب أن يذكر اسمه أو بعض اسمه ، أو أن يوقع بتوقيع مستعار

ثالثاً — يجب أن يكتب السؤال ورقمه قبل الاجابة عنه .

رابعاً — يجب أن يكتب السؤال أو الجواب بالحبر وبخط واضح على وجه واحد من الورقة . واذا أرسلت عدة أسئلة أو اجوبة فيستحسن أن يكون كل منها موقعاً باسم المرسل على ورقة مستقلة

خامساً — عند نشر الجواب لا يدرج القسم « النسوي الاجتماعي » الا الرقم واسم السائل نظراً لضيق المكان ؛ وسينشر كل ما يصله بالتتابع .

سادسا — يجب ألا يستغرق السؤال أو الجواب أكثر من عشرة أسطر في العمود الواحد من هذه الصحيفة . أما اذا شاء القراء والقارئات نشر مقال في أي موضوع من الموضوعات التي يعنى بها « القسم النسوي الاجتماعي » فلهم ذلك ولكن في غير الخلية .

سابعاً — ليس التحرير مسئولا عما ينشر في الخلية من الآراء والاحاديث

الاسئلة

(١٢) لم اهتد الى طريقة تسقط الشعر وتمنع نباته بتاتاً فهل يعرف أحد القراء طريقة لذلك .

س. احمد

(١٣) امرأة في المنزل وامرأة في الشارع وامرأة في المدرسة وامرأة في المؤتمر الدولي فأيهن أحسن ؟

حلوان

نوبي

(١٤) « ١ » ما سبب أزمة الزواج المستحكمة الآن واحجام الشبان بمصر عن الزواج ؟

« ٢ » من المسئول عن تدهور أخلاقنا الاجتماعية ؟

محمد محمود

(١٥) ما هي أجل خدمة تقوم بها السيدة نحو وطنها ؟

مصرية

(١٦) أنا آنسة مريضة . ذهبت لأحد مشاهير الجراحين فعرفني بتعب في الامعاء ومنعني من غالب المأكولات وضمنها الفواكه . واعلمني أنه يمكن عدم عملية جراحية ثلاث أو اربع سنوات مع المحافظة على ارشاداته . فذهبت لدكتور باطني من المشاهير فوصف لي عكس الجراح مع تعريفي باجراء العملية بعد شهر أو شهرين . فبأي استشارة اعمل امام هذا التناقض والفوضى وانا لم أزل مريضة ؟

(آنسة ف) مريضة

(١٧) ماذا أصنع في شخص كلما تكلمت تصدى لي بالكلام البذيء وكلما تناقشنا في مسألة تعرض لي بلهجة صارمة وهو يعاشر أقواماً أحبهم من كل قلبي ولا يمكنني الابتعاد عنهم ؟

حافظ عزت العطار (المعلمين العليا)

(١٨) اذا تثاءب احدهم تثاءب الباقون فهل لذلك سبب معلوم ؟ (انسة) فتحية .ا

يوجد في الناس نوع له قلب يؤثر فيه أي جمال وينتقل من حب الي حب وهو في كل مرة يحب حبا صادقا فهل تقولون باذكار هذا الحب ؟

عبد الحميد

الاجوبة

١ — صديقة الورود

اذا أعجزتك الوسيلة من الانتفاع المادي . فلك من المعنى السامي الذى يتركه ذبول الورود في النفس أحسن سلوة . فاذا ماتت بين ناظريك العبرة : من ان كل غصن الى غضون ، وكل دواء الى عفاء ؛ أخذتك العظة فتزودت .

اسيوط — عكرمة

* *

٢ — د

يؤتى باناء به قليل من الزيت أو عكره وإناء آخر به ملح ذائب بماء ثم يخلط بالاثنين ثم يرش منه في جحر النمل وبذا ينقطع . محمد حسن عبد العال

* الاكثار من مسح أرضية المنزل بحامض الفنيك المخفف وملء شقوق النمل بـ « روش » مسحوق (دواء البراغيث) حول مدخلها واحاطة الامكنة المعدة لحفظ المأكولات بالمسحوق المذكور .

مصرية

* *

٣ — ابنة التطور

في اعتقادي أن كل العادات القديمة مؤذية . وكذلك كل أمر يتصل بها . وان كل تطور يرمي الى القضاء على تلكم العادات القديمة التي أظهر الزمن فسادها . فهو مستحسن ومقبول (؟)

* القديم من الامور لابد خلقته مناسبات وظروف فاذا دامت الاسباب كان حتما أن يدوم القديم . واذا مابادت الاسباب فلا بد — منطقيا — أن يبيد ما نتج عنها . وعلى ذلك فالقديم الذى يسير عليه الانسان — لا لشيء الا لأنه عادة وقد فقد أصله وسببه فقد يكون مؤذيا خصوصا اذا تنافى وما استجد من العادات والآراء .

أما الجديد فهو مستحسن اذا روعي فيه أدب العصر وذوق العصر وضروريات العصر . وكانت له اسباب معقولة ونتائج مفيدة . « زيتونة »

* *

٣ — المظلومة

نعم نحن في عصر نطالب فيه بالحرية لنتمتع بها وبالاستقلال لنتنعم به فأنت حرة في أن تقبلي أو ترفضي أي شخص يريد الزواج منك — أما وان والدك يريد أن يزوجك رغماً عنك فان كنت صغيرة السن فأذعني له بهذا السبب ؛ أما اذا كنت قد بلغت سن الزواج فافضي بسريرة نفسك ودخيلة أمرك الى والدتك لتطن في أذن زوجها حتى يرجع عن رأيه فالأمهات رسل الوفاق بين الآباء والابناء . نصير المظلومين

أيتها المظلومة . افضي بشكواك لامك ان كان لها تأثير على أبيك والا فالتمسي أحب الصديقات اليه .... ع ا الكرار

ان كان والدك ممن لايأخذون برأي ، ولا يسمعون الى نصيحة ناصح فتوسلي الى من يخطبك بتفهيم من أقاربك وذوي رحمك يكشف له جلية الأمر وباطن رأيك . والا فارفضي رفضاً قبول هذا الزواج ولك من القوانين الشرعية خير معين ونصير . عبد الوهاب حمودة

* سيدتي المظلومة . ان طلب منك والدك الزواج وأنت راغبة عنه فما عليك الا أن تبيني له بكل صراحة الاسباب التي من أجلها ترفضين هذا الزواج ، فان رأيت منه اصراراً فابكي تماما حتى يوم العقد فاذا ماسألك القاضي هل تقبل السيدة المظلومة هذا الزواج فليكن جوابك « لا » وعند ذلك سيبطل العقد . محمود دلوى

* امتنعي عن توكيله في العقد عليك — ان كنت مسلمة — وعن حفلة الاكليل ان كنت مسيحية — وان خفت اضطهاد والدك بعد ذلك فاعتمدي — بنفسك — على شخص تميلين اليه وترين السعادة في زواجه متصف

أيتها المظلومة خذي والدك بالحسني واقنعيه بالحجة وأفهميه أن زواجا لاتكونين راضية عنه هو زواج باطل لايلبث أن ينقلب الى شقاق : فان لم تجد معه هذه الطريقة — فكوني شجاعة — فالمسألة مسألة حياة أو موت — وأعلني ارادتك صراحة دون خجل أو وجل — فالحرية لاتعطي بل تؤخذ والاستقلال لايمنح بل ينتزع واعلمي أن لاحرية للجماعة مالم يتحرر الفرد، وان الاستقلال لها مالم يستقل هو. المشفق « سينا »

* اعلمي ان قيمة الابنة عند الأب عظيمة وقدرها في نظره كبير خطير فهو يحرص عليها من النسيم ويود لها الخير العميم .

واعلمي انه لايترك زمامها لشخص الا اذا توسم فيه حكمة ورجولة وقدرة على اتخاذها حليلة واحيائها حياة سعيدة

فابتعدي عن وسوسة الشيطان فان وراءها غدر الزمان . نهاد

سيدتي مظلومة

أعطف عليك خالص العطف وبعد فأرى أنه باستطاعتك أنت دفع الظلم عن نفسك وهذا يتوقف على ارادتك وقوة حجتك — ذلك بأن تشرحي لابيك معنى الحياة الزوجية — معنى التعاون الزوجي — ثم بيني له مايترتب على الزواج الاجباري الذي يتم بدون رضا الطرفين واستشهدي على ذلك بالحوادث فهي أبين شاهد — افعلي ذلك مرة واثنتين وثلاثاً — وانظري ما يكون — واذا لم يجد ذلك فتيلا فقولي فلا أعدم أن أجد لك حلا آخر . (صديق المظلومين)

— أجل أيتها المظلومة : انه عهد تحرر وزمن استقلال ؛ ندعي والدتك تفهم ذلك الأب أن ارادته وشرف العائلة في كفتي ميزان . اذا شالت احداهما انحطت الاخرى . فاذا أصر وبقي فتسلحي بالسلاح الذى يضعه بين يديك المشرع الاسلامي والمدني . وهو الاضراب عن هذا الزواج ؛ ولا تخافي . فالموقف موقف حياة أو موت والموت خير من حياة مرة !!؟ عبد المنعم م . ج

* حاولي في كل ظرف مناسب اقناع والدك بخطر القسر في الزواج وان لم تأنسي منه قبولا فاجتهدي في درس اخلاق زوجك المكروه واعرفي منها متى يكون متألما ثم اظهري امامه دائما بما يعارض استحسانه واملئيه يقينا « وأنت صامتة وبشكل عملي » بان اخلاقك مثار ألمه وانتقاده فيرغب عنك والحقيقة ان تتخلصي انت منه

عبد الحميد

٨ — سافرة

* ماهي أضرار السفور التى يقلقون بها قلوبنا (سافرة)

لاشيء ياسيدتي يضير السافرات سوي مايتوهمه البعض وهو ضياع العادات القديمة ؛ ومادمنا في عصر تطور فكل ماتأتى به ظروفنا الاجتماعية فهو حسن

محمد حسن عبد العال

* السفور حسن وحسن جداً لانه من مستلزمات التطور والتقدم في بلادنا المحبوبة فهو بذلك فضيلة — لكن مايقلق قلوبنا منه أن السافرة لاتتخذه كفضيلة واجبة لها شروط وأحكام بل لزيادة البهرجة والزينة فينقلب السفور بذلك الى رذيلة نخشاها ونتجنبها — وربما نعتبره انه لم يأت وقته — واني من أنصار السفور ولكني مترددة كثيراً لأن حكمي هذا على ماهو غالب لا على ماندر .

(النحلة الكبيرة)

* اضرار السفور . ١ — قلة هيبة الجمال وكل ممنوع مراد ٢ — اذا راجعنا تاريخ العائلات التي أباحت السفور لبناتهن وجدنا فضائح ومخزيات ٣ — يكون السفور مقدمة لعدة مطالب أخرى تكون نكبة على الاخلاق ٤ — خروج عن حدود الحشمة ٥ — كلما تسترت المرأة زادت في قلب الرجل محبة واجلالا . حافظ عزت العطار

* لست أرى في ذلك ضرراً ما ، فالسفور خير من الحجاب . فلتدع الحجاب كل من تريد الحياة الصحيحة .

أما ضرر السفور فليبينه لنا السادة العلماء ولهم الاجر والثواب

« م . ي »

* سافرة — لو تركزت الاخلاق فى قلوب الشعب ماخفنا السفور ولاتخوفناه، ولكن هبوط المستوى الاخلاقى يدعونا الى عدم الدعوة الى السفور — ألا تسمعين النكات التى تتبعك حين مسيرك من المادين — ألاتنظرين نظرات الجالسين أو الواقفين نحوك كأنك مرآة ينظرون فيها ليتطلعوا الى صورهم . كما أني لا أكذبك القول بأن هناك كثيرات من الفتيات يطمسن أوجههن بالمساحيق بشكل يجذب لفتات الناس . فان تأكدت من تركز الاخلاق العالية فى الافراد فأسفري، وأما ان وجدت الحالة مغايرة فاحتشمي وتوقري

عبد الغني مدين

* من أكبر اضرار السفور التى لمسها العالم اليوم هي (١) كثرة العاطلين من الرجال (٢) وترك الابناء وديعة بين أيدى الخادمات الفاسدات (٣) وفقد الهناء العائلى !!

ع . محمد دغيدى

* يقول البعض ان الضرر الوحيد من السفور هو أن قبيحات الوجوه لن يجدن أزواجا اذا كن سافرات، ومن رأي هذا البعض تأجيل السفور حتى يتحسن الجيل الجديد وتقل القبيحات الى أدنى نسبة ممكنة . وما دمت سافرة فلا يهمك أمر المتحجبات واحتقرى كل من يلومك على السفور.

مصطفى عفيفي — بالمالية

« عزيزتى السافرة »

ليس للسفور من ضرر سوى أن القوم لم يألفوه ... فعلينا أن نستمر فى طريقتنا ليصبح ذلك أمراً عادياً مألوفاً وعندئذ لا يستطيع أحد أن يقلق قلوبنا.»

زينب متولى

* *

٨ — سافرة

أن أغلب النساء فى مصر والبلاد العربية سافرات قبل أن تكتب أول كلمة فى السفور ولم تجر أقلام الكتاب الى موضوعه اليوم الا شذوذ المتحضرات فيه الى حد الفوضى ومعارضة الذوق واحراج السفور نفسه واتخاذه كأداة للاباحة تستغلها المرأة للاستعراض والتاع المغرور أما اذا روعيت فيه البساطة والغرض الاجتماعى الصرف كان من دواعي الاعجاب والرضي ومبعث المصلحة لامثار السخط والقلق وأصل الضرر

محب السفور السليم

٩ — حامد

* يامى حامد

كانت أمناوجداتنا متبرجات بالنسبة لعصرهن — ولكنهن كن في بيوتهن ومتبرجات لأزواجهن وأهلهن — ولكن فتاة هذا العصر هي متبرجة فى الشوارع والميادين حتي اذا سارت لايعرفها زوجها أو اخوها لأنها فى منزلها بهيئة اخري — وهذاهو سبب نعينا عليها

(النحلة الكبيرة)

* رحم الله جدتى . ماتت فى أرذل العمر وكانت لاتكف عن الكحل والاصطباغ بالاحمر والابيض وتجر ذيول العروس وهي فى سن السبعين

(متبرجة نوعا)

٥ — النحلة الصغيرة

انتقلى بخفة ولطف من حديث الثناء الى موضوع آخر يبعدك عنه وان لم تستطيعي فانتظري آخر كلمات الثناء وعقبيها باول كلمة من حكاية تختارينها فاترة جداً حتى يعرف محدثك أن ثناءه لم يسترع انتباهك ولم يؤثر فى نفسك. وان لم يفطن لمناورتك هذه فاعلمى أنه مخدر الاحساس ولا بأس عليك بعد ذلك ان تلمسيه بصارحة رأيك والحقيقة

عبد الحميد خطاط

* اذا سمعت ذلك في مجلس أنس بدون كلفة فردي بقولك هل تعرف هذه الاشخاص جيداً ويمكنك المناقشة فى صفات هذه الاشخاص وهل هى تستحق الثناء من عدمه أما فى أحوال خلاف ذلك فالسكوت أحسن .

(مدام ا . ف . بالرمل)

ازدحام الجامعات بالسيدات

نضال علمى بين الرجل والمرأة

كتبت احدي النساء فى صحيفة انجليزية تحت هذا العنوان، بمناسبة ارتفاع الشكوى فى بريطانيا من ازدياد عدد الطلبات فى الجامعات العليا زيادة كبيرة، تقول:—

ان المرء ليدهش كثيراً لما يراه من التذمر من وقت لآخر كلما رأى عدد النساء يزداد فى الاقبال على العلوم والفنون والمهن والاعمال الحرة والوظائف! أجل يدهش الانسان لانه ينتظر أن يرى ابتهاجا واغتباطا بدل الصياح والشكوى . فكلما أقبلنا علي عمل نسمع أننا اسرفنا فيه وتعالينا وافرطنا ، فنسمع يوما أن عددنا كثر فى مهنة الطب. وآخر أنه زاد فى مهنة التدريس وغيرذلك! فعندما تقبل على الاعمال الحرة لا كتساب معيشتنا نسمع الاصوات الصائحة أن لاأمكنة خالية فيها وأنها مزدحمة طافحة بمن بها. واذا أقبلنا على العلوم والفنون سمعنا الرئيس السابق لجامعة اكسفورد يقول: ان اقبال المرأة على الجامعات أصبح خطراً واجب الاعتبار . ؟

ولذلك اود ان لاتفوتنى هذه الفرصة لأروي اليه هذه الحقيقة عن وجهة نظر الفتاة التى تذهب الي الجامعة ومسلك والديها أيضا فى ذلك الصدد .

فلقد اصبحت الفرص والضرورة الى التعليم فى الجامعات حاجة شديدة للطبقة الناشئة من الفتيات اكثر من أى عهد سلف؛ حيث كان فى أستطاعة اى عائلة متوسطة الحال قبل الحرب ان تبقي بين جدران المنزل اى عدد من الفتيات وان تجدلهن من العمل والمهام مايشغلهن وهن سعيدات لا يحملن من أعباء الحياة شيئاً .

أما الآن وقد تغير المركز المالي العام وتأثرت منه العائلات المتوسطة الحال على الأخص فقد تغيرت الامور كلياً .

ولقد كان الآباء فى الماضى لا يجدون تلك الصعوبة التى يجدها الآباء فى الحاضر من عدم المقدرة على اقتصاد ما يضمن لبناته العيش والراحة فى مستقبل حياتهن، مما يضمن لهن البقاء فى البيت ،

وكذلك يحجم الشبان أصحاب الكسب القليل الآن عن الزواج لعدم مقدرتهم على أداء ماتتطلبه منهم نفقات الحياة الزوجية ومصاريفها .

أفلا يوافق كل انسان أن الدراسة العالية ضمان عظيم لكل فتاة وضرورة لابد منها أمام هذه الحقائق الواضحة ؛ فهناك يمكنها أن تختار ماتراه مناسباً لها من فروع الدراسة ما دام عليها أن تشق سبيلها فى الحياة بنفسها .

والفتاة التي تذهب الى الجامعة لا تكسب علما وتهذيبا فقط ، بل انها لتتعلم أيضا كيف تقوم بدورها في الحياة وتقدر مركز نوعها النسوى في الوجود وتفقد تلك الصفات الخاملة الساذجة التى عرفت بها من بدء الوجود. واذا ما كانت وافرة الحظ وساعدتها الظروف علي الالتحاق باحدى جامعتي كمبردج واكسفورد حيث تدرس من تقاليدهما وثقافتهما وتوسم بذلك الطابع السحرى الخاص الذي يوسم به طلبة تينك الجامعتين كانت سعيدة حقا

ولا يجب أن تنسي أن دراسة الجامعات العالية هى خير ضمان لبقاء المرأة بعيدة عن الشرور والمفاسد لماتكسبه هناك من معان ومعرفة .

ولما كانت حياة الجامعة مليئة بالعمل ، لذلك لا تستطيع طالبة الجامعة ان تبقي ساكنة جامدة بعد انتهائها منها ، ولذلك ترى كثيراً منهن يشغلن وظائف حكومية عدة ذات مسئولية ومكانة كبرى .

فاذا كان ثمة داع لتحديد عدد الطلاب فى الجامعات القديمة الشهيرة فانما يجب ان يكون ذلك على اساس المقدرة فى الذكاء والفكر وليس على أساس النوعية .

والذى يحدث فى الحاضر أنه يحتم على الطالبات الدراسة من أجل (اجازات الشرف) بينما يصرح للرجال بمجرد (الاجازات) العالية فقط؛ وفى ذلك ما فيه من فرق واسع . ولذلك أري انه من الافضل ان يكون مستوى امتحانات الالتحاق أعلى وان تكون اجازات الشرف حتما على الجميع على السواء رجالا ونساء فى النهاية .

فهذا ولا شك يرفع من سمعة اجازات كمبردج واكسفورد ويزيد من مكانتها المكينة

حول « خلية النحل »

(١)

يا أخواتي النحلات الصغيرات . أحب أن أقول : لكن ان خلية النحل يجب أن تكون ملتقى المجدات الأديبات منكن لانكن نحلات هذه الخلية وللنحل صفات مشهورة هى الجد والمواظبة على العمل ... ولكن كيف تكن مجدات يا صديقاتى هذا ما سأخبركن عنه وقد علمتني اياه نحلة كبيرة .

كنت كلما قرأت أو حاولت مواصلة أشغالى اليدوية أكل ويغلبنى النعاس وكانت هذه النحلة الكبيرة صديقة لى طالما كنت أراها سباقة مجدة فسألتها عن سبب ذلك وقلت كيف تسهرين يا أختاه لقد جربت كل شيء حتي القهوة ولكنني كنت أخور دائما فبالله يا أختاه ماالذى يملؤك نشاط وقوة ؟ ...

لقد أجابتنى هذه الاخت الطيبة وقد أدهشها سؤالي — انك مخطئة يا عزيزتى اذا حسبت أنني اتناول شيئا من المنبهات لانى لاأتناول الا الأمل وقوة العزيمة .... فواطرباه لقدعرفت سر الحياة من يوم أن عرفت ذلك وأنا نحلة مجدة نشيطة أسقط علي الزهرة اليانعة فلا أكاد أمتصها حتي أقع على غيرها.

فما رأيكن أيها النحلات الطيبات لو كنتن مثلي؟

(آنسة) خديجة الديب

حلوان

مصر الحديثة ومصر القديمة

خلود حياة الامم

خواطر أرسلها كاتب

بين مصر الحديثة ومصر القديمة اتصال نفسي وثيق ينساه كثيرون يحسبون أن ماطرأ على مصر منذ عصور الفراعنة من تطورات فى نظم الحكم وفي العقائد الدينية وفى اللغة وفى غير ذلك من مقومات حياة الامم قد فصل بين هذه الامة الحاضرة وبين الامة المصرية القديمة فصلا حاسما جعلنا الى العرب أو الي الرومان اقرب منا الى أولئك الذين عمروا وادى النيل فى ألوف السنين التى سبقت المسيحية . وهم يغالون مايحسبونه من ذلك بعظم هذه التطورات . فكيف ترى المصريين الذين يتكلمون العربية المصرية اليوم، والذين يتصورون الاشياء على ما تريدهم لغة العرب ان يتصوروها، تتصل حياتهم النفسية فيما يتعلق بالتصور والخيال بحياة الذين كانوا يتكلمون الهروغليفية بما كانت تحمله ألفاظها وعباراتها المتوارثة الى القلوب والعقول من صور . وكيف ترى المصريين الذين تدين أكثريتهم بالاسلام واقليتهم بالمسيحية والذين تكونت عقائدهم على مافى كتب الاسلام والنصرانية المقدسة — وبين هذه الكتب المقدسة صلة كل الصلة — كيف تراهم يعتقدون ماكان يعتقده عبدة آمون ورع وآلهة مصر القديمة المتعددين ، بل كيف تراهم ترتبط عقائدهم بتلك العقائد القديمة أي ارتباط! ثم كيف ترى المصريين الذين خضعوا لنظام الرومان، ثم لنظم المسلمين، ثم للنظم الديمقراطية الحاضرة فى صور الحكم، يفهمون من الحكم ما كان يفهمه أولئك الذين خضعوا فى سكينة واستسلام لبناة الاهرام والكرنك وهذه المعابد الضخمة العظيمة الخالدة على التاريخ مجددها، والتى ما كانت مع ذلك لتشاد لولا استسلام الشعب لألوان الاستبداد التى فرضت عليه. أو ليس القول ، وهذه هى الحال ، بوجود الصلة النفسية بين مصر الحديثة ومصر القديمة أقرب الى الخيال منه الي الحقيقة التاريخية ؟ .. ولئن أرضى هذا الخيال رغائب وطنية تريد أن تصل مجد مصر الحاضر بمجدها القديم فهو لن يرضى الواقع الذي يجب الاعتراف به، والذى يفصل بين المصريين القديمة والحديثة فصلا حاسما .

كذلك يقول الكثيرون. ولقولهم ظاهر من الحقيقة . لكنه لا يعدو هذا الظاهر من الحقيقة فى قول القائل بانقطاع الاتصال النفسي بينك وبين اجدادك لانك تعلمت غير تعليمهم وفهمت الحياة غير فهمهم اياها، وخضعت لنظام من الحكم غير الذي خضعوا له، وصرت تتكلم بلغات غير اللغة التى كانوا يتكلمون، وتنظر الى العقيدة بغير العين التى كانوا بها ينظرون. أنت فى الظاهر تختلف عن هؤلاء الاجداد جد الاختلاف . وقد يحسب من رآهم ورآك انك لست منهم وانهم ليسوا منك . لكن ذلك لا يزيد على انه الظاهر . اما الحقيقة العميقة التى تشعر بها انت ويثبتها العلم فهي ان بينك وبين اجدادك اتصال وثيق لا سبيل الى انكاره، وان جهله الناس، وان جهلته انت. فهذا الدم الذي كان يجرى فى عروقهم يجرى في عروقك ، وهذه الانفعالات النفسانية التى كانت تدفعهم فى حياتهم هى التى تدفعك فى حياتك. وانت محكوم عليك طائعاً أو كارها ان تخضع للوراثة التى اورثوك اياها .

فاذا أنت دخلت يوما الي نفسك تحاسبها على أعمالها ولذاتها امتحنت يوما خلقك وحللت نظراتك وتعرفت سجيتك اذن لرأيت جوهر أجدادك قد انتقل اليك ، فاذا خضعت بحكم الحياة المحيطة بك لصور غير صورهم وظاهر غير ظاهرهم فسبك الذهب عملة مختلفة الاشكال لا يغير أنه ذهب وان المعدن الاصيل باق فيه بقاء معدن اجدادك فيك .

وبعد ، فهل تحسب هذه المظاهر التى يظنونها كافية لقطع الاتصال النفساني بين مصر القديمة ومصر الحديثة من الجسامة بما يكفى لقطع هذه الصلة بل لاضعافها ؟ أليست هذه الاديان التى تتابعت على مصر وهذه النظم التي خضعت لها، وهذه اللغات التى تبدلت عليها هي الاديان والنظم واللغات التى تداولت على مصر وعلى البلاد المجاورة لها ؟ أليس الاسلام والنصرانية واليهودية هي الاديان التى يعرف كل واحد منها الدين الذي سبقه ويعترف به ؟! أليست جميعا ترجع فى مصادر وحيها الى مصر وفلسطين وبلاد العرب وكلها مصادر متجاورة أقرب التجاور ؟! أليست اليهودية ، وهي أقدمها جميعا ، تتصل بالفراعنة وبمصر القديمة اتصالا متينا ، والنصرانية تتصل باليهودية وتعترف بها . والاسلام يتصل بالنصرانية وباليهودية ويعترف بهما !.. ثم أليست لغات الفراعنة والعرب والشام تصور حياة هذه البلاد المتجاورة حياة متشابهة فى التاريخ القديم قوية الشبه فى التاريخ الحديث وأما نظم الحكم فلا تغير من الحقائق التاريخية شيئا لأن نظم الحكم تتأثر بالزمان الذي تتكون فيه في مختلف أنحاء العالم من غير أن تترك فى نفسية الامم أثراً عميقاً .

فاذا ذكرت كذلك أن الوسط الطبيعى لم يتغير فى وادى النيل منذ آلاف السنين ، وأن هذا الوسط الطبيعى هو الذى يصقل اللغات والعقائد والانفس ؛ وان الذين اغاروا على مصر ثم استوطنوها اجيالا فقدوا كل صفات اجناسهم القديمة وخضعوا لحكم الوسط الطبيعي واصبحوا وكأنما آباؤهم واجدادهم فى مصر منذ عهد الفراعنة — إذا ذكرت هذا أيقنت اذن ان بين مصر الحديثة ومصر القديمة اتصالا نفسيا وثيقا، وان واجبا على المصريين ان يبحثوا عن مواضع هذا الاتصال وان خير ميادين البحث انما هى الادب وكتبه والعقائد وطقوس العبادة .

ولقد يدهشك أن تعلم أن كثيرا من طقوس العبادة في مصر هو اليوم كما كان منذ ستة آلاف سنة ومنذ قبل التاريخ لم يتغير بتعاقب الاديان المختلفة على مصر، وانت ترى ان كثيرا من الحفلات التي تعتبر دينية عند الاقباط وعند المسلمين كحفلات الزواج وحفلات الجنازة تتشابه اشد الشبه وبخاصة في بلاد الارياف حيث الوراثة سليمة لم تصعف بمظاهرها اعاصير الحضارة . هذا مع ان هذه الحفلات تختلف عند مسلمى مصر عنها عند مسلمى الدول الاخرى كالمغرب وتركيا وتختلف عند أقباط مصر عنها عند نصارى الدول الاخرى. فهل تستطيع ان تجد لذلك تفسيراً الا ان هذه الحفلات سابقة فى مصر على المسلمين وعلى الاقباط وعلى الاسلام وعلى المسيحية، وانها ترجع الى تواريخ ربما كانت سابقة على كل ما كشف عنه التاريخ .

أشار بعضهم الى أن تلقين الميت عند مسلمى مصر عادة ليست شائعة عند أكثر المسلمين. وأشار الى ان عبارة هذا التلقين وما جاء فيها عن منكر ونكير وسؤالها وتحديد الاسئلة والتحدث الى الروح والنصح لها بالجواب على صورة معينة كل ذلك يعيد الى النفس صورة طقوس الدفن والحساب عند قدماء المصريين وما كانوا يتحدثون به الي الروح لتنجو . ولست واقفا على تفاصيل هذه الطقوس القديمة لأؤكد ما يؤكدونه من مشابهة بينها وبين التلقين . لكن هذه المسألة تدل على كل حال على أنا ورثنا حتى في العبادة طقوسا تسلسلت الينا من الازمان القديمة وانا اقتبسنا من الدين الاسلامي ما اسبغناه على هذه الطقوس وصبغناها به . ومن يدرى اذا لم يكن عند اخواننا الاقباط مثل ما عندنا من ذلك او أكثر منه .

ومظاهر الحزن على الميت عند المصريين المسلمين تختلف اختلافا عظيما عنها عند أهل الامم الاخرى وتتفق وهذه المظاهر عند سائر المصريين كما تتفق وما كان عليه الحال عند قدماء المصريين . فكما ترى النسوة من أهل الميت وخدمه وتابعاته وقد انتقلن مع جنازته فى الازمان القديمة نادبات مولولات لاطمات خدودهن مجللات بالسواد أيديهن اذا بك ترى مثل هذا تماما عند المسلمين من المصريين وبخاصة فى الارياف التي ما تزال خاضعة لاحكام العادات القديمة . ولعلك اذ تبحث عن سبب الافراط فى الحزن وعدم النظر الي انتهاء الحياة بشيء من السلوة وجدته فيما كان يعتقده الاقدمون من بقاء الروح أو بعبارة ادق الشخص الباق (الكا) يرقب ما يتصل بالجسد من الوان الالم ساعات الحساب . وكلما تجسدت هذه الصورة امام المصريين القدماء فكانوا يرون بعين تصورهم هذا العزيز الذاهب خاضعا لآلهة الحساب فكانوا يولولون ويندبون ويتألمون مع الميت عل فى ذلك مايلين قلوب الالهة ، كما يلين ألم النظارة والحاضرين قلب الحاكم الذي يحاسب رجلا امامه على سيئة اجترحها. وبرغم تداول الاديان بعد ذلك بقيت هذه الفكرة اشد حياة فى النفس المصرية فكانت لذلك اشد ايمانا بما بعد الموت من سائر الامم الاسلامية، ولم ينهض من بين كتابها وادبائها من تعشقوا الحياة ولذائذها على نحو ما تعشقها عمر الخيام وغيره من المسلمين في الفرس وفى بلاد اسلامية اخرى .

بل لقد تري من مظاهر وراثة المصريين اليوم لتراث اجدادهم الاقدمين ماهو أبلغ فى الدلالة على متانة الصلة النفسية بينهما، ذكر غير واحد من المشتغلين بدراسة الطقوس المصرية القديمة ان ما يخلعه المسلمون المصريون اليوم على بعض أوليائهم الخالين من مقدرة وسلطان ومايقومون به لهذا الولى من طقوس وفرائض فى «مولده» هو بعينه ما كان يقوم به المصريون الاقدمون فى هذه المنطقة لالههم المحلى من الطقوس وفرائض وماكانوا يخلعونه عليه من مقدرة وسلطان .

ولا اريد أن اقرن الى ذلك مابينه من شبه عظيم بين قصة موسى عليه السلام من حيث وضعه فى التابوت والقاء امه اياه فى اليم والتقاط فرعون له ، وقصة اوزوريس وخيانة شخص له بوضعه فى تابوت والقائه في اليم وعثور ازيس عليه عند جبيل من اعمال الفينيقيين ؛ فقد لايكون الشبه هنا دليلا على ان القصة واحدة اختلفت عليها ايدى الرواة ، وقد تكون عادة الالقاء فى اليم بعض عادات ذلك العصر فأصابت اوزوريس اله المصريين القدماء الاعظم واصابت موسى عليه السلام بعد ذلك على النحو المبين في الكتب المقدسة .

* * *

لاسبيل اذن الى انكار ذلك الاتصال النفسي الوثيق الذى يربط تاريخ مصر منذ بدايته الي عصرنا الحاضر، والي آخر العصور المستقبلة التي يمكن أن يعرفها التاريخ. ولئن تبدلت أسباب العيش ما تبدلت، ولئن قربت سكك الحديد والبواخر والطيارات وكل ما يمكن أن يتمخض عنه خيال العالم من وسائل المواصلات بين اجزاء العالم ما قربت ، بل لئن تهدمت الحدود الدولية وفنيت العاطفة الوطنية ، فسيبقى ابداً هذا الاتصال النفسي الوثيق الذي يجعل من مصر وحدة تاريخية أزلية خالدة ؛ فيما يصل اليه عقلنا من تصور الازل والخلد ، ما دام النيل وما دامت سماء مصر وما دامت هذه الطبيعة الباقية فى هذا الوادي وما دام ناس يقيمون فيه يورث الاجداد الاحفاد ما سكبته طبيعة الوادى في وجودهم من حياة نفسية ان تأثرت بمظاهر العيش وألوان التفكير وصور الحكم فستظل أبداً اكثر خضوعا للسلائق الفطرية المتحكمة فى كيان الانسانية والتى لم تتغير منذ خلق الانسان الي يومنا هذا ولا شيء يدل على انها ستتغير ما دام الانسان انسانا .

واذ كان الانسان أقوى سلطانا على الحياة وحكما لها كلما تمثل ماضيه فى شخصه وكلما تمثلت الامة تراث آبائها وأجدادها جميعا بالغا ما بلغوا فى غيب الماضى أي مبلغ، فمن حق المصريين ومن الواجب عليهم أن يستثيروا دفائن الفراعنة جميعا وأن يربطوا بين حاضرهم وماضيهم رباطا ظاهراً لكل عين . وانهم اذن ليضيفون الي قوتهم قوة وليضاعفون مجدهم أضعافا وليزدادون لذلك بالحياة استمتاعا ولها ذوقا. ولقد رأينا نحن أبناء مصر اليوم من ذلك ما لا يدع مجالا للشك فيه . فكلنا صفق طربا لاكتشاف آثار توت عنخ آمون، وكلنا ملأ ماضغيه فخراً بمدنية هذه الاسرة الثامنة عشرة الفرعونية على ما بيننا وبينها من الاف السنين، وكلنا حدثته نفسه : ان كان أجدادي قد تسنموا هذه الذروة السامية من ذرى المدنية فلم لا نتسنمها نحن كما تسنموها . ولم يك منشأ هذا الطرب والفخر والامل ما لهذه الاثار النفيسة من قيمة لذاتها ومن قيمة على التاريخ وكفى . بل كان منشؤه فى غور النفس وأبعد أعماقها . كان منشؤه اعتزاز النفس بذاتها واعتقادها القدرة على ملك الحياة بعد يأس من هذه القدرة . أرأيت الى الفقير البائس الذى لا يمتز من آبائه بجاه ولا بعلى كيف يجاهد الحياة وتجاهده ولا أمل له الا فى الحظ الحسن وهو من غدر القدر ابدا على حذر. ثم أرأيت الى المعتز بجاه بيته وماله كيف ينظر الى غدر القدر باسما وهو ابدا يؤمن بأن له آخر الامر الغلب . هذه العواطف هي التى تحرك الامم بقوة اضعاف ملايين المرات مما تحرك الافراد . ولذلك يعمد المستعمرون الذين يريدون ان تذل لهم امة الى ان يلقوا فى روعها انها كانت على التاريخ عبدة ذليلة فحتم عليها ان تظل عبدة ذليلة

كانت اوربا الى القرن الخامس عشر تعيش فى ظلم القرون الوسطى . فلما سقطت القسطنطينية فى يد الأتراك وهام العلماء على وجوههم تاركين مقر الامبراطورية الرومانية وانتشروا فى الممالك المجاورة احيوا في النفوس ذكر اليونان والرومان وما كان لهم من مجد وما استطاعوا تحقيقه على الحياة من عظائم . من ذلك اليوم نهضت اوربا الى عصر التجديد واستقر اساس المدنية الغربية صاحبة الحكم والسلطان فى العصر الحاضر . ومن ذلك اليوم امتلأت اوربا بالأمل فعملت لتحقيق أملها وبلغت من ذلك ما تراه الآن أعيننا .

فاذا جاز لنا أن تأمل ما يأمل للمثر بجاه بيته وماله وكان لنا من آثار الاقدمين المتصلين بنا هذه الصلة النفسية الوثيقة ما يطوع لنا ان نجدد مصر القديمة كما جدد الغربيون اليونان والرومان وكان لنا من وراء ذلك مطمع فى أن نقر فى مصر حضارة قوية فتية كالحضارة التى أقرها الغربيون فى اوربا، فمن الجريمة على أنفسنا وعلى الوطن ان نني فى ذلك أو أن نقصر فيه أى تقصير .

والسبيل الى ذلك كله هو البحث عن موضع الاتصال بين مصر القديمة ومصر الحديثة في ميادين الادب وكتبه والعقائد وطقوس العبادة. ولقد فتح الغربيون أمامنا الباب واسعاً فى هذا المضمار . فمنذ كشف شامبوليون عن سر الهيروغليفية حين حل طلاسم رموز حجر رشيد لم تن البعثات الغربية من أوربا وأمريكا عن البحث والتنقيب فى الآثار المصرية وبعث ما تنطق به احجارها الصامتة وما تنطوي عليه أوراق البردى القديمة وهذا فضل لهم يجب الاعتراف به وشكرهم عليه . لكنه يحملنا نحن وزراً كبيراً وزر الاهمال فى مثل هذا التراث المجيد الذى يضم حضارات باهرة زاهرة يمكن أن تكون لنا اليوم نبراسا لاقامة حضارة لا تقل عن هاتيك بهراً ولا ازدهارا .

وانى ليخيل الي أن المصريين الذين يتقدمون الى ميدان البحث في الشؤون المصرية القديمة أدنى الى التوفيق فيه من أبناء اية أمة اخرى يتقدمون اليه . ذلك بأن غير المصريين انما يترجمون ما لا يتصل بحياتهم وما لا تسرى روحه فى قلوبهم وافئدتهم، فليهم ان اخطأوا عذر المترجم الذى ينقل من لغة الى لغة . أما المصريون الذين يوفقون الى مثل ما وفق اليه أولئك الغربيون العظماء من براعة فى الوقوف على أسرار المصريين القدماء فانهم حين يترجمون آثار هذه العصور القديمة يشعرون فى غور وجودهم بما يتفق وهذه الصور والاوهام والمعاني فيؤدونها الاداء الاوفى .

ولقد وفقت في مطالعاتي الى مراجعة بعض كتب مما خطه بعض الاقدمين من اليونان عن المصريين المعاصرين لهم وعن عقائدهم فالفيت فيها روحا وحياة اكثر مما ألفيته فى كتب أخرى وضعت حديثا . ولا عجب فاليونان ومصر متجاورتان وروح العصر كانت تربط الفريقين جميعا بأوثق رباط.

ثم اطلعت من بعد ذلك على كتاب لزميلنا حسن افندى صبحى المحرر بالسياسة والسياسة الاسبوعية دعاه كتاب (قصص البردى) وترجم فيه بعض القصص المصرية القديمة . ومع أن ترجمته اغلب الأمر عن اصل انكليزي أو فرنسي فقد شعر وهو يترجمه بطور من الاحساس لم يشعر بها الذين تناولوا هذه القصص من اصلها الهيروغليفي . وانك لترى هذا الشعور متجليا فى ترجمته تجليه فى تعليقه على قصصه . هذا وزميلنا شاب بعد وما يزال مكبا على دراسة هذه العصور القديمة . فما بالك لو كان النقل بقلم مصري عن اللغة الهيروغليفية مباشرة وكان قد انقطع لهذا الادب المصرى القديم وأحاط بكل ما تستطاع الاحاطة به من دقائقه وخفاياه !

وهذا الكتاب الذي وضعه حسن افندي صبحى هو الذي اذكي هذه الخواطر فى نفسى . ولقد آذكرني بما كتبته من قبل من الادب القومى ونبهني الى أن هذا الادب القومي فى مصر يجب أن يتغذى من حضارة مصر القديمة بمثل ما تغذى به الادب الاوربى في انكلترا وفرنسا والمانيا وايطاليا وغيرها من الدول السكسونية واللاتينية من أدب اليونان والرومان . وهذه الحضارة المصرية القديمة ميدان فسيح للخيال وللتاريخ وللشعر وللنظر الفلسفي ولما شئت من مقومات معنوية هى في حضارة كل أمة من الامم روح حياتها وعنصر قوتها.

ولست أقصد من ذلك الي قصر التجديد فى قوميتنا الادبية على آثار الحضارة الفرعونية، فذلك محال لأنه مخالف لخلد حياة الامم . وانك لترى هذه العصور الوسطى فى أوربا، والتى يسمونها العصور المظلمة، ذات أثر فى تاريخ الادب الغربى غير منكور . ولعلى لا أسرف اذا خالفت الذين يزعمون أن مصر خضعت من بعد الفراعنة لحكم الاجانب وقلت أنها فى ذلك انما خضعت لناموس ما تزال اكثر الامم الملكية خاضعة له بجلوس اسرة اجنبية عنها على العرش الذى يعتبر تاجها وعنوان مجدها . ولعلى لا أسرف كذلك اذا قلت ان مصر أيام اليونان والرومان والعرب والى عصر قريب جداً كانت ذات أثر كبير فى سياسة العالم وفى توجيه دقة حضارته . وكل هذا الماضي المجيد تراث يحق لنا أن نفخر به وان نعيد الي حياتنا وحياة ابنائنا ذكره لتزداد به على الحياة قوة وعزة ولنزيدنا بالحياة متاعا وفيها سعادة. لكنما أريد أن لا يقل النشاط في الكشف عن حضارة الفراعنة وتمثلها واحيائها عن نشاطنا في الكشف عن كل عصر آخر من عصور تاريخ مصر، وأن يعمل مؤرخونا وكتابنا وادباؤنا ليتمثل ابن اليوم هذا الميراث المجيد فيجمع ذهنه وعقله ونابه وفؤاده وتصوره وخياله ما كان لمصر في ميادين العقل والعلم والخيال من مجد وعظمة ويكون لتمثله ذلك كله ماجداً عظيما . يومئذ تكون مصر قد وضعت أساس عزتها ومجدها فى الحاضر وعظمة الحضارة التى تعمل لاسعاد العالم بها في المستقبل .

ولا يحسبن أحد ان هذا النشاط المادى العظيم فى الاختراع مما هو باد اليوم في كل أنحاء العالم يجنى على فكرتنا هذه شيئا . فان هذا النشاط سيصل يوما الي فترة يستقر فيها . ويومئذ يشعر العالم بظمأ أي ظمأ الى الحياة النفسية الفنية الممتعة. ولمله واجدها فى هذا الذي نطلب الى مصر أن تقوم اليوم به .

***

هذه خواطر أذكاها كتاب حسن افندى صبحى نشكر له من أجلها أجزل الشكر ، ونرجو أن يوفق فى القيام بحظ من هذه المهمة التى أشرنا اليها والتي تسبغ على كل من يقوم منها بنصيب وشاحا من شرف لا يبلى .

محمد حسين هيكل

المحاكم والأحكام

هل يجب لاستعمال حق الشفعة تسجيل عقد البيع الذى بيع به العقار المشفوع

أصدرت محكمة مصر الاهلية برياسة حضرة محمد شكري بك، وعضوية كل من حضرة محمد نصار بك وسابا بك حبشي القاضيين حكمها الآتى :

فى قضية استئناف الست فاطمة بنت عبد العال حسن دويدار ... مستأنفة ضد يونس على دويدار ومحمد عبد العال دويدار مستأنفاً عليهما

الموضوع

رفعت المستأنفة دعوي مدنية ضد المستأنف ضدها أمام محكمة قليوب الجزئية الاهلية قالت بصحيفتها المعلنة بتاريخ ٢٨ يناير سنة ١٩٢٥ انه قد بلغها ان محمد عبد العال دويدار المستأنف عليه الثانى باع الى يونس على دويدار المستأنف علية الاول عشرة قراريط بناحية اجهور الصغرى مركز قليوب قليوبية ..

ونظراً لأن المستأنفة شريكة مع البائع المذكور ولها الحق قانونا فى أخذ هذا القدر المبيع بالشفعة قد أظهرت رغبتها بتاريخ ١٤ يناير سنة ١٩٢٥ وعرضت على المستأنف ضده الأول مبلغ ٨٦٦٧ قرش صاغ قيمة مادفع منه للبائع المذكور من الثمن البالغ قدره ٩٥٠٠ قرش صاغ ومبلغ ٨٣٣ قرشاً صاغا قيمة ما على العين المذكورة للبنك الزراعى وكلفت المستأنف ضده الاول باستلام المبلغ المعروض والتنازل لها عن العقد الصادر له من محمد عبد العال دويدار المذكور.

وبما أن المستأنف ضده الاول لم يقبل المبلغ المعروض عليه رفعت المستأنفة هذ الدعوى طالبة الحكم باحقيتها لاخذ العشرة قراريط المبين حدودها وأحواضها بعاليه مقابل الثمن الخ ...

وبعد أن سمعت المحكمة أقوال وطلبات الطرفين حكمت بتاريخ ٧ نوفبر سنة ١٩٢٥ حضوريا برفض الدعوى والزام المدعية بالمصاريف.

وبصحيفة رقم ٢٩ نوفبر سنة ١٩٢٥ استأنفت المستأنفة الحكم المذكور وطلبت للاسباب الواردة بها الحكم بقبول الاستئناف شكلا والغاء الحكم المستأنف وأحقية المستأنفة لأخذ العشرة قراريط المبين حدودها وأحواضها بورقة افتتاح الدعوى مقابل الثمن الخ ...

المحكمة

وحيث ان البحث فى هذه الدعوي يدور على معرفة ما اذا كان من الجائز أم لا أن يحكم بأخذ عين بالشفعة فى بيع غير مسجل

وحيث انه قد اختلفت اراء رجال القانون فى هذا الصدد فمنهم من يحكم بقبول دعوي الشفعة ويعتمد في ذلك على تشبيه البيع مع عدم التسجيل بالبيع مع خيار المشتري فى الشريعة الاسلامية ومنهم من يرى عدم قبولها اعتماداً علي أنها لا تجوز الا اذا انتقلت ملكية العقار للمشتري بصفة نهائية. وقد علق قانون التسجيل نمرة ١٨ انتقال الملكية على التسجيل ،

وحيث ان هذه المحكمة مع موافقتها لاصحاب الرأى الاول ترى أنهم قد أخطأوا فى العلة التى بنوا عليها ذلك الرأي لان الحكمة التى لاجلها اجازت الشريعة الاسلامية الشفعة فى البيع مع خيار المشترى هى ان الملكية فى حالة خيار المشترى تنتقل الي هذا الاخير فعلا بعكس ما اذا كان الخيار للبائع فانها لا تنتقل. فالتدليل اذن على هذه الصورة لا يؤدى الي صحة هذا الرأي بل الامر بالعكس.

وحيث انه فيما يختص باصحاب الرأي الثاني فانهم وان كانوا عللوا رأيهم بعلة صحيحة الا ان هذه المحكمة تخالفهم فى ان هذا التعليل الصحيح في ذاته يتمشي على الحالة التى يكون فيها عدم انتقال الملكية موقوفا على شرط قيام المشترى بالتسجيل وذلك لان البائع فى هذه الحالة قد استنفد فى الواقع من قبله كل ماهو مطلوب منه قانونا للتخلي عن الملكية وقد يأبى الذوق القانوني بعد ذلك أن تبقى نصوص قانون الشفعة معطلة وحق الشفيع مهضوما يستبد به المشتري كما يشاء ويتواني فى تسجيل عقده كما تمليه عليه اهواؤه وما أسهل من قياس هذه الحالة على الحالة التي يكون فيها أمر ما معلقا على شرط ارادى فقد اجمع القوانين على ان مثل هذا الشرط لا قيمة له ولا يمكن ان يعطل لاحد حقا:

وحيث انه لا يمكن الاعتراض على ذلك بالقول أن التسجيل ليس امراً متروكا للمشتري يعمله أو لا يعمله كما يشاء فان الشارع قد اضطره الي القيام به حيث نص ان الملكية لا تنتقل الا بالتسجيل؛ وذلك لانه من السهل تصور حالات كثيرة يكون فيها المشترى مطمئنا آمنا من جهة البائع اليه فلا يكون ثمة مايبعث على الاسراع بهذا التسجيل خصوصا اذا كانت له في ذلك مصلحة وهى مناوءة الشفيع وتعجيزه عن الوصول الى حقه الذي اباحه له القانون.

وحيث ان الشارع خالف فى قانون الشفعة القواعد العامة المدونة فى قانون المرافعات [illegible] بان الاحكام الغيابية فيها لا تقبل المعارضة كما قصر فى ميعاد استئنافها وجعلها خمسة عشر يوما .

وحيث ان الشارع لم يقصد من ذلك الا تقصير امد النزاع بين ارباب المصالح في دعاوى الشفعة.

وحيث أن الشفيع فى الواقع لا يطلب الا ان يحل محل المشترى فيما له من الحقوق وما عليه من الواجبات على وجه العموم، وليس للبائع ان يشكو من ذلك فانه كما تقدم تخلى عن الملكية وهي لا تبقي لاصقة به بإرادته بل بإرادة غيره وهو المشتري. وأما المشتري فان احتماءه وراء عدم تسجيله عقده الذي هو امر من عمله ومن واجباته ان يقوم به تلاعب غير مشروع وتحكم غير جائز فى حق الشفيع

وحيث ان القانون لا يحمي الاعمال المنطوية على سوء النية.

وحيث انه مما يساعد علي ذلك ايضا ان قانون التسجيل لم يتعرض في شيء لقانون الشفعة؛ وهذا يدل علي ان الشارع لم ير أن فى اصدار هذا القانون مساساً ما بالحقوق المقررة لقانون الشفعة من قبل

وحيث أنه مما يؤيد ذلك أن هذا التردد الذى أبدته المحاكم فى الاخذ بهذا الرأى كان من نتائجه العملية ان نسبة عدد العقود التي لم تسجل زادت كثيراً عما كانت عليه قبل العمل بقانون التسجيل فلم تتحقق أغراض الشارع من اصدار هذا القانون.

وحيث أنه مما تقدم ترى هذه المحكمه أنه يجوز طلب اخذ عين بالشفعة ولو لم يسجل عقد الشراء

فلهذه الاسباب

حكمت المحكمة حضوريا بقبول الاستئناف شكلا وفي الموضوع بالغاء الحكم المستأنف وبأحقية المستأنفة لان تأخذ بطريق الشفعة ١٠ عشرة قراريط

هكذا في الأصل

في الكيان القانوني للتوظف الحكومي

في الآثار القانونية المترتبة عن التفرقة بين التوظف الحكومي والعقد العادي لاجارة الاشخاص

في ضمانات التوظف الحكومي ودستور الموظفين

Statut des fonctionnaires

للدكتور عبد السلام ذهني بك استاذ القانون المدني والتجاري بكلية الحقوق

مقدمة في تقرير الالتزام ، حق الدائنية والالتزام ؛ الحق والبيئة ، الدستور والقانون العام ، الالتزام في العقد العادي من عمل العاقدين ، عقد اجارة الاشخاص عقد عادي ، التوظيف الحكومي عمل قانوني مستقل بنفسه متميز عن العقود العادية ، آراء دوجي وهوريو ومجلس الحكومة بباريس ؛ الفروق بين التوظيف الحكومي والعقود العادية أولا : التوظيف يقرره القانون لا العقد . ثانيا :ـ لا تملك الحكومة ولا الموظف تعديل التوظيف وتقرير ما لم يقرره القانون ؛ ثالثا : قانون التوظيف يتطور مع تطور الضرورات الاجتماعية ، رابعاً : دستور الموظفين أداة حماية للوظيفة نفسها ، خامسا : للموظف حق الطعن في التعيين الباطل لموظف آخر ، وحق الطعن في التصحيح ؛ من الوجهة القانونية ، سادساً : استقالة الموظف ومحاكمته تأديبيا اذا ترك الوظيفة قبل قبول الاستقالة ، سابعاً : اضراب الموظفين معاقب عليه ، وكذلك اضراب عمال الترامواي والنور ، وقانون ٩ سبتمبر سنة ٩٢٣ ، مقارنة عامة بين التوظيف الحكومي والعقد العادي ، وضع بحوث مستقبلة في الحقوق المكتسبة والاثر الرجعي ومسئولية الخزينة العامة باعتبار الدولة مشرعة .

الاصل في الانسان براءة الذمة ، ويريد بذلك القانونيون انه لا يلتزم الانسان لدى آخر بالتزام ما ، عملا أو امتناعا عن عمل ، أو دفع مبلغ من النقود ، الا اذا قام الدليل من جانب هذا الآخر على وجود الالتزام من طريقه القانوني . وان كان الانسان مدنيا بالطبع ولا مفر له من الالتزام حتما لدى بني جنسه مهما صغر الالتزام وقل قدره المالي الا انه لا بد لمن يدعيه أن يثبته على وجهه القانوني . ولما كان الالتزام مقيدا لحرية الانسان بما يضطر معه أن ينزل عن بعض ماله لمن التزم له ، فلا يؤخذ في تقرير الالتزام الا بالدقة ومراعاة قيود يقدرها الشارع في كل آن ولكل بيئة . ولعل الرومان لم يخطئوا في عهدهم الاول ، عهد طفولة القانون عندهم ، ولم يبالغوا بعد سن المراهقة القانونية عند ما رأوا انه لا يكفي لتقرير الالتزام بذمة المدين بوجه عام بمجرد الاتفاق العادي على الالتزام pactum اذ قرروا بأن هذا الاتفاق المجرد البسيط لا يصلح في ذاته اداة لتقرير الالتزام بذمة من التزم . بل لا بد للالتزام من اجراءات شكلية أخرى يجري عليها القوم حتى يكون للالتزام شأن ظاهر بذمة الملتزم . ففي التبايع تعمل حفلة البيع المعروفة يؤمها خمسة يمثلون طبقات الشعب ؛ وينصب الميزان ويؤتى بقطع المعادن . فاذا ما قرع الميزان وذكرت جملة خاصة صح البيع واشتغلت ذمة البائع والمشتري بواجبات البيع والتزاماته وكذلك كانت الحال بشأن أنواع التعاقد اللازمة اذ لا بد فيها من ذكر ألفاظ خاصة باجراءات معينة . ولا سبيل امام هذه الاجراءات الشكلية من الانكار عند من تقرر بذمته الالتزام في مصلحة فرد معين . ولما قطعت الشعوب أشواطا واسعة في طريق المدنية ؛ لم تزل فكرة ربط الالتزام بقيود معينة . بل وقع أن تهذبت هذه الاجراءات وقلت القيود ، وأصبحت القيود بحيث تلتئم مع حاجات العصر وضروراته .

والشائع في تقرير أنواع الالتزامات ان تكون نتيجة التعاقد غالبا ، أي ان الالتزام وليد العقد contrat . ولكن يحصل ان يكون وليدا غير العقد . كشبه العقد ، والجنحة وشبه الجنحة والالتزام بوجه عام يتولد عن العمل القانوني actejuridique واظهر مظاهره العقد ، وعن الفعل القانوني faitjuridique مثل الجنح واشباه الجنح . فالاول ما كان للملتزم أثر ظاهر في الافصاح عن ارادته فيه . والثاني ما وقفت فيه الارادة دون الافصاح واظهار الرغبة في الالتزام (الالتزامات لنا ؛ النظرية العامة ص ٦٢ ن ٦٠ — ٦١)

والعقد كما قلنا أكثر العقود شيوعا بين مصادر الالتزام . وفي العقد طرفان دائن ومدين . ويعمل الدائن على ان يكون له بذمة مدينه حقوق يقررها العقد بالذات . ويعتبر العقد هو نفس الاداة التي تتقرر بها الحقوق ، لا نفس الاتفاق المجرد البسيط . ولذا ينعت الاتفاق البسيط بالجنس ، والعقد بالنوع . وبالعقد يتقرر حق الدائنية droit de créance ويصبح المدين ملتزما بالتزام له أثره بماله سلبا ، وبمال الدائن ايجابا . فما يزيد هنا ينقص هناك . وعند العقد ينقص مال الدائن بقدر ما يزيد بالعقد بمال المدين . وما النقص بمال المدين بعد ذلك الا رد الفعل فيما وقع عند العقد . فكان من نتائج العقد أن يعود العاقدان الى ما كانا عليه قبل العقد بلا نقص ولا زيادة بماليهما .

وحق الدائنية الذي يتقرر بالعقد للدائن حق شخصي خاص به droit subjectif قد تقرر له بالذات وبالعقد . وهو في حل من مطالبة مدينه به . فاذا أبى الاخير الوفاء بالتزامه أكره عليه . وجاز للدائن الاستعانة بالسلطة الاكراهية لدى أهل الحكم للحصول على حقه . وأصبح ممثلو هذه السلطة رهن اشارته يعملون على احقاق حقه ؛ وتنفيذ العقد جبرا على المدين . كل ذلك لان العقد هو من عمل المتعاقدين ، ونتيجة ارادتهما الخاصة والافصاح عنها رغبتهما . والالتزام هو وليد تلك الارادة الحرة لهما . ولم يكن من شأن تدخل السلطة الاكراهية هنا في سبيل تنفيذ الالتزام ان تزيد من حق الدائنية أو أن ينقصه . بل يبقى الحق كما كان مقررا بالعقد . وتقف السلطة العامة عند حد التنفيذ ، ولا تمس الحق في شيء ما . وما وضعه الشارع من القوانين والانظمة ومختلف الاجراءات في حماية حق الدائنية ، ليس من شأنه أن يمس هذا الحق في شيء ما . وليس للدائن أن يستفيد منها الا بالقدر اللازم لتنفيذ العقد وايفاء بالالتزام . وليس للسلطة الاكراهية حق الامتناع عن مد يد المعونة لصاحب الحق ، الا فيما تقرر لها من حالات الامتناع وقبض اليد ، فيما اذا كان الالتزام مطعونا فيه لاسباب قانونية معينة ، كأن سبق الوفاء به حقيقة أو حكما (أي بالتقادم) أو كان مشوبا باحدى الشوائب القانونية المعروفة ، وأخصها انتفاء شرعية العقد ، وفساد القصد فيه but وهو ما يعبرون عنه بفساد السبب cause وقد تختلف قوة السلطة الاكراهية وما يحفها من مزايا القدرة والنظام ، بقدر ما تختلف فيه حالات الجماعات في مقادير المدنية ، وما هي عليه من التكوين الاجتماعي الواقع ordonnancement justructure juridique او structure juridique ولكل جماعة في تكوينها الاجتماعي الواقع تشريع يسوس من أمرها وينظم من حالاتها يسمى بتشريع الجماعة الحاضرة droit objectif وهو يضع أصول الحكم لها وأحكام الحق فيها règles de droit بما يقرره من صنوف الامر وأنواع النهي des impératifs وان كان لا بد في تنفيذ الالتزام من مراعاة ما قرره التشريع للجماعة بما يطابق الضرورات الاجتماعية الحاضرة وبما لا يختلف مع ما يجري عليه العمل في تنفيذ القوانين droit positif الا انه يجب أن يلاحظ أن يكون لقاضي الوفاء بالالتزام من سعة القدرة في الحكم ما يستطيع معه أن يقوم بسد النقص في التشريع الحاضر وأن يقع في تقدير الحق ، لا بما قررته القوانين النافذة فحسب ، بل بما تصبو اليه كل بيئة اجتماعية تواقة للرقي وهي سائرة فيه ، حتى يصبح للجماعة بقضاء القاضي قانون ولو أنه غير مسطور ولكن له حكمه وقدره ويرسخ في البيئة بحكم الاصرار على العمل به بما يتفق مع أمانيها . ويرجع كل ذلك الى أن الحق وان تأيد بحكم القانون المسطور فانه مؤيد بحكم الضرورات الاجتماعية أيضا ولا تقف الحقوق عند ما تنص عليه القوانين المسطورة ، بل منها ما تقرره هذه الضرورات الاجتماعية ؛ وهي تتطور بتطورها . وكما ان للضرورات الاجتماعية شأنا في انطلاق الحقوق الى ميادين فسيحة في التكوين ؛ فلها شأن آخر أيضا في تقرير احتياطات وقتية تحفظ بها الجماعة فيما يطرأ لها من حالات استثنائية mesures de necessite والمرجع في صحة ذلك كله ؛ حقوقا واحتياطات ، الى الجماعة التي ترتكز فيها بحكم الطبيعة أنواع السلطة على اختلاف صورها وتباين وجوه تنفيذها (انظر المادة ٢٣ من الدستور المصري الصادر في ١٩ ابريل سنة ١٩٢٣ — خطاب رئيس الوزراء عند عرض الدستور على جلالة الملك — في قوله « القانون العام الجديد droit public moderne » تصريح رئيس الوزراء عند صدور الدستور في ... الاماني القومية les aspirations nationales

وفي قوله لهذا التصريح ايضا « .. المبدأ الاساسي المقرر لسلطة الامة principe fondamental de la souveraineté du Peuple وما ورد بمقدمة الدستور من عبارة « وتمكن من السير في طريق الحياة الحرة المطلقة vie heureuse prospère et complètement libre وانظر ما ورد بخطاب الاستاذ ويصا واصف وكيل مجلس النواب عند افتتاح البرلمان بجلسة ١٨ نوفمبر سنة ٩٢٦ حيث قال « على ايجاد التقاليد الدستورية تلك التقاليد التي هي اساس الدستور ، والتي هي بحماية احكام المحاكم في تفسير القانون

والعقد وما تقرر عنه من التزام في عنق المدين بما يقابله حق الدائنية لدى الدائن ، هو من عمل طرفيه ؛ يقرر انه كما يشاءان ، ولهما صوغه بما يريان . والالتزام الناشىء عنه انما هو وليد العقد ؛ وهو من عمل العقد وصنع العاقدين ، ولا دخل للقانون فيه ، ولا تأثير له على العاقدين ، وهما يمليان بعضهما على بعض ما يشاءان من التزامات متبادلة ، أو التزامات من طرف واحد . وليس للقانون أثر في عقد العاقدين ، الا بالقدر اللازم فقط فيما يتعلق بكيفية تنفيذه ، أي بما يتعلق بالاحكام المقررة لاهل الحكم عند قيامهم بما يطلب اليهم في العمل على تنفيذ ما يأمر به القانون règles constructives في سبيل حماية الاصول العامة règles normatives ، وبالقدر اللازم أيضا فيما له مساس بالنظام العام والامن العام . وما عدا ذلك كله يصبح العاقدان أحرارا فيما يقررانه من التزامات مختلفة ؛ ويصبح عقدهما قانونهما ؛ وهو نافذ عليهما ، ولا تأثير لاي قانون على هذا العقد في أثره الحاضر والمستقبل ؛ لانه من عمل الطرفين ، لا من عمل القانون .

وعقد الاجارة المتعلق باجارة الاشخاص ؛ هو الآخر من العقود العادية التي يملك فيها الطرفان الموظف (الموظف بوجه عام) ورب العمل (رب العمل بوجه عام أيضا) حرية الاتفاق على تقرير ما يرغبان فيه من الالتزامات المختلفة بما لا يمس النظام العام ؛ من حيث عدم جواز صحة عقد اجارة الاشخاص الدائم (دي هلس في القانون المدني المصري ج ٣ ص ١٢ ن ٩) وضرورة تعيين مدة الاجارة . وان كانت اجارة الاشخاص تشبه من بعض الوجوه اجارة الاشياء ؛ الا أن بعض الشرائع الحاضرة ؛ وفي طليعتها القانون الالماني ؛ رأى ان يعتبر عقد اجارة الاشخاص عقدا خاصا بنفسه sui generis له أحكام خاصة وأصول معينة (جراعولان في العقود ص ١٦٩ ن ٤٨٣) لما له من الاتصال المحكم بذات الانسان نفسه .

وعقد اجارة الاشخاص ، في غير ماله مساس بالنظام العام ، عقد عادي خاضع لارادة العاقدين وما يريانه محققا لرغبتهما . وهو نافذ عليهما ، ككل عقد عادي منشىء لحق دائنية ولالتزام بذمة الواحد منهما أو بذمة الاثنين معا . وهذا العقد ؛ وهو من صنع العاقدين : الموظف والموظف ؛ لا يتأثر بالقانون في شيء ؛ الا في الحدود المرسومة للنظام العام . فاذا جاء قانون جديد فليس له عليه من اثر أي مظهر ما . اذ يبقى العقد صحيحا ونافذا بالتزاماته على طرفيه . اذ تعتبر الحقوق المترتبة عليه حقوقا مكتسبة وليس للقانون الجديد أثر رجعي عليه . كل ذلك لان العقد ؛ وقد كان من الصنع الخاص للطرفين ؛ ومن عملهما البحت ؛ عقد خارج عن سلطة القانون ، وقيود القانون .

اذا علمنا ذلك ؛ فهل يعتبر عقد التوظيف الحكومي عقد اجارة أشخاص بالمعنى الصحيح القانوني ؛ تمشي عليه حرية الاحكام المتقدمة ؛ ام هو عقد خاص مستقل بذاته sui generis له أحكام خاصة وأصول خاصة لتباين أركان تكوينه واختلاف عناصر خلقه ، عن اركان وعناصر عقد اجارة الاشخاص العادي ؟ (نتول الآن من طريق التبسيط في التعبير ؛ بعقد التوظيف

الحكومي » اذ الحقيقة القانونية انه لا يعتبر عقداً contrat انما يعتبر عملاً قانونياً acte juridique هو أحد مظاهره وصورة من اشكاله. ويعتبر عملاً قانونيا من طرفين acte plurilateral لا من طرف واحد acte unilateral ويدخل ضمن العقود المسماة بعقود الجماعة contrat collectif لا بعقود الاتحاد acte union. ولا يدخل فيها باعتباره عقداً؛ بل باعتباره عملاً قانونياً مقرراً الاحوال الشخصية خاصة acte-condition بخلاف الاعمال القانونية المقررة لاحوال عامة acte-régle كقانون الشركات والجمعيات وتجاوزنا ذلك كله تبسيطاً في شرح القول حتى لا يتعقد الالمام به : راجع في ذلك «دوجي» بمطوله في القانون العام الطبعة الثانية سنة ١٩٢٣ ج ٣ ص ١١٧ الموضوع رقم ٦٢ . — وانظر محاضراته التي القاها بمصر في شتاء عام ١٩٢٦ ومطبوعة على حدة سنة ١٩٢٦ ص ٧٧ ومابعدها. و« هوريو » في القانون الاداري طبعة سنة ٩٢١ ص ٥٧٤ ، الهامش ٣ . — وانظر بعض القضاء المتكرر لمجلس الحكومة بباريس conseil d'Etat ، اذ لا يعتبر تعيين الموظف عقداً من العقود :راجع في ذلك مقال « جيز » على أحكام مجلس الحكومة بمجلة القانون العام Revue du droit public سنة ١٩٢٠ ص ٥٣٢)

ان مجال التفرقة بين عقد اجارة الاشخاص العادي وعقد التوظيف الحكومي ليس من الضيق وقلة السعة الي حد القول بالتشابه بين العقدين . اذ العقدان مختلفان كل الاختلاف. وتظهر وجهة الاختلاف بعد ابداء ما يبناه من احكام العقد العادي . وذلك :

اولا — ان العقد العادي كما قلنا عقد من صنع العاقدين يضعانه كما يريان ويقرران به مايشاءان من التزامات وواجبات تبادلية لا من طرف واحد . وعقد العاقدين قانونهما. وعقد اجارة الاشخاص خاضع لهذه الاحكام العامة فيما ليس له مساس بالنظام العام كما رأينا

أما عقد التوظيف فهو على خلاف ماتقدم من جميع الوجوه . اذ لا يعتبر العاقدان ، الهيئة المعينة والموظف المعين ، حرين من حيث تقرير العمل القانوني ووضع اركانه وتقرير ما ينشأ عنه من واجبات . ذلك لان الهيئة المعينة مأخوذة في العمل القانوني بتعيين الموظف بقوانين ومراسيم وقرارات موضوعة مقررة من قبل فهي لا تملك على ذلك حرية التعيين بمحض رغبتها ومشيئتها ، دون أن تكون خاضعة للاحكام القانونية المقررة للتعيين فهي مقيدة اولا بميزانية الدولة . ولا تملك التعيين الا في الدرجات الواردة بالميزانية . وثانيا لا تملك جعل التعيين حراً من قيوده المقررة له ؛ من تعيين المرتب ، ومدة التجربة ، والترقية الاختيارية في اوقات معينة ، وكذلك العلاوات الدورية ، وهكذا من القيود المعروفة ؛ من نقل الموظف ، وتقرير أوقات عمله .الي آخر ماهو معلوم.

ثانياً — ان الموظف المعين ، وقد فقدت الهيأة التي تعينه حرية وضع العمل القانوني في التعيين ، قد فقد هو الآخر حتما حرية الافصاح عن ارادته المطلقة في التعاقد مع الحكومة ، اذا صح القول بالعقد) اذ يصبح وهو مأخوذ بقبوله التعيين بالقيود المقررة بالقوانين والمراسيم والقرارات المتعلقة بتوظيف الحكومي فلا يملك هو الآخر حق [illegible] على شروط خاصة عامة له (يجب ان يلاحظ هنا انه تقصر القول في هذا المجال على الموظف المعين داخل هيأة الموظفين . وأما الموظف الذي يتعين بعقد معين وبأجر معلوم ولمدة محدودة ؛ فيعتبر عاقداً بالمعنى القانوني . ويعتبر اتفاقه مع الحكومة عقداً بالمعنى الصحيح القانوني الذي لاشك فيه . ويقع ذلك في العقود التي تعقدها الحكومة مع الاجانب لمدد معينة. واظهر الامثلة في ذلك عقود الجامعة المصرية مع كبار الاساتذة الاجانب الذين يحضرون مصر ليلقوا بها محاضرات في مواضيع خاصة . — انظر «دوجي» بمحاضراته المطبوعة سنة ١٩٢٦ ص ٧١)

ثالثاً — ان هذا القيد في حرية وضع العمل القانوني الخاص بتعيين الموظف ، انما يرجع لا للهيأة المعينة ، ولا للموظف المعين ، بل يرجع للمصلحة العامة ، وللخدمة العامة service public اذ تقررت هذه القيود بالقوانين والمراسيم والقرارات والمنشورات ، في سبيل حفظ المصلحة العامة ، أي في سبيل خدمة الجماعات المكونة للأمة، تنفيذاً لخطة عامة مقررة في سياسة الامة ، سياسة داخلية تأمن مهاغوائل الفواجىء وطروء مالم يكن في الحسبان . والسياسة العامة المقررة في حكم الشعب في زمن معين، انما هي سياسة متأثرة بوجهة النظر المعينة التي تقررت لدى أولى الامر ، طبقاً لما تبينوه من مختلف الظروف وشتات الاحوال . واذا كانت هذه القيود المقررة بقوانين التوظيف الحكومي قد وضعت للمصلحة العامة في حالة اجتماعية معينة، والعمران في تطور ، والضرورات الاجتماعية في تجدد ، فمن المستحيل ان يقال اذ ذاك بان هذه القيود قد اكسبت طبقات الموظفين حقوقا مكتسبة لهم. لان هذه القوانين لم توضع لهم ولاجلهم ، انما وضعت للامة ولاجلها ، ولاجل ان تكون مناطا لسياسة معينة . والموظف ، وقد تعين تحت سلطان هذه القيود، يعلم من قبل بانه خاضع لحكم القوانين التي قررت حالاته باعتباره موظفاً acte-condition، وانه غير خاضع لعقد من العقود العادية التي لا يملك أحد العاقدين فيه حق التغيير والتعديل الا برضاء العاقد الاخر والذي لا يملك القانون نفسه حق مساسه بالتعديل والتغيير. ويعلم الموظف بانه خاضع في تعيينه للقوانين وهي لا تبقي خالدة . ومن البداهة ان يعتريها التعديل والتغيير كلما تغيرت الظروف أو تعدلت وجهة النظر ، أو طرأت فواجىء على غرة، أو رغبت الامة ، وهي في طريق التحول من حال الي حال، في تعديل قوانينها العامة الخاصة بالتوظيف الحكومي ، حتى تشق لها في طريق تقدمها الجديد ممراً تمر منه الى خير ما تبغيه وتصبو اليه .

رابعاً — أن الدستور نفسه والقوانين الخاصة بالتوظيف قد وضع كل منهما قيوداً خاصة اراديها ضمان الخدمة العامة، لا ضمان الموظف بالذات . وهذه الضمانات لا تصبح ، وقد تقررت حقوقا شخصية للموظف droits subjectifs باعتبارها وقفاً عليه، وباعتبارها شرطاً من شروط عقد التوظيف الحكومي بل هي ضمانات أرادها الشارع للخدمة العامة service public وحماية المصلحة العامة؛ حتى لا تعبث بالموظف عواصف السياسة المتجددة ، ولا تهوى به يد القدر من جانب من يتسلطون على الغير تسلطا وقتيا دكتاتوريا لا تلبث الزوابع أن تزيله وهذه الضمانات قد حددت بحيث يطمئن الموظف الى عمله فيعمل في جو الهدوء والسكينة ، فان تقرر له عدم القابلية للعزل والنقل (المادة ١٢٧ من الدستور المصري) وحرية الاستقلال في العمل (المادة ١٢٤ من الدستور المصري) وحرمانه من التمتع ببعض الحقوق المدنية (المادة ٦٣ من الدستور المصرى) فقد تقرر ذلك كله، لا من طريق مايشترطه عادة العاقدون في عقودهم بحيث تصبح هذه الاشتراطات قانونا نافذاً عليهم ، لا يؤثر عليها قانون جديد وتشريع جديد ، بل تقرر باعتباره أداة حماية لسياسة الجماعات، وضمانا لحفظ الخدمة العامة . ولذا اذا صدر تشريع جديد وكان من آثاره تحسين حال الموظفين والاكثار من عدد درجاتهم والتوسيع من مجال الترقية ورفع المرتبات، فان هذا التشريع لابد نافذ عليهم لا لمصلحتهم بالذات بل لمصلحة العمل العام والخدمة العامة . والشارع في تشريعه الجديد لا يتعاقد مع الموظف ولا يتفق معه على تعديل التشريع القديم. انما يعمل الشارع في تشريعه الجديد وهو مأخوذ فيه بالنزعة الى المصلحة العامة والخدمة العامة. وقانونه على هذا الاعتبار نافذ على الموظفين رضوا به أو لم يرضوا لانه قانون معدل لقانون سابق خضع له الموظف وقت توظيفه ولم يكن قانونا معدلا لعقد سابق. ويجب ان يعلم الموظف أن العقد اذا لزم حالة البقاء بلا تعديل، الا برضاء الطرفين، فان القانون لا يمكن أن يلتزم حالة البقاء بلا تعديل . اذ القانون دائما صورة تنعكس فيه حركة التطور الاجتماعي، وهو دائما في تطور ما كان الاجتماع في تطور دائم . وقد بلغ أثر التطور في التشريع في غضون الحرب العالمية التي انتهت عام ١٩١٨ أن صدرت قوانين عدلت من العقود العادية، وأظهرها قانون تنقيص اجارات المساكن والاراضي الزراعية . ولعل الحركة الاجتماعية المصرية الحاضرة من جراء مانزل باسعار القطن من التدهور الذريع أكبر المظاهر في ذلك. وقد جري القضاء في عهد الحرب العالمية على عدم تنفيذ العقود ، باعتبارها قانون المتعاقدين ، بل خالف هذه القاعدة الاصلية ، ورأى انه اذا عمل بها وجمد على نص القانون لترتب على نفاذ العقد خسارة كبرى على المدين بما لم يكن له في الحسبان . ومن هنا نشأت هذه النظرية العصرية، نظرية عدم التنبؤ بما لم يكن في الحسبان théorie de l' imprévision .

خامساً — ان الضمانات التي تقررت لحماية الوظائف العامة والخدمات العامة انما وضعت كما قلنا لا لاجل الموظف بالذات، بل لاجل المصلحة العامة. ولكن الموظف في حل، وهو يعمل في ظل القانون، ويؤدي واجب الخدمة العامة من المطالبة باحترام القانون اذا ترتبت له مصلحة مادية او ادبية. وهذه المصلحة لا تتقرر له من طريق التعاقد عليها مع الحكومة، بل تقرر له من جانب القانون ولاجل المصلحة العامة . فاذا تعين موظف بطريقة مخالفة للشروط القانونية المقررة في التعيين جاز لكل موظف تقررت له مصلحة ولو أدبية حق الطعن في هذا التوظيف بالبطلان باعتباره مخالفا للقانون وخارجا عن حدود قيوده (انظر دوجي في القانون العام ج ٣ ص ١٣٦ — ١٣٩ ورقم الموضوع ٦٣) . ولما كان لا يوجد بمصر نظام قضائي اداري بمجلس مجلس الحكومة بباريس conseil d'Etat يمكن تقديم الطعن اليه ، وهو الطعن المسمى « بالخروج عن حدود القانون recours pour excés de pouvoir» فقد أصبح الموظف المصرى صاحب الحق في الطعن على التعيين الباطل ، وقد حرم من أداة الدفاع عن المصلحة العامة (لان الطعن في ذاته لا يرمى الى تقرير حق له ، انما يرمى الى ابطال التعيين فقط) ولا يستطيع الموظف المصري الطعن في التعيين الباطل باعتباره عملا اداريا acte administratif ، امام القضاء العادي المدني طبقا للمادة ١٥ من لائحة ترتيب المحاكم الاهلية والمختلطة ؛ الا اذا مس العمل الاداري المخالف للقانون حقا مكتسباً للموظف . وأما والموظف لم يكتسب حقا من جراء تعيين الغير تعييناً باطلا، وعدم تعيينه بالذات، فلا يجوز له حينئذ الالتجاء الي القضاء . ولكن البرلمان المصرى ، وقد تبين له هذا النقص في التشريع الخاص بدستور الموظفين وضمانات التوظيف الحكومي statut des fonctionnaires ، قد رأى أن يعالج الامر عند نظره لميزانية الدولة . فقرر بدورته الثالثة بجلسة ١٣ سبتمبر سنة ١٩٢٦ بانه يجوز له الغاء الاعتماد المقرر للوظيفة بالميزانية اذا تبين أن تعيين الموظف فيها باطل لمخالفته للقيود القانونية . الا اذا تعهدت الحكومة بتصحيح التعيين الباطل (انظر مضبطة مجلس النواب ص ٩٥٠ للدورة الثالثة). ومن البديهي أن للبرلمان سلطانا ظاهر الاثر في تقدير التصحيح من وجهته القانونية . كما كان له من سلطان التقدير في حالة التعيين، عند ماتعرض عليه ميزانية الدولة للعام المالي القادم ، وعند تقديم الحساب الختامي للعام المنقضي (المادة ١٤٤ من الدستور) ، أو عند تقديم الحكومة بيانها للبرلمان عن مختلف الرغبات بالدورة البرلمانية التالية ، أو عند توجيه أسئلة في أى وقت من انعقاد البرلمان الى الوزارة المختصة (المواد ١٠١ — ١١٣ من اللائحة الداخلية لمجلس النواب، أو عند النظر فيما يقدم للبرلمان من عرائض التظلم المرفوعة اليه من الافراد (المواد ٢٢ و ١١٦ من الدستور ـ والمواد ١١٧ ـ ١٢٥ من اللائحة الداخلية لمجلس النواب) . وحق التظلم للبرلمان droit de pétition حق عام يشمل الموظفين أيضا («دوجي Duguit في القانون العام ج ٥ طبعة سنة ١٩٢٥ ص ٤٤٥ ورقم الموضوع ٣٨) . وفوق ذلك فان للصحافة شأناً في الادلاء بما يوحظ على السياسة العامة أو الجزئية الخاصة ، حتى يكون البرلمان على بينة مما يجري بشأن تطبيق القوانين داخل المصالح الحكومية .

وهذا الطعن في ذاته من جانب الموظف الحكومي في بطلان التعيين او بطلان التصحيح من أكبر الفروق الظاهرة بين عقد التوظيف الحكومي ، والعقود العادية الاخرى ، وأخصها عقود اجارة الاشخاص . وهو من الضمانات المقررة لحماية الخدمة العامة والمصلحة العامة ، لا لحماية الموظف الطاعن بالذات. لانه اذا قضى بالبطلان فلا يتقرر للموظف الطاعن حق ما في المطالبة بوظيفة أو بعلاوة مادام أن الترقية والعلاوة منح لا حقوق للموظفين .

سادساً — ومن أظهر الفروق أيضاً بين عقد التوظيف الحكومي والعقود العادية الاخرى ، وأخصها عقد اجارة الاشخاص، انه في حالة هذا العقد الاخير يجوز لكل من العاقدين فسخ عقده ، ويلزم الفاسخ بتعويض اذا ترتب على خروج الموظف غير الحكومي ضرر بسبب فصله في وقت غير لائق . كما انه يجوز لهذا الموظف غير الحكومي

(البقية على صفحة ٢٤)

برلمانيات

كان متفاهما عليه بيني وبين رئاسة تحرير « السياسة » ان اعـود من رحلتي الى فلسطين بارحة افتتاح الدور البرلماني . ولم يكن موعد الافتتاح قد حدد بعد عند مابارحت القـاهرة . لـكنه كان متراوحا بين الخميس الثامن عشر من نوفبر والسبت العشرين منه .

وحدث مساء يوم أن تحدثت تليفونيـا من القدس الى الدكتور هيكل . وكان موعد افتتاح الدور البرلماني قد صدر به المرسوم الملكي صباح اليوم نفسه . فانتهز الدكتور الفرصة وانبأني أن المرسوم قد صدر ، وانه قد حدد للافتتـاح يوم الخميس الثامن عشر ..

واذ كنت ، كلما قصدت الي القدس ؛ امضي امسياتي فى حضرة صديقة لزوجي ولي وزميلة لنا في الدراسة بباريس ، استعيد واياها مانستعيد لتلك الايام الحلوة من ذكريات خالدات ، واقترب بهذه الاستعادة بعض الاقتراب من حياة اصبو اليها دائما ، اذ كنت امضي امسياتي فى حضرة تلك الصديقة فقد بثثتها على أثر المحادثة التليفونية شكواي من قساوة القدر الذى يأبي الا ان يحرمني المتاعة — محدودة ! — يومين كاملين .

فلم تك منها الا لفتة نحو احدى خزائن كتبها ، ولم تكن الا قومة فى رشاقة خاصة تكاد تكون وقفا على المثقفات من الروسيات ، او — دقة في التعبير — لااراها انا الا منهن ، ثم لم تكن الا رجعة وبيمينهـا كتاب عرضت ان نمضي الامسية في تلاوة الاول من أجزائه الخمسة اذ ان له بسبب قصر مـدة اقامتي بفلسطين صـلة وبين سطوره الكثير من دواعي الترويح عن النفس

وكان الكتاب مجموعة من تلك المجموعات الشهرية التي تصدر في باريس باسم «المؤلفات الحرة» متضمنة اكثر من رسالة لكتاب معروفين . وكانت المجموعة صادرة في شهر يولية من سـنة ١٩٢٣ ، وكانت الاولى من الرسائل التي تضمنتها لكاتب أديب وصحفي قدير ونائب محترم هو مسيو «ليون دودي» وكان موضوعها . مجلس « النواب الفرنسي »

طالعنا الرسالة ، وهى واقعة فى مئة وأربع عشرة صفحة من القطع العـادي ، فالفيتها رسالة بديعة فيها وصف دقيق لما يحدث فى المجالس النيابية عادة من « منـاورات » ؛ وفيها مداعبة لطيفة لرجالات فرنسا المعروفين في عالم السياسة والبرلمان ؛ وفيها نصائح لا بأس على البرلمانيين فى العالم كله أن يتقبلوها شاكرين .

وقد وجدت وجوه شبه غير قليلة بين بعض من داعب «دودي» فى رسالته وبعض أعضاء مجلس النواب المصري المحترمين ، فآثرت ان ألخص لقراء « السياسة الاسبوعية » تلك الرسالة القيمة ، لا تسجيلا لتلك الامسية التي أحييناها فيها ذكرى «الحي اللاتيني » فحسب بل كذلك رجاء ان يقتنع نوابنا المحترمون انا غير قساة حقا فيما نداعبهم به بين اونة وأخرى من ملاحظات ،

قسم (دودي) رسالته غير مقدمتها ونتيجتها الى ثلاثة أقسام : خص الاول منهـا بالاحزاب والجماعات وخص الثانى بذكر بعض الشخصيات باعمالها ، وخص الثالث بما سماه قواعد اللعب البرلماني .

قال لنا : ان مجلس النواب ينقسم عادة الي فئات تتراوح من اليمين الى الوسط الي الشمال وان كل فئة من هذه الفئات تشمل عادة اكثر من حزب واحد وان الحزب الواحد تظهر فيه (شلل) تتميز باتفاق جماعة حول زعيم يصل بهم جميعـا الي مناصب الحـكم .

وتساءل (دودى) عن ماهية الحزب فعرفه بانه مجموع رجال سياسيين يفكرون معاً ويعملون بالاتفاق بالنسبة لعدد معين من الموضوعات . وفى رأيه أن الحزب دين له تعاليمه وله فقهه وله أنصاره ومريدوه .

وعنده ان التعلق بالحزب يجب ان يجيء عن طريق التمسك بعقيدة تمسكا يمحو التعلق بأية فكرة اخرى ؛ ولا يصح البتة ان يجيء عن طريق الامل فى امتيازات ينالها المتصل بالحزب بنسـبة تتفاوت بتفاوت درجة اشتراك الحزب في الحكم أو اقترابه منه

وعنـد النائب الفرنسي ان ترك الحزب بل ترك الفئة التي ينضم اليهـا الحزب غير منظور له نظرة حسنة فى المجالس أبداً ، وضرب لذلك أمثالا ذكر فيها النـائب (بونفي) وتركه كتلة الائتلاف عندما سقطت وزارة (بريان) سنة ١٩٢٢ والنائب (برتو) وكثرة تنقله من حزب الى اخر ووصف الاثر السيء الذي كان فى مجلس النواب من جراء هذه الكثرة الي حد ان اضطر (برتو) الى الانتقال الى مجلس الشيوخ . وعند (دودي) ان الاخلاص للمعتقدات حتى السخيفة منها (كالشيوعية) مثلا خير فى نظر مجالس النواب ومقدور فيها قدر الفضيلة عاما . وينصح (دودى) فى هذا الصدد الى النواب ان يكونوا في مواقفهم جميعا كما هم غير متكلفين وان لا ينسوا تأييد أصدقائهم ولا سيما عندما يصادم هؤلاء الاصدقاء بنوع من الفتور : وذكر مصداقا للنصح ، حالات خاصة به ، فقد كان الوزير « بنلفي » يحاول مرة أن يلصق بجماعـة « دودى » تهما خطـيرة فقصد « دودي » الى المنبر يحاول دفع هذه التهم فقال له احد اصدقائه وهو ماز به « خذه فى سخرية » ففعل وصب عليه جام استهزائه فنجح نجاحا عظيما . وكذلك كان لبعض اشارات أصدقائه النواب ما كان يهـدىء من اندفاعاته تهـدئة كانت هي وحـدها السبب الفعال فى الانتصارات التي نالها .

ويضيف « دودى » الي تلك النصيحة الاولى نصيحة اخري هى ان يكون النائب « بشر أحساساه حتي قبـل خصومه ، ويذهب فى تصوير هـذا الاحسـاس عنده الى حد قوله انه اذا سعي فى ان يحكم على خصم له بالاعدام ثم وجده قد اصيب بذات الصـدر ولم يكن هنـاك طبيب يعالج فانه يتقـدم بنفسه ليعالج خصمه المحكوم عليـه بالاعـدام مما أصابه عارضـا أولا . وذكر فى هذا الصـدد حادثة جرت له ولا يزال يحفظ لهـا ذكـرى مؤلمة . ذلك انه كان خصما لدوداً للوزير « مالفي » وزير الداخلية الذى اتهم بالخيانة اثناء الحرب . وكان «دودي» احد شـهود الاثبات امام المحكمة العليا فتقـدم للشهادة ووصل في الادلاء بها الي « فضيحة خاصة فى حياة مسيو مالفي » وكان فى الادلاء بها ادلاء بحجة قاطعة ـ وقد استمسك بها المدعى العام فى تقريره ـ لكن « دودى » لم يقو مع ذلك على الادلاء بها لانه وجد انه من غير المروءة ان يدلى بها وان كانت حجة قاطعة يستطاع القضـاء بها على خصم وعلى شخص يعتقد انه خائن للوطن

* * *

ثم انتقل بنا «دودى» الى ماسميناه « بالشلل » التى لا تشمل اعضاء فى مجلس النواب وحده بل تشمل معه أعضاء في مجلس الشـيوخ ايضا « والشـلة » فى نظر « دودى » عبارة عن « اجتماع مصالح مشتركة سياسية او غير سياسية حول رئيس يتميز بذكائه ودهائه وشدته اوعلي العكس بمرونته وليونته

والفكرة الاولى عند «الشلة » انما هى موجهة الى الاستيـلاء على الحكم والبقاء فيه أو الى العودة اليه مطمئنة الشلة كلها الى أن رئيسها متى وصل الي الحـكم أخذ أعضاءها كلهم معه اليه . ولذلك تجد (الشلة) اقسى فى الرقابة على أعضائها من (الحزب) فان أسباب وجودها أدق . وان الانتقال من شلة الى أخري ليعتـبر نوعا من (الخيانة) لا يغتفر . لكن الحيدة بين (الشلل) مقبولة وربما كان أمهر من نجح فى وقوفها النائب المشهور (بارتو) .

وقد أراد (دودى) بعد ذلك أن يستعرض ماقى مجلس النواب الفرنسى السـابق من (شلل) فذكر أولاها (شلة كليمنسو) وقال ان رئيسها الظاهر النائب (تارديو) لـكن رئيسها الحقيقي هو النائب (ماندل) لها صحيفة (ايكوتا سيونال) ينصحها بأن تكون أقل صخبا ، ويقول (دودى) ان هذه الشـلة الاولى خاضعة فى مجموعها . لتغيرات « امامها » النفسية ولاخطائه الدبلوماتية التى يحاول دائما أن يخفيها تحت عبارات من السخرية « الكاوية » وكليمنسو من الذين لا يرون أحلى من « التعريف البديع » شيئاً فهو جماع « بقع » لامعة يخرج منهـا منظر اخر لكنه كثير التكرار والتكرار في الجهود السياسـية كثيراً ما يتاخم الهوج ، ومن الهوج حقا أن يبذل جهد كبير لينتج نتيجة حقيرة . وربما كان هذا هو السبب في عدم استطاعة تغلب مسيو « تارديو » على مسيو « بوانكاري » حتى هذه الساعة .

وثانية « الشلل » شلة مسيو « بريان » وعند « دودي » أن بريان وشلته ليسـوا شيئاً مذكوراً ومن الشيق حقـا أن يقرأ الانسان ما كتب « دودى » عن « بريان » فى فصل « الشخصيات » فانه يصوره تصويراً خالصا احساس « ممثل الملكية فى البرلمان الفرنسي نحو من يراه هو « ممثل الجمهورية » فيه . قال « دودى » .

« وهذا يصل بنا الى [illegible] « أرستيد بريان » الذى يحق له جداً ان يقول عن نفسه انه جمهوري فهو فى الواقع الشخص الذي يمثل الجمهورية اكثر من غيره بحيث لا يتصور هو دون الجمهورية ولا تتصور الجمهورية دونه . وقد يكون من الغلو ان يدعي ان احدنا — بريان وانا — يشعر للاخر بميل شديد انه لا يحبنى وانا لا احبه وان جثتي الهامدة ليسره ان يراها ، ولن ابكي جثته الهامدة الا باعتدال . انه عندما يصل الى المجلس والي مقعده فيه — وهو تلك الصرة من شعور حقيقية واسنان مزيفة — وجه الي نظراته ولسان حاله يقول « ألا تزال حيا ؟ مصيبة اذن » . وكأن اصدقائى قد عرفوا هذا التساؤل من جانبه وهذا التعليق فيرد عليه أحدهم — النائب « مانى » أو غيره — بصوت عال : « نعم يا أرستيد انه دائما هنا متين فى « قطته » صديقنا ليون ! »

وحينئذ يغرق ارستيد فى بحار التفكير ويضع اصبعا ماهراً فى أنفه ويخرجه منـه ثم يمر به ويأصابعه الاخرى على متكئه ، ثم يلتفت يمنـة ويسرة ويصافح الاستاذ « موروجيا فيرى » ثم (ينتك) وينام . على أن هذا (الملعون) صعب القضاء على برلمانيا طبعا ! فهو واقف على اسرار البرلمانية وقوفا طبعا ، وفيه الكثير من صفات (الثعبان) و « الحية » ، وله صوت «قطيفي» جذاب كصوت من شيء من ذات الصدر تمر به توقيعات كمنجية يختلط بها دهاء عادى — واذن فعند متناول العاديين من الناس وهم الـكثرة ـ هو الذي عمل فى نجاح «بريان» ولقد حسبه المحافظون «المغفلون» اشتراكيا . وما أخطأهم ! بل هو فوضوي غـير آبه ! لـكنه آية في الخبث عرف من زمان أن الفوضوية في الديمقراطية طريق الفخار كله وطريق الحكم بخاصة ، على أن يمر سالكها بالبوليس ومن البوليس الي الدولة . فسالكها سر البوليس أيضاً . وان سيرة « بريان » السياسية والادارية ـ وهو لا يعرف شيئا وهو يكاد يستطيع أن يكتب وهو لا يتجه الا بالشم وبالغريزة كما يفعل كلب صيد عتيق — تلك السيرة التي سمحت له أن يأمر قواداً وقضـاة بل رجال دين أيضاً لا يمكن أن تفسر الا على نحو واحد : ذلك أنه بدل أن يسير عن طريق الشوارع الـكبرى المزدحمة بالمـارين نزل الى دركات الجماعة والدولة وسلك مسالكها القـذرة — لكن السريعة — مسالك المجاري . »

* * *

واستمر « دودي » فى استعراض « الشلل » الي ان وصل الى مسيو « أربو » فذكر لمناسبته كل الظواهر التي يجب ان تتوافر فى « الشلة » .

قال عن « اربو » انه ليس رئيس « شـلة » وارجع ذلك الى انه لم يستطع ان يخلق حوالي شخصه ذلك الجمـاع الذى يؤلف بين الشهوات والحنق والحزازات والشكوك والحسد والتبصر أيضا لان الحقد يساعد على الروية وعلى الفهم ـ وتلك كلها خواص « الشلة »

ثم اسمع رأى «دودي» فى «فرديناند بويسون» رئيس جماعة حقوق الانسان . يقول النائب الداعب أن صاحبنا كان يستطيع ان يكون «رئيس شلة» لو لم تكن تلك « الردنجوت » التي تعزله عن الجمـاعة كما تعزل « المدخنة » الهواء والدخان فى اسطوانتها ان الرجل ضحية خياطه وهو يعيش داخل هذه « الردنجوت » كأنه داخل برج مظلم يوصلون له خلاله الشرب والاكل شرب « مرقة نظام الكثرة » وأكل لحم الجزويت ولقد حسبت عندما رأيته لأول مرة أن «مواسير » قصر « بوربون » (يعني مجلس النواب) ذاهبـة الي مصير غير معروف وحكمت من يومها ان « رئيس الشلة » يجب أن يحذر « الردنجوت » وأن يلبس الجاكتة العادية أو الطويلة علي أكثر تقدير ... »

* * *

ثم وصل بنا «دودى » إلى مسيو « ماندل » ومسيو « ماندل » من وجوه البرلمان الفرنسي حقاً وهو من الشخصيات البارزة بين رجال الدولة الفرنسية يقبض باصبعه علي نواصي المناورات الانتخابية والبرلمانية جميعاً . يقول « دودي » انه راه فى سنة ٩١٨ يوم كان رئيساً لمكتب الوزير كلمينسو وقبل أن يكون نائباً ، رآه موافقاً بالقرب

من التير في مجلس النواب يقاوم رجال « كايو » ويشغلهم في الوقت الذي كان نسيده « كليمنو » يخنق كايو خنقاً . وان هدوءه لهدوء من الدرجة الاولي وان ذكاءه ليحاذى حزمه بل انه ليستغرق اغراضه في المناورات البرلمانية التي يضل فيها من يقتحم تحت بصر « ماندل » الحارق . و« ماندل » نهاش كان ينبغي ان يلقب هو بلقب « النمر » . يحب ان تراه على المنبر يجيل بصره بين الاعضاء يبحث عن فريسة ينقض عليها . له قدرة على التلميح في كلامه تلميحا يدعو من يحس بمسه ان يسأل دائما « ماذا تريد ؟ ماذا تريد ؟ » فيبدأ ماندل مداعبته ويجرى مثل هذا الحديث :

— ماذا تريد ان تقول يا مسيو ماندل . انا انذرك داعيا الي الشرح .

— هل انت متمسك حقا بهذه المطالبة لزميلي العزيز ؟

— لكنك أنت الذى بدأت مهاجمتي !

— اذن انت لاتستمسك كثيراً كما أرى .

أو أن يسأل احد النواب عما يقصده «ماندل» ليجيبه « ماندل » : ياسيدى « بونى » ان هناك نوعين من النواب : نوعا يفهم مايقال له ونوعا لا يفهم مايقال .

وقد اشتبك مرة أو كاد مسيو ماندل بمسيو « بريان » . كان بريان وزيراً وكان قد تنازل عن بعض مليارات لالمانيا فنهض « ماندل » يسأله الحساب فأجابه « بريان » اجابة مبهمة فرد ماندل بقوله : « نعم نعم ياسيدى بريان . انك تعمل دون أن تعرف سبب عملك : واذن فقل لي يامسيو بريان ماذا يشغلك اذن وأنت في رئاسة مجلس الوزراء » فلم يكن من مسيو « بريان » — هربا من المناقشة وخروجا من المأزق — الا أن يلتفت نحو صديقه «لوشور» ويقول: « انه ظريف جداً هذا الشاب ؛ أليس كذلك ؟ »

* * *

ووصل بنا «دودي» بعد ذلك الي « بوانكاري» وفي نظره ان بوانكارى يجمع بين فئة الشمال وفئة اليمين ، لكن شماله شمال شيوخ . وظاهرة الشمال فيه انه يحذو رجال الدين . وظاهرة اليمين فيه — عند حد إعتبار «دودى» — انه وطني صميم يكره المانيا باستمرار وبعنف . وانه لطبيعة وانه لخلق وانه لعقل راجح ومستقيم . وعند «دودي» ان مسيو « بوانكاري» لايعلك من صفات الرئيس الا احتقار المخاطر والموت .

ويذهب في هذا الاحتقار الى حد أنه يسيغ فهم الاعتداء عليه نفسه بالقتل . وان نبل خلقه وكرامة حياته لتفرض على الناس احترامه فرضا . وان الدنيئة لتهيجه وتغضبه غضبات فجائية تبين خلالها نزاهته الضميمة التي لم تنل منها مفاخر الدنيا وعظمتها . وان عينه الزرقاء الجذابة ودلالة بوارقها الظريفة وسخريتها التي تخلب . هو قانونى بل هو فقيه بالمبادىء والنصوص . لكن الحياة علمته الرجال . ومن الخطأ أن يحسبه المرء غير قابل للاندفاع والتهور أمام اهانة تمس الوطن أو تمس أسرته .

* * *

ثم نجيء مع « دودى » الى رئيس ذلك المجلس مسيو « راوول بيرى » . قال عنه النائب الكاتب : « ان الرئيس بيرى رئيس حقيقي فهو محايد حياداً يكاد يكون مطلقا . وهو حاضر الذهن والبديهة لاينسى أن يردف توجيه النظر الى النظام بتوجيهه الى الذوق السليم . هو ارستقراطي بطبعه يتغيب أحيانا بعقله عن الجلسة ليفكر فيها فوق الضوضاء والجلبة . تضايقه الخشونة لانها مخالفة لطبعه من ناحية ولانها تضطره للتدخل من ناحية اخري . ولا يتهمنى احد بالملق اذا انا اكدت ان الرئيس « بيري » يفوق سابقيه بالحزم وحسن القياس . ولست ادرى اذا كان القوم يلاحظون ما في تصريحاته الشفوية من ظرف وقناعة ومناسبة . ولقد ضايقنى كثيرا بتدخلاته ومقاطعاته ليقول لي : انه كان ينبغى على ان أحترم القضاء وليوجه نظرى الي ان القوانين (الدنية) ليست قوانين (المانية) ولان الديموقراطية ليست هي الاستيلاء والفتح . وفي هذه المناسبات التفت اليه ويدور بيننا اخذ ورد :

فهناك صفات في اللغة الفرنسية تحرمها اللائحة الداخلية تحريما باتا لكنها من مصطلحاتي العزيزة بكل اسف . واذن تدور بيني وبينه المناقشة الآتية :

— هل تسحب هذه الكلمة ؟

لا — انى لا اسحبها

— ارجوك ان تسحبها والا فانى ادعوك الى النظام .

— لا

— اسحبها بلطف يامسيو «دودى» !

— وهو كذلك يا سيدى الرئيس اسحبها :

ويضيف مسيو « دودى » الى ذلك قوله :

« ان رئاسة مجلس النواب لفن عسير تلاحظ عسرته اذا ما قارن المرء بين الرئيس « بيرى » ووكيليه . فاحدهما مسيو « فرانسو أراجو » نائب كثير من النواب ينتقل فقط الي منصة الرئاسة فيرأس رئيسا . وزميله « اندرى ليفير » يتعلق باهداب الصغائر والتفصيلات . اذا لاحظ زميلا سيتحادث مع آخر وقف المناقشة وسكت ووجه بنظراته الحادة الى ذلك الركن الذي يجيء منه الصخب

* * *

وهكذا استعرض « دودى » زملاءه واصدقاءه وذكر لهم نوادر وقصصا ثم علق على ذلك كله بقوله : « وهذه المظاهر اذا رؤيت من الخارج يحسبها الرائي مظاهر جلبة وضوضاء وعدم نظام يتقدم من أجلها مراسلو جرائد الطان والديبا والفيجارو بالنقد والتوبيخ وذلك انهم يحسبون البرلمان مظاهرة فنص منظمة أو يحسبون ان النواب يعملون في جلسات المجلس . وهذا خطأ . ان النواب انما يشتغلون في اللجان ومن النواب من تسع معلوماتهم كل شيء ومنهم من يضعون المؤلفات الضخمة وهم يكتبون تقريراتهم يضمنونها الارقام والنظريات . اما في المجلس نفسه وفي جلساته فالنواب يشتغلون بالسياسة لا بالابحاث .

على ان منبر الخطابة في المجلس ليس كغيره من المنصات العامة . وان لمواجهته والتغلب عليه لحاجة كبرى للاقدام والشجاعة ؛ وللبقاء فيه حاجة للمثابرة والجلد ؛ وللنجاح فيه عبقرية وكفاية

وعند ما اجتمع مجلس النواب الماضي أذيع انه ضم اثنين من كبار الخطباء : « مارك سانجنين » مدير جريدة « لاجون ريبوبليك » والاستاذ

(البقية على الصحيفة ١٨)

سياسة الاسبوع

الدستور والرجعيون — مصر وانكلترا

منذ أتمت لجنة الدستور عملها المنظم في أواخر اكتوبر سنة ١٩٢٢ كان جماعة من الرجعيين قد تكونوا بالفعل لمناوأة هذا الدستور قبل صدوره بغية القضاء عليه أو العبث به بمسخه وتشويهه. ومن ذلك الوقت قام المصريون من كل حزب وحدب في وجه هذه الطائفة المناوئة لسلطة الامة العاملة لاقامة صرح الاستبداد في مصر. وقد كان أول انتصار فاز به الدستوريون يوم صدور الدستور في ١٩ ابريل سنة ١٩٢٣. في ذلك الظرف خيل اليهم ان الواجب الوطني الذي أخذوه على عاتقهم في شأن نظام حكم البلاد انتهى وانهم يجب عليهم لذلك أن يولوا وجوههم الى ناحية أخرى من نواحي العمل القومي. ولم يكن واحد منهم ليحسب يوما أن الدستور الذي صدر يمكن ان يكون العبث به من جديد مطمع الرجعيين الاقدمين وجماعة غيرهم تحرك نفوسهم شهوات خاصة ومصالح شخصية ليس فيها من حب الوطن ذرة. ولما انعقد البرلمان الاول في سنة ١٩٢٤ انتبهت مخاوف الذين كانوا يخشون بالدستور الوقيعة. لكن هذه الطائفة من الرجعيين التي كانت تعمل قبل صدور الدستور لمسخه وتشويهه لم تيأس من بلوغ غايتها ولم تنقصها المهارة في هذا السبيل. فقد لبست أمام الناس ثوب الناسك المتعفف عن أن يمس الدستور بأذى. واستطاعت بذلك أن تخفي بضعة أشهر حقيقة أمرها عن اشد المدافعين عن الدستور والحياة النيابية الصحيحة وأقواهم. فلما تم لها ذلك استهوت هؤلاء بالمنافع والشهوات فمنهم من آمن ومنهم من كفر. وقد تدهش اذا اطلعت في غير هذا المكان على صورة لجنة الدستور اذ ترى من اولئك الذين اشتركوا في وضع مشروع هذا الدستور والذين دافعوا عنه الدفاع الحار قبل صدوره من هم اليوم اشد من كل المصريين للدستور خصومة لغير سبب يعرفه الناس الا انهم يطمعون في الحكم وليس لهم الى نيله من طريق الدستور من سبيل.

وربما كان لهؤلاء عذر أو بعض العذر قبل ان تتوطد صفوف الامة في سبيل الدستور وقبل ان تنتصر الانتصار الحاسم الذي انتهى الي انعقاد البرلمان في ١٠ يونيو الماضي. ربما كان لهم بعض العذر مادمت لا نستطيع ان تطلب الي الناس جميعا ان يجعلوا مبادئهم فوق اهوائهم ومادامت الاهواء والمصالح تكيف في كثير من الاحيان مبادىء بعض الاشخاص الذين لهم من الذكاء والقوة ما تحسبه مؤيداً بحظ مثله من الاخلاق عظيم. فالى يوم انعقاد البرلمان في ١٠ يونيو الماضي كانت مطامع هؤلاء في تأييد السياسة الانكليزية في مصر لخططهم الرجعية تزين لهم الاندفاع الذي اندفعوه وتطوع لهم الاعتقاد بانه في مقدورهم بتأييد هذه السياسة الانكليزية ان يصلوا للانتصار على الدستور واعوانه. أما منذ ذلك اليوم وبعد ما بين لهم مندوب انكلترا السامي خطوة بعد خطوة أنه لا يستطيع نصرهم وأن سياسة انكلترا ترمي للتعاون الصادق مع الامة المصرية لا مع جماعة قليلة منها لا شأن لهم فيها ولا سلطان لهم عليها، فقد كان مالدي هؤلاء من الذكاء يوجب عليهم أن يلتمسوا الوسيلة للتنحي عن مراكزهم الرجعية ولاستقبال الامة بوجه صديق الامة. كان ذكاؤهم يوجب عليهم هذا اذا هو كان من نوع الذكاء الذي نفهمه والذي كنا نقدره، لكنا رأينا مع الاسف ذكاء من نوع آخر رأيناه ذكاء لا يعرف التوبة ولا الاستغفار ولا التكفير عن الذنب. أو لعله ليس ذكاء من نوع آخر ولكنه غمرته الشهوات والاحقاد وغلبه الضغن والهوى فعميت بصيرة اصحابه وضل حكمهم حتي في سبيل التماس مصالحهم الخاصة واندفعوا كما يندفع السفاك في سبيل جرائمه يريدون في غير مهارة ولا توفيق أن يسفكوا دم الدستور وأن يبتزوا لانفسهم ما أقره من سلطة الامة. ولعمرك ما كان لقلب أو فؤاد أن يعمى عمى قلوبهم وأفئدتهم لولا غلبة الحقد والشهوة عليهم. فاعما كل سندهم في تحقيق أهوائهم تأييد السياسة الانكليزية لهم. والسياسة الانكليزية سياسة بعيدة النظر تقدر للمستقبل أكثر مما تقدر للحاضر وتزن الاشياء بنتائجها. لذلك أعارتهم دائما عدم اكتراث كان كافياً ليصدهم عن المضي في سبيلهم لو أنهم كانوا يدركون أغراض السياسة ويقدرون مراميها لكنهم في امتصاص شهواتهم وأهوائهم عقولهم وقلوبهم يتوهمون ان رفض السياسة الانكليزية مطالبهم لا يثنيهم عن العود لتكرارها ما دام هذا الرفض مؤدبا وتصحبه ابتسامة. ولولا ما لهم من سابقة مكانة لقلنا انهم في الحاحهم كذلك السائل الملح ما يزال يضايقك الى ان تصرفه برفق لانه يخلط بين الرفق والحياء فاذا انت انتهرته فهم معنى هذه الاشارة وانصرف عنك خزيان ينظر.

والعجب في ذكاء هؤلاء انهم يتوهمون انه يكفي ان يكون واحد من الساسة الانكليز في مصر او في انكلترا موافقاً على رأيهم ظاناً ان الحكم الدستوري لا يصح في مصر ليقيموا على رأي هذا السياسي أيا كان مركزه ودرجته الغموض والملاق يكفيهم ان يكون هذا الانكليزي صحفيا أو ان يكون سكرتيرا ثانيا أو ثالثا في وزارة الخارجية البريطانية أو في دار المندوب السامي بمصر او في أي مفوضية انكليزية بأي بلد من البلاد ليتوهموا ان الزمن يدور لصالحهم وان هذا الانكليزي كائنة ما كانت مكانته سيصبح غداً رئيسا للوزارة الانكليزية ومهيمنا على السياسة الامبراطورية وسينيلهم يومئذ غايتهم من التمتع بحكم البلاد والاستبداد بأهلها. وهم في ذلك يذكروننا بما يحكون عن ذلك المدير المصري الذي قصد الي لندره قبل الحرب، وبينا هو بها اقبل عليه سائل انكليزي فنفحه بما قسم الله له ثم رجاه أن يعطيه بطاقة زيارته. ولما سأله مصري آخر معه: ماذا تريد من بطاقة زيارة سائل، كان جوابه: من يدري فقد يكون يوما مفتشاً بالداخليه.

العجب في ذكائهم أن تكون تلك عقليتهم اليوم والا فكيف تفسر ما يزالون يحرمون اليوم عليه من جرى على خطتهم! كيف تفسر سفرهم الي لندره وتحككهم ببعض الساسة الانكليز واظهارهم الاستبشار أن كان هؤلاء الساسة من رأيهم وانهم لذلك ينتظرون حل مجلس النواب وتعطيل البرلمان هذا الشتاء المقبل. ثم كيف تفسر تكذيبهم ذلك بعد ظهور فشلهم واعلانهم في كل مكان أنهم ليست في أنفسهم على الدستور موجدة ولا لاعداء الدستور خصومة. أو لو كانوا صادقين في تكذيبهم وكانوا كغيرهم في نصر الدستور وتعززه وتأييد الحياة النيابية وتقاليدها فما بالهم مترون عن الناس بعيدين عن أصدقائهم الاولين من أبطال الدستور وحماته مقاطعين كل انسان يؤيد الحياة النيابية في مصر؟ بل ما بالهم يتصلون بكل ما فيهم من قوة عوامل الفساد والرجعية في البلاد. أو لم تكن النتيجة المنطقية التي تترتب على قولهم، ان كان صحيحا ان يكونوا اليوم كما كانوا من قبل أن تلبسهم شهواتهم وان يعملوا اليوم لتأييد علاقات الصداقة والمودة بين مصر الدستورية وانكلترا؟

على أنهم ان عملوا ذلك او لم يعملوه سواء. فهم كم ضئيل جد الضآلة لا أثر له في البلاد بحال من الاحوال. بل لقد يكون وجودهم أدعى لتقوية روابط التعاون والمودة بين مصر وانكلترا، وأدعى لقيام الدستور والتقاليد النيابية على أرض صلدة لا تميد. فليس شك في أن ماذاع أثناء الصيف من مساعيهم في لندره كان له أثر — ولو قليل — في تبادل تصريحات السير تشمبرلن وثروت باشا عن استعداد كل من الدولتين للتعاون مع الاخرى تعاونا صادقا. وليس شك في أن وجودهم هو الذي يجعل أنصار الدستور على حذر منهم ومن أفاعيلهم ثم هم بعد لن يضروا شيئاً ولن يغيروا من سير الامور فتيلا. فليظلوا في عزلتهم وليكيدوا كيدهم فلن يزدادوا الا عزلة ولن يبوءوا من كيدهم الا بالخسران.

* * *

وهل ترى هؤلاء الرجعيين يعودون الي نصرة الدستور والحرية والحياة النيابية وسلطة الامة بعد التصريحات التي ألقاها السير اوستن تشمبرلن في مجلس العموم الانكليزي يعلن فيها في غير مواربة ولا ابهام ان الحكومة البريطانية لا تغير سياستها في مصر وانها تعمل للتعاون الصادق مع الحكومة المصرية في تنفيذ هذه السياسة؟ أم تراهم يظلون سائرين في غيهم منتظرين يوما للوقيعة بحياة مصر النيابية؟ ان كانت هذه الغاية الاخيرة غايتهم فسيطول بهم الانتظار ثم لا يعودون منه الا بخفي حنين.

والحقيقة ان الخطة السياسية الوحيدة التي تلتقي عندها مطالب مصر ومصالح انكلترا هي الخطة التي تنفذ اليوم والتي تقوم على استقلال مصر بكافة شؤونها ومراقبة انكلترا مراقبة سياسية ما يحصل في شأن المسائل المحتفظ بها الى أن تحين الفرصة لحلها باتفاق ودي بين البلدين. وهذه المراقبة ليس معناها التدخل في شؤون الحكم أو الاهتمام بجزئيات المسائل. فلو أن ذلك كان معناها لانهارت سياسة التعاون الودي الصادق من أساسها. لأن جزئيات هذه المسائل تتصل، أغلب الاحايين ان لم يكن كل الاحايين، بشؤون البلاد الداخلية البحتة. وهذه الشؤون موكول تصريفها لحكومة البلاد تحت مراقبة برلمانها. فاذا امتدت مراقبة انكلترا الى ما تمتد اليه رقابة البرلمان من جزئيات كانت النتيجة استحالة العمل على أية حكومة من الحكومات. انما المراقبة التي احتفظت بها انكلترا لنفسها هي المراقبة السياسية التي يقصد منها الى أن لا تدخل في السياسة المصرية عوامل تجني على مركز انكلترا في هذه المسائل المحتفظ بها. وهذا هو الواضح من تصريحات وزير الخارجية البريطانية لان التعاون الصادق في تنفيذ السياسة الحاضرة لا يكون الا بتأييد الحياة النيابية في كل مظاهرها. ومن اهم مظاهر الحياة النيابية مراقبة البرلمان للحكومة في ادارة الدولة مراقبة حرة في حدود الدستور.

ولقد أثبت البرلمان المصري من حسن تقديره لهذا المركز ما يحمل كل نصير لعلاقات المودة بين مصر وانكلترا على التفاؤل وتوقع تمام الاتفاق في زمن قريب. كذلك أثبتت الحكومة الحاضرة من السهر على مختلف مصالح الدولة والحرص على سير البلاد في نهضتها في سبيل مأمونة ما يحق لكل مصري أن يفتخر به. وما نحسب بلداً من البلاد حصل فيه من الانقلاب مثل ما حصل في مصر ثم تخطي فترة هذا الانقلاب في سلم وسكينة وبقليل من التضحية كما فعلت مصر. وهذا الحذر في السير والحرص على سلامة الدولة والسمو فوق المنازعات الوضيعة هو بعض العوامل التي أدت الى تصريحات وزير الخارجية البريطانية بالحرص على التعاون مع الحكومة المصرية والتي جعلت خصوم النهضة المصرية يسقط في ايديهم وتسقط حججهم.

والواقع انك اينما لفت نظرك من مصالح الحكومة ترى نشاطا ونظاما لم يكن نشاط ونظام خيراً منهما في أي عهد مضى، فحركة التعليم والصحة والمواصلات والزراعة ناشطة كلها وكلها تبحث عن أحسن الوسائل لاصلاح أحوال البلاد. وهذا هو ما كان خصوم مصر ينكرونه عليها في الماضي وما كانوا يدعون لاجله أنها لا تستطيع حكم نفسها. أما اليوم وقد سقطت هذه الحجة وقد أظهرت الامة المصرية من الاعتداد بالذات في حزم وحكمة ما اظهرت فقد اصبحت سياسة الصداقة الصريحة هي التي ينادى بها كل سياسي حكيم في انكلترا وفي مصر.

الحياة الطويلة

يقول الاستاذ هكسلي وهو من أشهر علماء هذا العصر ان العلم سيطيل حياة الانسان بوسائل التوالد والوراثة الصحيحة وانه لن ينقضي هذا القرن حتي يزيد متوسط عمر الانسان زيادة كبيرة بحيث يكون المرء وهو في الثمانين من عمره كأنه لا يزال في طور الكهولة أو ما قبلها. ولا يخفي أن الطب قد انتصر ولا يزال ينتصر على أمراض كثيرة وسيكون انتصاره في المستقبل أعظم بكثير مما كان، فوفيات الاطفال قد نقصت تقريبا الي أدنى حد ممكن. وطريقة ارجاع الشباب والنشاط الى الشيوخ تتجه اتجاها حثيثا نحو الاتقان. وكل يوم تتوافر لدي العلماء الادلة على أن الحياة لم توجد على هذه الارض بقصد أن تخضع في الآخر للموت. فاذا عداها الموت فانما ذلك لأسباب طارئة كما يشاهد حتي من حياة النبات.

، هذا ما يقوله عالم من أكبر علماء هذا القرن وفوق كل ذي علم عليم.

---

* عمل أحد سعاة البريد في شروبشير بانكلترا احصائية عما قطعه من الاميال سائراً في مدة خدمته البالغة ٤٧ عاما ونصف عام فبلغت ١٥٧٫١٤٨ ميل أى قدر ست مرات حول الارض وقطع بالدراجة ١٦٥٫٠٠٠ ميل أى سبع مرات حول الارض. وبذا يكون ما قطعه نحو ٣٢٢٫١٤٨ ميل أى قدر المسافة بين الارض والقمر مرة ونصفا

أسبوعيتي :

... التمثيل اليوم ؟ !

للأستاذ فكرى أباظة

... وأخيراً تجذبني « السياسة الاسبوعية » بعد نجاحها العظيم الى مراسلتها بانتظام . ومن يأبي بالله عليكم أيها القراء ان يندمج في سلك الفلاسفة ، المناطقة ، العباقرة ، الذين يجولون باقلامهم فى ميادين « السياسة الاسبوعية » الفسيحة المترامية الاطراف ؟!

... اذن شاء القضاء والقدر ان احتل هذا المكان كل أسبوع بعون الله . ولكن لاينتظر القارىء مني ان أحلق كما يحلق كتاب هذه الجريدة في اجواء زحل ، والمريخ ، وما وراء الكون ... وان أغوص فى قاع البحار أبحث عن طبائع وخصائص الاحياء المائية ، والمخلوقات البحرية .. أوان أقلب صفحات التاريخ والادب فاصطدم مع أفلاطون . وارسطاليس . وبرتران . وأناتول فرانس ... لالا والعياذ بالله ! أنا لا أفهم شيئاً من هذا كله . ولا أريد — بتاتا — ان اجازف بعقلي فأقذف به فى لجج مباحث عويصة أعتقد تمام الاعتقاد انها تسرع بالانسان الى مستشفى المجاذيب ؟ ! !

لا لا ! انا كاتب — او كويتب — متواضع ! « يادوبك » استطيع ان احلل مايقع تحت نظري من مشاهدات مادية ألمسها باليد قبل ان ألمسها بالادراك !

***

.. كنت أخترت موضوعا آخر غير موضوع التمثيل . ولكن ضمني أخيراً مجلس حافل بامراء الشعر والبيان والفلسفة ، فجاء ذكر التمثيل وموسم التمثيل هذا العام ، وأجمع الكل علي ان التشجيع واجب ولكن دفع الكارثة أوجب ووقع الاختيار على ان افتتح الكلام . وبراً بوعدي ها أنذا أفعل !.

***

وقبل أن أقول كلمة أقدم نفسي لاساتذة وأستاذات المسارح : فأقول انى كتبت عن التمثيل من عشرة أعوام — وأقول انى وضعت ومثلت أكثر من خمسين قطعة منها ثلاثون قطعة وسيقية لما كنت طالبا بالحقوق ومحامياً تحت التمرين — وأقول انى دخلت فى مسابقات فنية انتقادية ونلت جوائز ذات قيمة — وأقول انى ألفت رواية مسرحية وجبتها لشركة ترقية التمثيل بخمسين جنيها وقبضت المبلغ و . . . صرفته — وأقول انى أشهد التمثيل مرة علي الاقل كل أسبوع « علي مصاريفى » — وبناء على ذلك لا أكون دخيلا أو طفيليا اذا تكلمت — وحبذت — وانتقدت ! ! !

***

سر فى شارع عماد الدين حوالي الساعة السابعة من مساء كل يوم تجد السماء هناك تمطرك مطراً غزيراً ولكنه ليس مطر الماء وانما مطر الاعلانات ! ويا لتعاسة مصلحة الكنس والرش في هذه الجهة : ستة مسارح وست صالات للمغنى يطبع كل منها خمسة آلاف اعلان يكون المجموع ستين الفاً تنهمر على رءوس المارة ثم تبقى فى الشارع الي الصباح ؟!

لا بأس بهذا : ولكن بالله قولوا لي سادتى أصحاب تلك المسارح والصالات : أين هو الجمهور فى مصر الذى يستطيع أن يشجع ويقبل على ست فرق تمثيلية ، وستة صالونات غنائية موسيقية ، فاذا شكوتم « عدم الاقبال » هذا الموسم ، — وكراسيكم الخاوية الخالية تشهد بذلك — فالحق عليكم ... والحق يقال ! ...

***

ولا تنسوا « الازمة » سادتى . ثم لا تنسوا انكم تنسون الازمة اذ لا تزال أجوركم مرتفعة كأنكم فى سنة ١٩١٩ — وكأن سعر قنطار القطن مائتا ريال ؟!!

***

لغة الروايات

لغة الروايات المؤلفة والمعربة لغة اقرب الي الصينية او السوريانية منها الى العربية الدارجة أو الفصحي !...

نعم : فى المسارح اليوم « موضة » جديدة . لاتؤكل ولاتشرب ولاتهضم . لغة مهشمة مهدمة . واساليب عجيبة التركيب . خذ مثلا هذه النماذج :!!

أوه ! أوه ! عجوزي الصغير ! وحشى الجميل ! أما كذا تريستان ! كم بديع ذا . . ! أجل .. أجل .. أنت يائس يا صغيري !.. اخ اخ مما لا أسميه الا انه « مرمطة » !!!

رحمة الله على خليل مطران ؛ ومحمد مسعود ، ونجيب الحداد ، والياس فياض ، وابراهيم رمزى .. وغيرهم من المؤلفين والمعربين . فى كل فرقة اليوم تأليف وتعريب « من الباطن » ؟! مدير الفرقة يريد أن يقتصد : وعنده ممثلون « بالبكالوريا » أو من ساقطى البكالوريا : هيا ألفوا ياأولاد وعربوا . . تشتغل « الفابريقة » بسرعة البرق كما تشتغل « فابريقة فورد » . وخذ عندك ؟!!

والتأليف بعشرة جنيهات . والتعريب بخمسة و « كم » ياجمهور ؟ ..

وأما « اللغة » فلتنتحر ! وأما بلاغة الاسلوب فعليها العفاء ! واما انتم يا « طلبة » فأضيعوا فى دور التمثيل ما حصلتموه في المدرسة ...

حذار حذار أن يقول لى قائل : ولم لايتقدم المعربون والمؤلفون من امراء الادب وأساطين البيان ؟ الجواب : مش شغلى ! ابحث انت عنهم ، وادفع لهم اجراً طيبا يقدمون لك « بضاعة » طيبة !.

***

النحو

اما النحو والصرف في المسرح فواحر قلباه : بالله عليكم هل رأيتم ان « حرف الجر » الذى يجر مملكة بامرها لايستطيع الا « ان يرفع أو ينصب » الكلمة التى تليه . . وبالله عليكم لم « تموج الضبة » فى الفعل والفاعل ، والمبتدأ والخبر ، فتخفضهما خفضاً بدل ان ترفعهما رفعاً ؟ !

فى لغة المسارح اليوم — كتابة والقاء — عنصر غريب ليس من هذا البلد . عنصر غير مصرى : فى الاسلوب ؛ فى المد ، فى النبرات ، فى التموجات ، فى الحركات . فمن هو المتهم ؟ ومن هو المسبب ؟!!

***

اختيار الروايات

هناك شبه اجماع على ان روايات هذا الموسم بنوع خاص ضعيفة . الاختيار سيىء بدرجة واضحة . يسمعون ان الرواية « الفلانية » فى فرنسا قد طبق صيتها الآفاق فيتخاطفونها ويظنون ان « مصر » هى « باريس » . وان الذوق المصري هو بعينه الذوق الفرنسي ؟! ومهما كان المصري غيوراً علي مصريته ، ومهما كان ميالا للادعاء : فلن أسلم بتاتا ان مدارك الجمهور هنا كمداركهم هناك وان دقة الاحساس هنا كدقتها هناك . وان عوائدنا المنزلية والاجتماعية هنا تأتلف مع عوائدهم المنزلية والاجتماعية هناك . قد تكون الرواية قوية حارة فى باريس . ولكنها عندما تصل تصبح بردا زمهريرا فى مصر . . واللبيب اللبيب من وفق بقدر مايمكن بين الذوقين ؛ ولعب بقلمه قليلا ، وتصرف بكياسة وفطنة ، ليقرب بين الاختلافين !!

اما أن تنسدل انستار بعد طول العناء على كلمة .. أو جملة ... او قبلة ... لا توافق المزاج المصرى فشىء اسمه « فشل » !!.

وما أثقل الخاتمة عندما تكون فاترة . فلا تشعر ان الرواية قد انتهت الا بانذار « السلام الملكى » او « بلبس البلاطي » أو « بطفي النور » ...

والروايات المصرية المؤلفة لها بحث خاص نجحت رواية فى العام الماضى فيها وفاة ، وانتحار ، وقتل ، ودماء .. فبكي الجمهور وانتحب ونجحت الرواية .. واذا بنا هذا العام نرى هذا « الوباء » الجديد يكتسح الارواح على المسرح بالجملة وبالقطاعي ؟! من أين نأتى لكم بالدموع ياأساتذة وياأستاذات ؟! بالله عليكم لا تذكروني فها أنذا أبكي . . وابكي . . وأتألم ... واتوجع ! ولكني بعد هنيهة اضحك ساخراً من نفسى ومنكم !..

الادارة

تختلف الادارات فى المسارح قوة وضعفا ، وحزما وتراخيا . هل تعلم سيدي القارى ، ان بعض المسارح ليس لها زعيم فني ؟ وان بعض المسارح فيها أكثر من رئيس « وروسهم زي روس بعض » ؟ وان بعض الممثلين يقبض باليسار رزقه من صاحب الفرقة . ويختار باليمين دوره ويرفض ان يخضع الا لارادته ، وهل تعلم ان فى المسارح ارستوقراطية وديموقراطية . فالممثل الارستوقراطى يكبر علي « جلالته » أن يشترك فى رواية لاتتفق مع فخامته ؟ فتترك الرواية بأسرها للديموقراطيين « المتكسرين » ؟ وان بعضهم يعتبر نفسه مثل المرحوم « رودلف فالنتينو » فهو اكبر من ان يسمع ، وان يطيع ، وأن يأتمر ؟

وهل سمعت « بفوضي الكونترانات » عند ابتداء الموسم : ممثل يتفق ثم يغريه مدير آخر بالانضمام اليه فيمزق المقدويدفع له « خلو الطرف » ؟ فوضى أخلاقية عند الذين يعتلون خشبة المسرح لينفثوا فى الشعب سمو الاخلاق !!!

***

الخواطر

في غرفة صاحب الفرقة ، ووراء الستار ، تلعب « الخواطر » دورا خطيرا فريسته وضحيته صاحب الفرقة نفسه ! ..

فلان كاتب شهير ، وله حيثية ، أيليق ان « نكسفه » ؟ اذن فأخذ روايته المؤلفة — او المعربة والاتكال على الله ..

فلانة ممثلة رشيقة جميلة لها انصار ، أيليق ان « نكسفها » ؟ اذن نعطيها الدور المهم والاتكال على الله

اما البحث عن حقيقة الرواية وقيمتها ، او حقيقة الممثلة وقيمتها ، تحت ضوء « الفن » لاتحت ضوء « الشهرة » أو « العزوة » فأمر لا تظهر قيمته الا عند الخيبة !!!

***

وبعد

وبعد . . قد طمعت كثيراً و بي حاجة الى التكفير ؟!

أردت أن أواجهكم سادتي الممثلات والممثلين باللون الاسود القاتم ، قبل أن اعرض الي القراء اللون الابيض الناصع !

قطعتم شوطا بعيداً جداً فى التقدم حتى ليصبح من الجرم ان ننكر أن فى عالم التمثيل نهضة ! ولكني أقارن بين الجيل الاخير — والجيل السابق . أما « التمثيل » اليوم ، أو في هذا العام ، فقد تقهقر قليلا ! .

تجلت على المسرح نجوم زاهرة وزهور يانعة . ولكن ما بالها هذا العام تختفي وراء الغيوم . وتذبل بالتدريج ؟!

وزعتم القوي وتفرقتم بين مختلف الفرق فتسلل الضعف الي الصفوف . والممثل الماهر على المسرح كلاعب الكرة الماهر فى الميدان . ان ظهر وكان زميله الذي يعاونه فى دوره ضعيفا اكتسح ضعف هذا قوة ذاك . فتكون النتيجة ضعف المجموع !

وهل نستطيع ان نعد فى كل فرقة اكثر من ثلاثة ممثلين اكفاء وممثلتين ماهرتين ؟ وماذا يفعل هؤلاء الخمسة عندما يمتزجون بعشرين « خيبان » ؟!

فكروا « فى الاتحاد » قليلا عند الموسم القادم وكما ائتلفت « الاحزاب » فانتج الائتلاف وأثمر وجب أن « تأتلف » الفرق لينتج الائتلاف ويثمر !..

***

ان لم تصدقوني فسلوا « الجيوب » في آخر الموسم ..

والي اللقاء ! : فكرى اباظه المحامي

صور

من لي بتصوير الحياة كخضم
شطاه شطا فرقة وفناء
والناس كالجحج الزواخر ترتمى
وتعب بين رياحه الهوجاء
وتفت في صخر أصم مغلق
للحادثات الجون والارزاء
حتي اذا مالامست شطا له
سالت فما أبصرت غير هباء
من لى بتصوير الحياة وبؤسها
وهو الذي يربو على النعماء
كالليل ساد دجاه كل فضائه
الا نواحي الانجم الزهراء
من لي بتصوير الحياة كقبلة ال
حسناء تمنحها بغير وفاء
أو كالشهاب يبين فى جوف الدجى
ويضيء ثم يغيب في الظلماء
أو كالتى هى لى الحياة باسرها
لكنها خلو من البأساء
وهي الحياة ولا حياة بدونها
مهما يكن فيها من الاحياء

الاسكندرية — ابراهيم زكي وكيل النيابة

بين مصر وانكلترا

صفحة من التاريخ الحديث بريشة رسام مصري نابغة



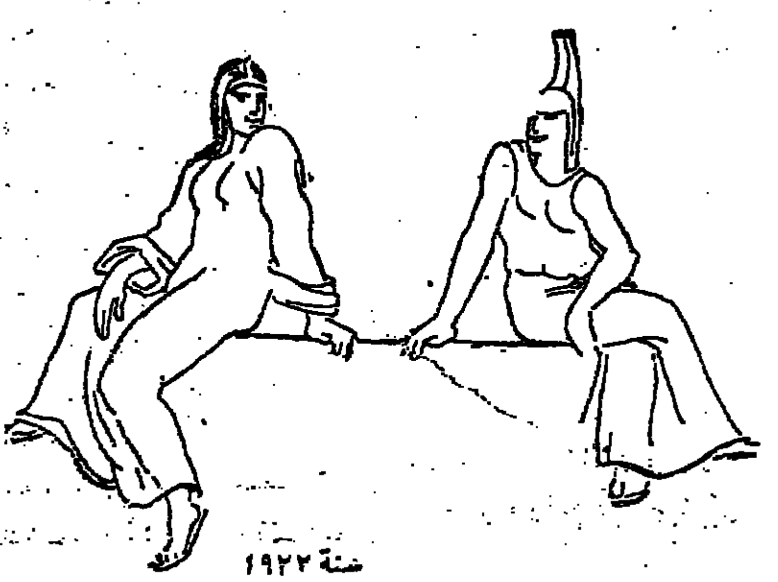
سنة ١٩١٤



سنة ١٩٢١ — ١٩٢٢







سنة ١٩٢٢



سنة ١٩٢٠ — ١٩٢١

سنة ١٩٢٦



سنة ١٩٢١

سنة ......؟

بقية البرلمانيات

«مورو جيافيري» المحامي المعروف امام محاكم الجنايات .

انتظر الناس والنواب والبرلمان ابتداءهم حياتهم البرلمانية فكان ابتداء خاشعا . فقد علت القاعة ممن كان فيها بعد عشرين دقيقة من خطاب « سانجتين » الاول كأنه سحبهم بعضخة ماضية وأفلس الاستاذ مورو جيافيري لانه أراد أن يحسب زملاءه النواب « أعضاء محلفين » والرئيس « بيري » رئيساً لمحكمة الجنايات التي اعتاد أن يترافع أمامها .

وعقب «دودي» على ذلك بقوله : « ان المنبر يشبه الجواد . هو حي وهو ليس صديقاً للخطيب دائما بل هو صعب القيادة وسهل الكبو يلقي راكبه على الارض . أو هو يرجع برأسه فيصيب راكبه من جراء ذلك دوار . ومن الخطأ البين أن يحاول الخطيب في المجالس النيابية أن يوجه اليه الانظار برفع الصوت أو بالدفع بالتدليل الى حدود قاصية . وكثيراً مايصيب تلميح من أعلى المنبر أكثر مما يصيب تصريح بين . والغضب من أعلى المنبر مضحك دائماً ، وليس أقل منه اضحاكا الوقوف ساكتاً . والاجابة الى كل مايوجه حتى والمروب من الاجابة او عدم الاجابة بالمرة أهون . اما الفن الاعلى هو في الاثارة ، وهي ضرورية لجلب الاعضاء معك ، وضروري ان تستند الى قوة الاخلاص » .

* * *

وأخيراً ينصح « دودي » ألا يستشير النائب عند رغبته في الكلام . [illegible] الاستشارة الى [illegible] الظروف المتقدمة والفر[illegible]

كذلك يقول «دودي» [illegible] مجلس النواب كما يعدون في الحياة الابقة [illegible] فقط، ولكن بما يحيط اسمهم من اساطير وخرافات يغلب ان تكون مزيفة وبما ينتظره الناس منهم . فكثيراً ماحدث على اثر استجواب او في ظرف سياسي خاص ان فرض نائب نفسه على المجلس فرضاً فسمعه وأحس بان له علوا ونفوذاً ونشاطاً . واذن فقد اكتشف وبدأت فترة السعيدة تبدو . لكن لو ظهر بعد ذلك بقليل انه لايشابه الصورة التي تمثلها الناس فيها مشابهة واضحة بدأت الالسنة تتناوله وبدأت خيبة الامل فيه تعظم وبدأ هو يسقط ويهوى . ليس المجلس اذن محلا عاماً يخطب فيه ولا هو صالون يتسلى فيه .

* * *

ذلك هو التلخيص الذي أردت ان اقدمه لقراء « السياسة الاسبوعية » أرجو أن يتركوا خلاله على من رأيت بينهم من رجال البرلمان المصري ومن داعبهم « دودي » من رجال البرلمان الفرنسي شبها وأرجو أن يجد نوابنا في التلخيص مايفيدهم في حياتهم الفتية البادئة .

محمود عزمي

---

* تمكن اخيراً ادلبرت [illegible] الصانع [illegible] من صنع مسدس فوتوغرافي يستطيع الشرطي [illegible] يستعمله أن يطلقه على المجرم ويصيبه ويصوره في نفس الوقت [illegible] الظافر [illegible]

أنباء الأسبوع

٢١ نوفمبر

* صدر مرسوم ملكي بتعيين مستر و. ف هيوم مدير القسم الجيولوجي بمصلحة المساحة رئيساً للجمعية الجغرافية الملكية

* بلغ عدد ماقدمه المزارعون من الاقطان للبنوك التي تقوم بعملية التسليف صباح أمس ٤٥٧٣٢ قنطاراً وبلغت السلفة عليها ١٤٨٢٩١ جنيهاً وبلغ ماتقدم لشون الحكومة حتي الوقت عينه ١٢٥٤١ قنطاراً بلغت السلفة عليها ٢٠٧٢٣ جنيهاً

٢٢ نوفمبر

* ظهرت أمس نتيجة الانتخابات البلدية لمدينة الاسكندرية فكانت كما يأتي :

تقدم للانتخاب ١٥٨٧ ناخباً فالأغلبية المطلوبة لنجاح المرشح ٧٩٥

وقد نجح الاستاذ سعيد بك طليمات بـ ١١٠٢ صوتاً .

وكل من مسيو كرافنيا ومسيو نيقولاو ومسيو فيربو بـ ١٠٦٤ صوتا

والاستاذ عبد الفتاح بك الطويل بـ ١٠٥٥ صوتا .

وصاحب السعادة جورج زنانيرى باشا بـ ٩٧٠ صوتا

وقد انسحب ارقش بك قبل انتهاء عملية الفرز وقد نال ٦٤٥ صوتا

* قررت لجنة المناهج العامة بجلستها المنعقدة أمس ظهراً تحت رئاسة حضرة صاحب العزة وكيل وزارة المعارف انتخاب أعضاء اللجان الداعين لوضع مناهج المواد المختلفة وانتخاب الاعضاء الذين يقضمون اليهم عند البدء في وضع مناهج التعليم الالزامي . وقد بدأت بالمناقشة في حالة المدارس الاولية غير الالزامية وقررت في النهاية استمرار المناقشة في ذلك على أن يعقب ذلك النظر في مدارس المعلمين والمدارس الاولية

* أعلنت وزارة المعارف لمناسبة اضراب طلبة مدرسة المعلمين العليا البلاغ الآتي :

لمناسبة اضراب الطلبة عن الدراسة في يومي السبت والاحد ٢٠ و٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٦

قررت الوزارة ما يأتي :

١ — ان يعاقب الطلبة الذين انقطعوا عن الدراسة وتركوا المدرسة اليوم الى الخارج بالفصل ثلاثة أيام ابتداء من تاريخه.

كل طالب لاينتظم في سلك الدراسة ابتداء من ٢٢ الجارى يعاقب بالفصل من المدرسة لمدة ١٥ يوما

٢٣ نوفمبر

* كانت مصلحة الجمارك قد منعت استيراد سلفات النيكوتين منعا باتا لماظهر لها من ان بعض من يستوردونها يستعملونها في غش الدخان ويدخلونها في بعض المواد المخدرة. ولكن وزارة الزراعة رأت ان هذه المادة مفيدة في القضاء على افة المن التي تضر بزراعة البطيخ في القطر المصرى لذلك طلبت من مصلحة الجمارك السماح لها باستيراد القدر اللازم لتلك الزراعة فاجابتها الى طلبها على أن يقصر ذلك عليها وعلى ان تأخذ تصريحا خاصاً بالاستيراد في كل مرة فوافقت وزارة الزراعة على ذلك وابلغت وزارة المالية مصلحة الجمارك تلك الموافقة.

٢٤ نوفمبر

ينص قرار مجلس الوزراء الصادر بتأليف المجلس الاقتصادي على أن تجدد صفة العضوية للاعضاء غير المعينين بوظائفهم كل سنتين في أول ديسمبر.

ولما كان القرار الصادر باعادة تأليف المجلس الاقتصادي قد صدر في فبراير سنة ١٩٢٥ فان مدة السنتين تنتهي في فبراير سنة ١٩٢٧ . ولما كان من غير الممكن التوفيق بين هذين النصين فقد طلبت وزارة المالية الى مجلس الوزراء المصادقة على مد عضوية الاعضاء الحاليين الى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٧ على أن يكون تجديد صفة العضوية كل سنتين في أول يناير اعتباراً من أول يناير سنة ١٩٢٨

واغتنمت وزارة المالية هذه الفرصة لتقوية العنصر المصرى في المجلس الاقتصادى بان اقترحت على مجلس الوزراء ان يصادق على ضم اربعة اعضاء اخرين احدهم عضو في مجلس الشيوخ والاخر عضو في مجلس النواب. والعضوان الباقيان من كبار موظفي الحكومة وعضو خامس أجنبي من رؤساء المصالح المتقاعدين المشتغلين بالمسائل المالية والاقتصادية في مصر.

٢٥ نوفمبر

* انتهت لجنة شئون الموظفين في اجتماعها الذي عقدته أمس بديوان وزارة الحقانية بمكتب حضرة صاحب السعادة رئيسها من اقرار صرف العلاوات المتأخرة المستحقة لموظفي الاقلام المدنية وتنظر اليوم في التنقلات والترقيات ثم يتلو ذلك التطرق لمنح العلاوات الخاصة لمن يستحقونها من موظفي الديوان العام وفروعه.

* وقع مؤسسو شركة « بنك مصر بباريس » عقد تأسيس الشركة في الساعة الحادية عشرة قبل ظهر أمس بالقنصلية الفرنسية في القاهرة.

وقد اتصل بنا أنه عهد بادارة البنك في باريس الى مسيو « كاودبوجاني » الذي كان مديراً للبنك العقاري المصرى ثم عضوا فرنسيا في صندوق الدين وهو من الماليين المعروفين ومن المؤلفين في المسائل الاقتصادية والمالية أيضا .

* قررت لجنة تعديل النظم القضائية الشرعية في اجتماعها الذى عقدته صباح أمس بمكتب حضرة رئيسها بديوان وزارة الحقانية تكليف احدى لجانها الفرعية فحص قانون سن الزواج المعروض الان على مجلس النواب وهل هو على صيغته الحالية واف بغرض الاصلاح المنشود أو يحسن ادخال بعض التعديلات عليه.

* اعدت سكرتيرية مجلس الوزراء ترجمة المستندات الخاصة بالاتفاق الاخير بين مصر وايطاليا الناشيء عن اتفاقية جغبوب . والمستندات المذكورة عبارة عن محضر خاص باللجنة القضائية ومحضر آخر خاص باللجنة العسكرية . وكلا المحضرين يتضمن عدة صحف من القطع الكبير .

وقد بلغ ذلك كله بعد ظهر امس الي حضرة صاحب السعادة عبدالرحمن رضا باشا وكيل الحقانية ورئيس اللجنة المصرية في المفاوضات الاخيرة على ان يرسل منها سعادته صورة لوزارة الخارجية يطلع عليها حضرة صاحب الدولة الوزير قبل ان تذاع بين الجمهور .

مسألة الدخان في مصر

نشرنا قسما من التقرير الذي قدمه في سنة ١٨٩١ مدير الجمارك المصرية الى وزير المالية خاصا بمسألة الدخان وايراداته ، وننشر هنا قسما آخر من هذا التقرير:

في سنة ١٨٨١ استمرت ايرادات الدخان الجمركية في النزول بينما أخذ في الزيادة غيرها من ايرادات الجمارك ، فقدم مدير الجمارك يومئذ الى ولاة الامر تقريراً اقترح فيه أن يسمح بادخال الدخان الاجنبي غير التركى الى مصر ، وأن ترفع الضريبة الجمركية على الدخان الى عشرة قروش وان تخفض ضريبة السيجار . وقد كان الاقتصار على ادخال الدخان التركى احد بواعث التهريب الجوهرية لان الطلب على الدخان الاجنبى كان شديداً ولاسيما الدخان الانجليزي والدخان الامريكى وعلى ذلك فقد كانت حماية الدخان التركى تسبب خسائر جسيمة للخزينة المصرية وكان حق الخديو في عقد المعاهدات مع الدول الاجنبية واضحا لا نزاع فيه منذ فرمان اغسطس سنة ١٨٧٩ . أما رفع الضريبة فلانه قد ظهر من قبل أن تخفيضها لم يف بالغرض المقصود، هذا الى أن ضريبة قدرها خمسة قروش على الاقة من سلعة ترف كالدخان كانت ضئيلة جداً .

على أن شيئاً من هذه الاقتراحات لم ينفذ في سنة ١٨٨١ ، ولكن مسألة عقد اتفاقات مع الدول لادخال الدخان الاجنبي عرضت على قلم قضايا الحكومة وقدم قلم القضايا تقريراً يؤيد فيه نظرية أهلية الحكومة المصرية في هذا الشأن . ومع ذلك فان المسألة لم تحل لان الحكومة المصرية وقتئذ كانت في شغل شاغل . وعلى أي حال فقد زاد ايراد الدخان في هذا العام زيادة محسوسة اذ بلغ ١١١٫٢٧٩ جنيه أي بزيادة ٣٦٫٤٣٤ عن سنة ١٨٨٠ ولكن ايراد السيجار نقص في نفس الوقت مبلغ ستة الاف جنيه. وكانت زيادة الايراد ترجع بوجه خاص الى تقوية خفر السواحل ورفع المكافات التى تدفع عن المضبوطات. وانتجت ضريبة زراعة الدخان في هذا العام ٣١٫٦٩٨ جنيه

ولم تتقدم الامور في العام التالى (سنة ١٨٨٢) بسبب الثورة ، وبلغ ايراد الدخان كله ١٠٨٫٤٢٠ جنيه ولكن ضريبة زراعة الدخان بلغت ٤٩٫١٥٨ جنيه وذلك لان الزراع أدركوا على ما يظهر أن انخفاض الضريبة يساعدهم على منافسة الدخان الوارد من الخارج .

وفي سنة ١٨٨٣ نقص الايراد أيضاً مبلغ ١٦٫١٦٢ ولم تنتج ضريبة الدخان الوطني سوي مبلغ ٢٦٫٠٨٢ جنيه

سنة ١٨٨٤

وأخيراً عقدت الحكومة في ٣ مارس سنة ١٨٨٤ اتفاقا مع اليونان يسمح بادخال الدخان اليونانى مصر وذلك مقابل التنازل عن بعض امتيازات كان يتمتع بها الرعايا اليونان في دائرة النظم الجمركية وصدر الامر العالي بذلك في ٢٤ مارس سنة ١٨٨٤ وفي ٢٥ مايو من هذا العام صدر أمر عال آخر يلغي ضريبة الخمسة وعشرين قرشا المفروضة على الانواع الجيدة من الدخان التركى ويجعل الضريبة على كل أنواع الدخان والتنباك المصرح بدخولها الى مصر خمسة قروش عن الاقة. وكانت وجهة نظر الحكومة في اصدار هذا الدكريتو هو أن تبرهن انها انما تدافع باصداره عن حقوقها ولا ترمي الى محاربة الدخان التركى.

وكانت نتيجة هذه الاجراءات مرضية جداً فما جاءت سنة ١٨٨٤ حتى كاد التهريب ينقطع في حين ان نفقات مصلحة خفر السواحل كانت اقل منها في الاعوام السابقة

وعلى اثر اذاعة قرار ٢٠ مارس سنة ١٨٨٤ وردت الى الجمارك مئات من بالات الدخان من سفن كانت تهيم في عرض البحر قبل صدوره بحين وبلغ مجموع ما ورد من الدخان الاجنبى زهاء مليون وثلاثمائة الف كيلو جرام ومع ذلك فان وارد الدخان التركى لم ينقص الا بمقدار تسعة في المائة.

ولم تمض اشهر أخرى حتى وافقت بريطانيا العظمى وايطاليا والولايات المتحدة على الاتفاقية التى عقدت مع اليونان وسمح لدخانها ايضا بالدخول ومن ثم بلغ ايراد الدخان في سنة ١٨٨٤ : ١٤٧٫١٣٤ جنيه وانتجت ضريبة الدخان المزروع ٣٢٫٣٢٠ فالمجموع ١٧٩٫٤٥٤ جنيه

سنة ١٨٨٥

وفي بدء سنة ١٨٨٥ تقرر رفع الضريبة الجمركية من خمسة قروش للاقة الى عشرة قروش للكيلوجرام وهو مايعني ١٢ قرشا ونصفا للاقة، وجعلت ضريبة السيجار ١٦ قرشا عن الكيلو اعني عشرين قرشا عن الاقة . وصدر بذلك أمر عال في ١١ ابريل سنة ١٨٨٥ وصدر في ١٢ مايو أمر يقضى بالغاء ضريبة الخمسة وسبعين في المائة من القيمة التى كانت مفروضة على التنباك الفارسى.

وعززت في نفس الوقت قوات خفر السواحل دفعا لما عساه يحدث من نشاط المهربين بسبب ارتفاع الضريبة . وكذلك حصلت ادارة الجمارك على سلاح جديد هو الحرية في توزيع ماينتج من بيع الاشياء المهربة والغرامات بصفة مكافآت عن الضبط ، وعلى ذلك فقد كان في وسع ادارة الجمارك أن توزع على الخفراء الذين يضبطون مبالغ أكبر من تلك التى يقدمها لهم المهربون رشوة لهم .

وقد أدت هذه الاجراءات الي نتائج طيبة. فزاد ايراد الجمارك في سنة ١٨٨٥ من ١٤٧٫١٤٣ ج الى ٢١٢٫٢٦٨ ج وذلك بالرغم من رفع الضريبة الجمركية نحو مثل ونصف . وخمد نشاط التهريب

وزاد في نفس الوقت ايراد الضريبة الزراعية زيادة خفيفة اذ بلغ تلك في السنة ٣٣٫٠٣٨ ج

وفرض ايضا رسم قدره ثلاثة قروش عن الاقة على الدخان الوطنى عند ادخاله الى المدن ، ولكن هذه الضريبة لم تنتج سوي ١٠٥٣ ج

وعلى ذلك فقد بلغ ايراد الدخان كله في سنة ١٨٨٥ مبلغ ٢٤٦٫٦١١ ج

الشهاب الراصد

تأليف الاستاذ محمد لطفي جمعه المحامى انتقاد علمى لكتاب الشعر الجاهلى ثمنه ١٥ قرشاً يطلب من مكاتب المعارف والهلال والعرب وبالجملة من مؤلفه بشارع محمد على نمرة ٥٢

صفحة من تاريخ مصر

حديث مع محمد علي باشا الكبير

— ٢ —

لبيب افندى — العقائد الدينية في عهد محمد علي — الحديث الثاني مع محمد علي — ثالث حديث معه.

لمراسلنا الخاص في الاستانة

استانبول في يوم ٢٤ نوفمبر :

اطلع القـراء في مقالنا الاول على قسم من الوثيقة السياسية التي قدمها المندوب العثماني صارم بك بعد مقابلته سا كن الجنان محمد علي باشا والى مصر . وسيطلع القراء اليوم على قسم آخر من تلك الوثيقة التي سنواظب على ترجمتها الى نهايتها وهنالك ستنكشف أسرار كثيرة وستجلي للعيان حقيقة الصلات بين محمد علي باشا وبين الدولة العثمانية في ذلك الوقت .

وقد وقفنا في مقالنا الاول عند ختام أول مقابلة بين المندوب التركي وبين الوالي المصري .

وسنبدأ اليوم بتصوير مندوب سياسي من مصر استخدمه محمد علي باشا فكانت نتيجة خدمته رحيله الي بيت الله في مكة ليستعيذ بالله من شر السياسة . ذلك المندوب السياسي الموفد من مصر الي الاستانة هو لبيب افندي الذي يقول عنه صاحب التقرير :

لبيب افندي

زارني في اليوم التالي من مقابلة محمد علي باشا ؛ لبيب افنـدى ، فسألته عن الواقع من أوله الى آخره ، فقال لي : انه تكلم بما يفيد ان محمد علي باشا مقبول لدى الذات الشاهانيـة ؛ مرغوب فيـه ، فقابل محمد علي باشا هذه الكلمات بان جميع مساعيه متجهة لارضاء جلالة السلطان والامة الاسلامية وزاد على ذلك قوله :

— ان لدينا هنا لجلالة مولانا المعظم نحو مائة الف ، بل مائة وخمسين الفا من الجنود مع أسطول كامل ، ولا دين علينا لاحد في ظل الذات الشاهانيـة . بل لنا في خزائننا مقدار وافر من الاموال . واني لمستعد مادمت على قيـد الحياة ؛ فاذا مت فجميع أولادي وأحفادى مستعدون لخدمة الذات الشاهانية ، وفاق الارادات السنية . هذه هي امالنا وهـذه هي أفكارنا لكننا لا نجـد سبيلا للاتصال وبيان الحال .

على هذا النحو تكلم محمـد علي باشا مع لبيب افندي ؛ وعلي هـذا النحو أغراه سامي بك فوثق بهم لجهله بباطن الامر ، وأجابهم بان جميع امال الذات الشاهانية تنحصر في اعداد القوة والفوز براحة الامة الاسلامية ، فما دام يفكر والي مصر على ذلك النحو فلا شـك ان الذات الشاهانيـة تسعف رجاءه . وتقرر على أثر ذلك تحرير الكتاب السالف الذكر ، بيد أنهم لما رأوا قدومي الي مصر أخذهم القلق وأوجسوا خيفة.

وحيث انه قد فهم لبيب افندى مرادهم الآن فقد بدل لهجتـه نحوهم ولم يترك كلمة الا قالها في وجههم حتى انه قال لسامي بك :

— كنت أظنكم مسلمين . ولذلك كنت أثق بكلامكم . واستعمل مقامي لدى السلطة السنية لخدمتكم ؛ ولهذا كتبت ذلك الكتاب الخ ، فهل كتبت ما كتبت من تلقاء نفسي أم أنتم الذين شجعتموني على كتابته ؟ ! ترى هل جاء والي مصر بكل ماملك من الثروة من (قوله) ، أم نال ما ناله في ظل الذات الشاهانية ؟ قهركم الله أجمعين ؛ اني كنت أدعو الله لكم الي الان ، لكن سأذهب الى بيت الله وأعتصم باستار الكعبة وأرجو الله أن يخذلكم !

ثم انفصل عنهم لبيب افندى بعد ذلك وبدأ في مذمتهم والتقدح فيهم علنا في الاسواق والجوامع ، كما انه سافر الى الحجاز قبل قيامي من مصر بأربعة أيام . والحق ان لبيب افندي كان محقا في الانخداع بأقوال هؤلاء الناس ، كما كان محقا في التأثر من جراء حسن ظنه في اسلامهم .

ماذا يقال عن الاسلام في ذلك العهد ؟!

كان هؤلاء الناس ، كبيرهم وصغيرهم ، ينكرون القدر الالهي والارادة الالهية ويعتقدون جميعاً ان الاشتغال باداء الفرائض والسنة محض عبث ولذلك فانهم لا يعملون بها مطلقاً ويزعمون ان الله بعد ان خلق العالم وكون بني اكرم فوض ارادته للنوع الانساني من بين خلقه . وجعل ارادة الناس في أرجحهم عقلا . ولهذا فانهم يعتبرون انفسهم ارجح الناس عقولا ويغترون غرورا لا نظير له.

الحديث الثاني مع محمد علي باشا

كانت أول مقابلتنا لمحمد علي باشا ليلة عرفه . ولهذا فاننا لم نتقدم لزيارته في اليوم التالي بل ذهبت اليه أول يوم العيد دون أن نستطيع محادثته من كثرة الزوار ، ثم تقدمنا اليـه ثالث ايام العيد فخير الباشا اطواره وقال : ان الذي يحول دون التفاهم التام هو حيل الافرنج ودسائسهم ، وأردف ذلك بقوله : ان قوته البرية كاملة وقوته البحرية عظيمة وان قوته المالية قد تحسنت من حسن ادارته وانه لو حوصرت الاسكندرية مدة طويلة فانه لا يحتاج الى شيء من الخارج بل انه بحسن ادارته وامكان بيعه بعض المحصولات قد يستطيع ادخار الاموال ولذلك فان الافرنج لا يريدون حسن التفاهم بينه وبين السلطنة السنية . ثم تكلم محمد علي باشا عن آثار مصانعه وكيفية نسجها ملابس الجنود ثم كيفية قيامها بتجهيز العساكر بكل ما يلزم من المعدات . واستمر يتكلم على هذا النحو نحو ساعتين ليفهمني انه من اصحاب القوة ؛ لكني اكتفيت بسماع اقواله ثم عدت الى دار الضيافة .

وبما انهم فهموا في مصر بعد وصولي اليها انه ليس لبيب افندى في حول وطول وأوا ان وظيفتي عبارة عن استقصاء أحوال مصر لاخبار الباب العالي ؛ بما أراه أصبح هم سامي بك التحدث عن سطوة مصر في كل وقت ، كما دار كل حديث الباشا حول هذا الموضوع في مقابلتنا الثانية . لكني لم اقابلهم بشيء وبما اني أصابني بحكمة الله ، صداع استمر ثلاثة أيام لم أستطع مقابلة الباشا العلية بل لم أستطع ان حدث سامي بك أي كلمة فهذا دال على اني قد ذهبت من كلامهم . فوقفهم ملبهم الباردة الى معاملة أوفق وجاءني سامي بك فقال لي :

— انكم لم تروا أفندينا منذ أيام ، فاجبته :

— وهل هو يبحث عني أبداً ! وما عسى ان أفعل برؤيته ؟ انني ذهبت اليـه قبل أيام فقضي ساعتين يمدح نفسه ويفخر . ولا ادري ما ذا كان مراده . انى مكلف بتبليغ ما اوه !! لكني كذلك اريد أن افهم المرام من مقابلة القبطان الاكبر . فليس واجبي البحث عن احوال مصر . لقد اتعب الباشا نفسه بلا لزوم ؛ لاني نسيت قسما عظيما من كلامه . أما اذا كان مراده ان ابلغ ما سمعته منه فليعلم ان ذلك يكذب ما أبداه من العبودية .

اجابني سامي بك على ذلك بقوله :

— اذا كان افندينا لا يدعوكم لمقابلته فذلك لئلا تظنوا أنه يطلب شيئاً . اما هو فيريد أن يراكم كل يوم . ثم أنه ما قال لكم ما قال ؛ الا لانه مشغول بالصالح ، دون ان يرمي الى مرمي آخر . فالاولى ان نتحدث فيما بيننا وان نجـد طريقة مثلى ، نعرضها على افندينا .

اجبته على ذلك قائلا :

— ما دام مراد الباشا ان يفوز بالعفو التلبى والتوجه العالي فانه يجـد بنفسه طريقة ترضي مولانا صاحب الشوكة .

وعليه أفاض سامي بك وقال : اى الطرق اولى ؟ أتقديم شيء مناسب الى الاعتاب السنية ؛ وعلاوة شيء على واردات بر الشام ؛ أم تقديم الاسطول المصرى ليكون في معية الاسطول الهمايوني لدى الحاجة مع تقديم العساكر البرية اللازمة ؛ وقد كان يقول سامي بك كل ذلك كأنه من عنده ويجتهد لان يقنعني بانه انما يتكلم من تلقاء نفسه ، ثم انه اردف هذه الكلمات :

— انني افهم كل شيء واعلم ان الطريق الذى نسلكه لا مخرج له ، ونكن ما العمل ، وهم يعدونني هنا ثلاثمائة كيس كما انهم انقذوني مع عائلتي من الاسر . ولذلك فاني اخدمهم .

وعليه فاني قلت له مظهراً الثقة به :

— انك ذو دراية وفطانة . وقد اعترفت ان الطريق الذي تسلكه طريق لا مخرج له . فاذا تقـدمت في طريق الانصاف كانت العاقبة حسنة .

ثم اني زدت على ذلك : اننا يمكننا ان نتكلم بعد الآن ، لا شك انك تفهم نقص آرائكم التى تريدون أن تنالوا بها الرضا التام في اني أرى ان جرير الباشا التي جلبت العفو عنها نجمت عن غضب في اني عكاء والآن قد زال ذلك الغضب فالأولى اذن ان يكتفي الباشا بمصر وان لا يتكلف النفقات الطائلة وان يحصر سعيه للاحتفاظ بالعساكر والسفن اللازمة لمصر والحجاز وان يعود الي حاله السابقة . انى اظن ان هذا العمل يرضي الذات الشاهانية ويجعلها تسبغ عفوها على الباشا .

أجابني سامي بك عن هذه الاراء بقوله :

— ارجو الا تقول لافندينا شيئا من ذلك لانه يغضب منه ثم انه يشك فيكم بعد ان بدأ يثق بكم .

اجبت سامي بك باني اجبته بما خطر ببالي رداً على كلامه ، واني اذا التقى بالباشا ايضا لم تأخرني تكرار تلك الاراء . لكني لنت مكلفا بذات ملاقاتهم تلك الاراء لاستجلاب الموضوع . ثم قال لي سامي بك :

— ان افندينا يجيبكم عن تلك الاراء بكلام طويل . فالارجح ان تبحث في آرائي ، لانها اقرب الى المصلحة . ثم انه اذا كان العفو هذه المرة كالمرات السالفة ، لفظيا فحسب ، فانه لا يثق به لانه يريد ان يحظى هذه المرة بعفو يضمن راحته وراحة عائلته من بعده !

اجبته قائلا :

— ينبغي ان يكون الشرط من صاحب العفو وان ينتظر ان يتحقق بعد العفو .

وعلى هذا النحو تجاهلت فهم ما يرمي اليه من توريث اولاد محمد علي بعده .

ثالث حديث مع محمد علي

وفي اليوم التالي تقدم محمد علي باشا الي حديقة شبرا ودعاني اليها فتقدمت اليه وحدثته نحو أربع ساعات فقال لي : انه يعرض على الاعتاب الشاهانية اخلاصه وعبوديته ، وان ماوقع منه من قبل انما وقع من جراء قيام بعض الناس باغضابه ، وانه نادم الآن على مافرط منه ولا يأمل الان يقبل الاعتاب الهمايونيـة وان يقضى أكثر أوقاته اذا صدرت الارادة السنية ، في البوسفور ليقوم بحصته في الخدمة بدرجة عقله ، مالا وبدنا ، به وان الافرنج يفرحون اذ يرونه منظوراً اليه بعين السخط من طرف السلطنة السنية فيبذلون كل جهدهم لفصل الطرفين عن بعضهما تمام الفصل ، وهذا لا يؤدي والعياذ بالله الا الى تفرق كلمة الأمة . ولهذا فانه قد حار في أمره ، لكنه يري أن كل شيء بدأ يتحسن في الاستانة العلية ، ولهـذا فاذا اتحدت الكلمة وانضمت العساكر المصرية الي العساكر المنصورة والسفن المصرية الى الترسانة المعمورة لا تجسر أي دولة من الدول الاربع على اضمار شيء نحو الدولة العلية ولا تتمكن من ان تقترح عليها شيئاً مما اقترحته الآن ، ثم اذا استمر العمل على هذا النحو بضعة أعوام تجددت قوة الدولة العلية وأصبح جلالة ولي نعمتنا المعظم — اطال الله بقاءه — كاحد الملوك العظام ، ملجأ الملوك والامراء .

اجبت الباشا على ذلك :

— ان جلالة مولانا المعظم — اطال الله عمره — انما يبذل همته العالية الشاهانية ليلا ونهاراً لزيادة قوة الدولة العلية واعلاء شأنها العظيم ؛ فاذا قمتم كذلك دولتكم بالخدمة التى تترتب عليكم زال كل سخط وكل حرج .

هنالك بادرني محمد علي باشا بقوله :

كلا يا بني ! انك قد تكلمت مع سامي بك ببعض الاقوال التي ثقلت علي . ان وزراء الدولة العلية والذات الشاهانية ينبغي ان يكونوا مثقين لان كثرة الوزراء لا تفيد ، واني لمستعد ان أعمل ولدى مع مائة الف من الجنود الي أي مكان يريده سيدنا ولي النعم . كما اني من جهة أخري أجيب العدو على كل شيء بالسفن المصرية . ولكن على ان يقبل ولي النعم هذه الشروط بدلا من ان يطالب مني ترك الاراضي التي في عهدتي ، وليمنحني باحسان هذه الارض لأولادي وأحفادي اذا أمل منهم خدمة . اما اذا كان لا يثق بنا فليكتب شروطه وما يطلبه من الخدم وليعلنها في أوربا وفي جميع البلاد ، بشرط أن يلغيها اذا ما ظهر من أولادى وأحفادي شيء مخالف لها . اما تفريق شمل القوة التي جمعتها في ظرف ثلاثين عاما فلا يعتبر الا خيانة للدولة والامة . لقد ... سيطلب مني تقليل قوتي البرية والبحرية فأجبته

أن زملائي لن يقترحوا على أمثال هذه الاقتراحات وهأنذا أرى ذلك صحيحا . ثم انكم طلبتم جلائي عن بر الشام . ترى هل تجدون وزيراً أصلح مني لادارة الشام . اني اذا اقتنعت أنها ستدار ادارة أحسن من ادارتي تركتها.

أجبت الباشا على ذلك قائلا:

بما انه يقتضي على العبد أن يفوز بالرضا قبل كل شيء فلا يصح البحث في الاحسان . انكم لا كثاركم من الارباح وزيادتكم من عدد الجنود قد أحسنتم في الادارة أكثر من قبل ، لكننا نسمع بما يقع من الاعتداءات الكثيرة . ويصل الينا ما يرفعه الناس من التظلمات والشكايات . وحيث ان الرعية وديعة في يد صاحب الجلالة المعظم ، ظل الله في العالم ، وخليفة النبي المحترم فان جلالته يريد أن تحظى رعيته بالامان والسلام.

أجابني محمد علي باشا على ذلك بقوله :

هل الادارة التي يقوم الامراء المسيحيون بها أحسن من ادارتي؟

هنالك قلت له:

ان ما يفعلونه يكاد لا يذكر . انما كان من مآثر جلالة مولانا السلطان أن أزالها .

اندهش محمد علي باشا من هذا الجواب وسألني وكيف حدث ذلك؟ أجبته بأن حضرات المشيرين العظام قد أحيلت عليهم الالتزامات ، ثم شرحت له كيفية وقوع ذلك والتعليمات التي صدرت والارادات السنية التي انتشرت في هذا الباب ورأيت انه كان يظن ان المشيرين يكتفون بجمع الجنود ولا يفعلون شيئا في الادارة المالية والملكية . وتدمر محمد علي باشا من ايضاحاتي وواظب على ايضاح سروره حتى يوم عودتي .

ثم انه قال لي انه لا يقع أي اعتداء في البلاد التي في عهدته وانه لا يقع أي امر الا بعلمه لانه تصل اليه التقارير من كل مكان . فأجبته بأن تلك الاصول تراعى الان في كل مكان من الممالك المحروسة وان الحصول على التقارير وان كان حسنا الا انه ليس من المأمون أن يكون ما تحتويه التقارير صحيحا في كل وقت.

وقد أعلن محمد علي سروره من هذا الخبر أيضاً .

ثم اني قلت له :

ان العصيان الذى وقع في برية الشام أخيراً نجم من كثرة الاعتداء ، ومن البدع الجديدة ، من جمع العساكر .

فأجابني بأن الاهالي عصر عليهم جمع العساكر فقاموا ، لكنهم جمعت اسلحتهم فخمد عصيانهم وحيث أنهم شجعوا على الزراعة كأهل مصر فسيرجون من ذلك الى أن قال :

«ان متنا نحب الكسل » و تقدم على العمل من تلقاء نفسها فلا بد من سوقها الى العمل . كنت أسمع من قبل انه يحصد من حول آبدين الى أزمير كل عام (٥٠٠٠) الف قنطار القطن وانه قد هبط هذا المقدار الان (١٠) آلاف بالة وهذه أمور تستحق الدقة . »

اجبته ان الاهالي في الاناضول يرزحون الا انهم حمد الكفاف ، وفي رأيت القرى ابان قدومي الى القاهرة فرأيت الفلاحين يعيشون في عشش من الطين لا تحتوي على حصيرة او غطاء ولا يلبسون الا قميصاً لا يقيهم الا بالدس . رغما من انهم يشاور اهل ... ويحصدون مزروعاتهم مرات ... والصناعة ... انهم ... مع

انهم ينبغي ان يعيشوا في رفاهية وثراء . فعمد الباشا اغضاء الطرف عن هذا التعريض وقال انهم يدفنون النقود في الارض وانه قد مات شيخ قرية قبل أيام ، فظهر في بيته الف كيس من النقود .

ثم اننا عدنا لموضوعنا فقال الباشا:

— أي بني ! ان عصيان بر الشام أوقعني في خطيئة ، واني لمتهم بها ؛ ولما علمت انه وقع ذلك العصيان باغراء رشيد باشا غضبت كثيراً وواجهت انكلترة تعترف لي بالاستقلال . انما لم يمض على ذلك عشرون يوما حتى ندمت ولا أنفك اوبخ نفسي من جهة وألوم رجالي للقريبين لعدم منعهم اياي .

اجبته على ذلك : اننا سمعنا ان الاسباب السالفة الذكر هي التي تسببت في الثورة . ولو فرضنا ان رشيد باشا هو الذي اقامها ؛ كانت لا تصح مراجعة الاجنبي ، فيظهر انكم غضبتم غضبا عظيما؟؟

فكان جواب محمد علي باشا على ذلك :

— اجل ، كان ذلك الواقع ، لكن أراهم في الاستانة يراجعون الاجانب ضدي دائماً ويرسلون السفراء الى الخارج للبحث في مسألة مصر . والحال انه لا فائدة في ذلك . وقد علمت ان سفير فرنسا قد حدث الباب العالي محادثة سرية قبل مغادرته الاستانة وانه اعطى خطا هايونيا له وانه قد استدعى القنصل

الفرنسي في القاهرة وسنرى ما ينفصل هؤلاء انهم لو أسعفوا رجائي واجتنبوا تدخل الغير في الامر تكون النتيجة أحسن !

قابلت الباشا بهذه الكلمات !!

— كلا ياسيدي ! انكم فتحتم هذا الباب بايديكم . اما في الاستانة فانهم لا يراجعون السفارات اصلا ! بل المحتمل ان يكون الباب العالي قد سئل بعض الاسئلة فأجاب عليها جواباً مناسباً . .

وقد واجع الاميرال (روش) واخبرنا انكم تريدون الحصول على العفو العالي مقابل ترك بعض البلاد ، ولعله استفسر عما اذا كانت تصدر ارادة علية في هذا الشأن فأجيب على ذلك بالجواب المناسب .

وهنا اقسم محمد علي باشا بأغلظ الايمان انه لم يراجع الفرنسيين اصلا وانه سمع ان الفرنسيين قدموا تقريرا للباب العالي ، لكنه لا يعلم بشيء من ذلك وكل ما يعلمه عبارة عن ان الذات الشاهانية سترضى بانتقال مصر الى أولاده وأحفاده .

اجبت على ذلك بان ذلك الرضاء لا أصل له ولا فصل.

وحيث انه أمسى المساء عدت الى دار الضيافة »

عمر رضا

الكشافة كاحدى وسائل التربية في فلسطين

وماذا يعترضها من الصعوبات

لاستاذ فلسطيني فاضل

تقاسي جماعات المعلمين في المدارس على اختلاف نزعاتها أشد الصعوبات في حمل الناشيء الصغير على اعتناق فضيلة من الفضائل وفي بث حقيقة من الحقائق العلمية في عقله ؛ وهم في هذا يحاولون أمراً عسيراً اذ الاوساط الطبيعية والاجتماعية لا توفق بين ما يذهب اليه الاستاذ في المدرسة وبين ما يصادفه الناشيء بنفسه من العقبات الكؤود . فالاهلين جهلهم المطبق لا تحقق لنا أمنية نصبو اليها ، ولا تقيم للتربية وزناً ، والوسط على ما فيه من جهالة حالكة لا يخلق لنا ناشئاً طيب الاعراق ، بل تقتاده الطبيعة الهوجاء الى حيث تنفذ فيه سهامها القاتلة من غير رحمة ولا شفقة .

وان نحن حسبنا ان مدارس اليوم تقوم بقسط وافر من التهذيب فما يكون ذلك الا من قبيل اجازة ما لا يجوز اطلاقه .

يقضي الطالب فيها شطراً كبيراً من حياته ازاء واحد من ثلاثة أمور :—

أولا — اما ان يتعلم لغرض يراد به تلافي الامية .

ثانياً — واما ان يتعلم لغرض يقصد منه الوصول الى حقائق معينة قائمة على اتساع مداركه العقلية

ثالثاً — أو ان يتعلم ليكون قادراً على معالجة صعوبات الحياة بنفسه والتغلب عليها .

على انه لسوء الحظ لم نلاحظ أثراً لهذه الامور الا في مواضع لا يحسن السكوت عليها سنذكرها في حينها .

ولو اننا تقصينا الاسباب الداعية الى عدم تحقيقها لرأينا :

١ — تجزؤ ما بين ... وتشتتاً ... قلة

الوسائل المتاحة بين أيدي اساتيذ المدارس

٢ — النضال القائم بين الشبان والشيب فذاك يريد أن يجاري أهل هذا العصر وهذا قانع بالرضوخ تحت نير التقاليد البالية . فنشأ عن هذا النضال ان انتزعت من الصدور عاطفة الثقة وضاعت من بين أيديهم فرصة لم تكن يوما ما من ممتلكاتهم ولو تدبروها لعادت على الابناء بأجل الفوائد .

٣ — الشباب — هنا أريد بهم الجماعات المثقفة أولئك الذين بين أيديهم مستقبل البلاد — ليس لهم نقابات تبحث عن أساليب التدريس وتعد البرامج الموافقة لروح العصر وتقاليد البلاد .

وفوق هذا وذاك فلو كان هنالك أدنى تضحية في النفس والنفيس لكانت الحالة على غير ما نراها عليه اليوم .

وان صدقنك القول فغاية الغايات التي يرمي اليها أستاذ المدارس اليوم هي أن يقف بين تلاميذه موقف المحاضر في جامعة قد لا يكون لمحاضرته الاثر المطلوب مادامت الافكار لم تهيأ الى ادراك قضاياها ومادامت لا يرجى منها ان تثير خاطراً من الخواطر ليكون أساساً لمدونات قيمة . لاينكر أن بين حركة التعليم اليوم وبين حركة الكشافة صلة جامعة ، لكنها في الثانية كما تبدو لعيان أشد تماسكا وأكثر وضوحا . كلاهما يقصد فيه التثقيف وكلاهما تتجلى فيه الروح الوطنية بأجلى مظاهرها ، وكلاهما تجتمع فيه الرياضتان العقلية والجسمية وان اختلفا شكلا ووضعاً .

التعليم اليوم في فلسطين واحة لا نهاية ... أصبح انما تعلم لنعيش لا نعيش لنتعلم . والكشافة تسير بعيدة عن الزارة التعليم غاية لا وسيلة اذ

تدرب الناشيء على كيفية الحصول على المعيشة وهي تجمع الى فهم الحقائق العلمية صفات الرجولية الكاملة ، فان كان هذا أمرها فماذا لا تعظم للآن حلقات الكشف ؟ ومن المسئول عن تنظيمها ؟ وما مبلغ ما تأتينا الكشافة ان نحن أقبلنا عليها ؟ وما هي أولى النتائج التي نتحصل عليها ؟ وهل هي تحدث تطوراً كبيراً يكون لنشأته في أساليب التعليم؟

تلك هي أسئلة من الضروري فتح زناد الفكر قبل الاجابة عليها ، نسوقها الى الهيئات التعليمية وادارة المعارف والحكام من الوطنيين والجمعيات والنوادي ورؤساء المدارس الوطنية ومن اليها لعلهم يجدون لها حلولا مقبولة تقي بها شر تضخم أشباح العاطلين في المستقبل ، والفرصة سانحة.

لقد ذكرنا باختصار العوائق التي تحول دون تبسط فكرة الكشف وهي كما ترى لا يستثنى منها الآباء فالمعلمون فكل من يهمه تقرير مصير الناشيء . وها نحن أولاء نذكر مجملا عما لها من الاثر البين في التدريس فنقول :

١ — يشترط في المعلم كشافا كان أو غيره أن يكون له الالمام التام بعلم النفس لكي يتبين له الغث من السمين مما يبدو من غرائز الاطفال وما ينشأ عنها من خلق حسن أو سيء . وبمعرفته لدخائل هذا العلم يمكنه من رد الفروع الى أصولها كما يضع حداً لسوء تصرفات الاطفال بكل ما أوتيه من قوة . ولن يتسنى له ذلك الا بعد أن ينزل على مستواهم ويجعل له من كثرة اختلاطه بهم والتودد اليهم أكبر معين على دراسة ميولهم الشاردة وغير الشاردة منها ، على رجاء أن يستغلها في مصلحتهم الذاتية حتى تصبح مع الايام عادة متأصلة في النفوس

٢ — ويشترط في معلم الكشاف أيضا أن يكون من غواة التاريخ وبخاصة تاريخ الوطن ليقوي في نفوس تلامذته المبادىء القومية الصحيحة ويوقفهم على أسرار تاريخ بلادهم وما انطوى عليه من حكمة رائعة تستفز النفوس ؛ أو أثر خالد لم تقو عليه عاديات الدهر ، أو مدنية عم نفعها سائر بني البشر الى غير ذلك من الامور التي لا تخفى على المعلم اللبيب .

٣ — قد يمر الكشاف بطريقه على كثير من الاعاجيب الكونية من غير أن يتفهم حقيقة أمرها لهذا استدعى أن يكون معلمه ملما بالعلوم الطبيعية والاقتصادية والجغرافية .

٤ — يقضي الكشاف جزءاً غير يسير من وقته بين أحضان الطبيعة المرعة والتي تعج بمختلف الاحياء من أكبر حيوان الى أصغر دويبة كما تموج بأزهارها ورياحينها ونباتاتها موجاً ، فمن الضروري أن يكون المعلم ذا شغف كبير بعلمي الحيوان والنبات

وقد تفسح الرحلات المجال لاساتذة اللغة العربية فيتنقلون بتلاميذهم من وصف يجمع بين الحكمة الرائعة واصالة في الرأي قد يتأثر به الحس تأثرا عميقا الى خيال بديع يأخذ بمجامع القلوب ويسلب عقل كل ذي لب الى غير ما هنالك من الموضوعات الشائقة والتي لا تدخل تحت حصر

والخلاصة اننا أمة ضعيفة بأجسامها وعقولها ومدنياتها وكل شيء لديها في الوجود ضروري لها أن تعتنق حركة الكشف كمذهب لها خاص وأن تطبعه بطابع الوطن والجنسية معا اذ لا بد ان تجنى من ورائها أطيب الثمرات وأجل الفوائد .

« أبو هشام »

فلسطين — طول كرم — في ١٦ نوفمبر

هكذا في الأصل

السياسات فى مصر

من كتاب « الشرق المتطور » لمستر سبندر

الموقف سنة ١٩٢٦ — حاجات مصر — للصالح البريطانية الجوهرية — الحكومة المحلية — اسباب النجاح — سياسة كرومر — مركز المندوب السامى — معنى الاستقلال ونتائجه — الاختيار بين امور — بعض مسائل اجتماعية — التربية — العناية البيتية — الامن العام

ومصالح بريطانيا الجوهرية هي المحافظة على قناة السويس ، والحال الحاضرة فى السودان ؛ وصيانة الامن وضمان دفع الديون . وانى لاعطف على المصريين الذين يعارضون فى استعمال عبارة « جيش الاحتلال » وأرجو ان يعمل كل شيء ممكن لاتقاء ما يقع في نفسهم من الشعور بان بلادهم محتلة . ولكن وجود قوة صغيرة عاملة للحماية ، واصلاتنا مسألة ضرورية لنا ، والمصريون بمعارضتهم فى وجودها يتسببون فى خسارة قضيتهم . وكذلك الشأن فى مسألة السودان . وأنا شخصياً أري انه من المؤلم أن الحارس النائم لم يترك راقداً في المكان الذى يستريح فيه مزوداً باتفاقية سنة ١٨٩٩ . ولكن يجب ان يدرك المصريون انه من العبث مواصلة الدق في هذه المسألة . فدعواهم القائمة على ادخال السودان في دائرة اختصاص الحكومة المصرية دعوى غير قائمة ، في نظرى ، على أساس من القانون أو الواقع ، وليس من المعقول ان نسلم بها . ويجب ان يفهموا ان ما فشلوا فى الحصول عليه من حكومة العمال سنة ١٩٢٤ سيفشلون فى الحصول عليه من أية حكومة أخرى . ونحن نعترف اعترافا تاما بان لمصر مصلحة حيوية فى تصريف مياه النيل ؛ ولما كان ذلك داخلا فى حدود مسألة السودان فتجب تسويتها بتأليف لجنة اشراف محايدة تمثل فيها مصر تمثيلا عادلا . ولكن فيما يتعلق بحكومة السودان يجب على السياسيين المصريين ان يوطنوا أنفسهم على التمشي مع الواقع ، كما تضطر ان تفعل أية حكومة أوروبية تجد نفسها فى مثل هذا الموقف .

واذا فرضنا ان هذه النقط المحتفظ بها قد سويت بطريق ودية ؛ وهو ما اعتقد ان سيكون ، فما هى مطامح مصر المستقلة الحاكمة نفسها بنفسها ؟ أنها فيما اعتقد مطامح طيبة ، فبين السياسيين المصريين كثير من الرجال ذوى الكفايات والنفوس المطبوعة على العمل العام ؛ وهؤلاء سيخلصون الى تركيز جهودهم فى المسائل الداخلية متى سارت السياسات فى مجراها الطبيعى . فهناك الخدمة المدنية لتوطيد النظام بواسطة كثيرين جدا من الموظفين الذين مرنوا فى المدرسة البريطانية . والبلاد غنية ولن تكون هناك صعوبة فى فرض الضرائب مالم تكن تلك الصعوبة هى تحديد الامتيازات للحد الاقصي فى الضريبة . والواقع ان الحكومة الداخلية كانت فى السنين الاربع الاخيرة فى أيدي المصريين ، وليس في تصرفها ما يمكن ان يسمي فشلا ، ولست اري معنى لان ننتظر وقوع الفشل فى المستقبل .

تعود الغربيون ان يقولوا ان الشرق غير كفء لحكم نفسه بنفسه . ومما يضايق الشرق المضايقة الشديدة ، ان يسمع الانسان هذا القول يكرر كأنه حقيقة واقعة . وهذا القول ظاهر البطلان ، فلقد كان القسم الاكبر من الشرق يحكم نفسه منذ الابد حكما ليس فى مجموعه باشد ضررا واكثر خطرا من حكم الغرب نفسه . وانى لأفترض ان الذى يقصد اليه من يقولون هذا القول هو ان الشرق لن يحكم نفسه ، أو هو لا يستطيع ان يحكم نفسه ، على الاسلوب الغربي . وهذا القول يقرب من الحقيقة كثيرا . فللشرق طرق ليست هى طرقنا ، وهو بطبيعته غير ديموقراطى ، ومتسامح فى بعض العيوب كالمحسوبية والرشوة التى نستفظعها نحن ، وهو لا يميل الى الاخذ بما نسميه الكفاية . والصعوبة الخاصة بالمصريين فى حكم انفسهم هى انهم مضطرون ان يرضوا الشرق والغرب جميعا . فلديهم عدد كبير من الفلاحين الذين يعيشون عيشة شرقية صرفة فى بلدانهم وقراهم الصغيرة ، وكثير من السكان الاوربيين الذين يعيشون عيشة غربية فى مدينتي القاهرة والاسكندرية الكبيرتين ، وكلا الفريقين يجب ارضاؤه ارضاء معقولا اذا كان لا بد للحكومة المصرية ان تنجح في عملها . وليس معنى هذا ان يحافظ على النظام وان يحترم القانون ويعاقب المجرمون فحسب على ما يتوقع الاوربي ذو العقل التجارى ، ولكن معناه كذلك أن تقوم الحكومة بعدة مشروعات هندسية ذات مستوي أعلى بكثير مما تحتاج اليه اغلب ممالك الشرق الاخري .

وهنا يصح ان يسمح لنا بابداء كلمة تحذير هى أن المصريين اذا خضعوا للغرور التركي الذى يقضى عليهم بان يعملوا كل شيء لانفسهم ، أو للاميال العدائية نحو الاجانب ، تلك الاميال المتغلبة فى تركيا ، فانهم بلا شك يوقعون بلادهم في خطب . فتركيا يمكن ان تنتكس الى بلاد شرقية صرفة ، ولكن مصر لا يمكنها ذلك . فان حظها مقرون الي مدي بعيد بعلاقتها باوربا ، وهي مرتبطة الى حد ارتباطاً شديداً بالاوربيين الذين يعيشون في مدنها . وهذه العلاقات كلها تجعل تلفتها الى الوراء مستحيلا . ولا بد لها على ذلك من ان تستعد لان تسجل فى قائمة اعمالها الخدمات الاجنبية التى تحتاج اليها فى توفير حاجات الاجانب انفسهم ؛ وهذا على الاقل الى أن يصبح اهلها ذوى كفاية فنية فى القيام بهذه الاعمال . وان مصر لترتكب خطأ شديداً اذا هى فى تصرفها هذا ضاربت اجنبياً باجنبى أو استعملت تعضيدها فى اضعاف النفوذ البريطاني المشروع . ويجب على مصر كذلك ان تكرم الاجانب وتحول دون حدوث ما يمكن أن يؤدى الى شكواهم شكوي مبنية على اساس صحيح ؛ ولقد كان لما من التجارب القاسية ما علمها ان الفوضى والافلاس تحتم أن يجرا الى التدخل الاجنبى وأن لا شيء يمكن ان يخليها من هذه المسئولية . والمصريون حساسون بطبيعتهم فى كل مسألة يظهر انها تمس كفايتهم في هذه الأمور ؛ ولكن يجب عليهم ؛ فيما أظن ، ان يذكروا : اننا اذا كنا نضمن استقلالهم فستكون مسئولين مسئولية تامة أمام الدول الاخرى عن كل فشل من جانب المصريين يؤثر فى المصالح الاجنبية .

وفيما بين المصريين وبيننا يتوقف النجاح علي حفظ هذه الامور فى رؤوسنا بينما من الوجهة العملية يجب ان نعمل علي ان نطرحها ظهرياً ؛ فلقد كانت مصر دائما ولا تزال محتاجة الى مساعدة فنية خاصة ؛ اذا صح هذا التعبير ؛ من مندوبنا هناك . ولقد وصفت خطة لورد كرومر باعتبارها خطة « الوكيل العام » الذى حكم البلاد مع احترامه احتراماً شديداً شكل الحكم الذاتى لمصر . ولكن المسألة الآن قد تغيرت وليس للمصريين الاشكال فحسب ولكن لهم كذلك حقيقة الحكم الذاتى . ومع ذلك فان خطة كرومر لا تزال هي سر النفوذ البريطانى المشروع في مصر . فالممثل البريطاني ، الذى يسمى « المندوب السامي » يقف موقفا دقيقا بين ملك مصر والوزراء المصريين والبرلمان . وان تحديد مركز المندوب السامى بالعبارات القانونية لا يكاد يقل صعوبة عن تحديد مركز لورد كرومر في الايام الماضية . ولقد ألقت الحوادث على عاتقه فعلا مهمة انفاذ الدستور . واذا نحن سميناه « الوسيط الودى » بين الاحزاب المصرية المختلفة نكون قد رسمنا احسن صورة لواجباته الخارجية عن وظيفته كحامي المصالح البريطانية . ولكي يكون لهذا الدور أثره المطلوب يجب ان يمثل فى هدوء واقناع ؛ كما يجب تجنب جميع مظاهر القوة التى تتعارض مع الاستقلال المصرى .

المصريون ؛ ماعدا قليلين ميؤوس منهم ؛ يعلمون جد العلم ان بهم حاجة الى مساعدتنا ونصيحتنا ؛ ولكن يجب أن يتناسوا فى الطريق التى تحملهم على طلب هذه المساعدة والنصيحة بمطلق ارادتهم ورضاهم ؛ لا ان تفرض عليهم فرضاً يدل على الاستخفاف ؛ كما يظنون ؛ بالسلطة التى نعترف باننا سلمنا لهم بها . وفوق ذلك فمن الطبيعى فى هذا التسليم ، بافتراض انه جدي ؛ ان يسمح لهم باختيار قادتهم ؛ وبالوقوع فى اغلاطهم واصلاحها باسلوبهم الخاص . ومن العبث ان نقول اننا نمنحهم الاستقلال وان نشترط عليهم فى الوقت نفسه ان لا يختاروا احزاباً معينة او قادة معينين . والمثل فى ذلك هو زغلول . وهو ؛ على ما اعلم ؛ رجل تصعب المعاملة معه ، وهناك احتمال دائم لان نتصادم معه . أو بانه يخلق فى المسائل المحتفظ بها عقبة مستحيل تخطيها . ووجهة نظرنا في هذه المسائل معروفة تمام المعرفة ، ويجب أن يترك له الخيار فى تولى الحكم مع علمه التام بوجهة نظرنا ومخاطرته في الموضوع أو بوقوفه بعيداً وترك زعيم غيره يحاول معالجة الامر والذى يجب علينا ان لا نفعله هو أن نسجل اسمه فى قائمة سوداء ؛ أو ان نترك الناس يفترضون ان اقصاءه عن الحكم غرض من أغراض سياستنا . ونحن بتكرار نفينا اياه ثم استدعائه قد اشتركنا اشتراكا كبيراً جدا فى ايصاله الى منزلة البطولة الوطنية التي وصل اليها اليوم ، وحتى لما كنت فى مصر هذا العام ، وجدت فكرة محاولتنا مقاطعته تساعد فى زيادة شهرته . وان صعود زغلول فى مصر ليماثل تمام المماثلة صعود غاندي في الهند منذ أربع أو خمس سنوات . ففي شخصيته شيء يحرك العواطف يرغب جدا أن يحتفظ به ولكنه لا يستطيع أن يعتمد عليه فى الشؤون العملية . وانى لا أتخيل ان هذا الشيء يضايقه أحيانا كما يضايق غيره من السياسيين في مصر . ولكننا لا نستطيع أن نعمل شيئا لاضعاف هذا الشعور ، ويجب أن نتجنب فى حذر كل عمل يكون من شأنه الهاب هذا الشعور بلا ضرورة .

ولما كنت قد عرفت زغلولا عدة سنين ورأيته فى جميع حالاته ؛ فانى لا أخجل أن أقول : اني أحس نحوه بشعور ودى ، فهو رجل حلو الفكاهة يحبه أصدقاؤه ومريدوه حبا رقيقا شديداً . ومهما يكن منه فى الحياة العامة ، فانه ليس متعصبا على الانجليز فى شعوره أو مزاجه ، وانه غالبا ما يتكلم بسرور عن الايام الماضية حين كان يعمل فى جو من الصداقة مع أصحابه وزملائه الانجليز . واني لا أزال امل أن تنتهى خطته المضطربة الى نهاية سلمية ، ولكن من سوء حظه فى هذا الامر انه لم يستطع ان يتغلب على صعوبة الانتقال من مهيج الى سياسي وهو على ذلك يخاطر بان يبقى سجين الرأى العام الذى خلقه هو نفسه ، والذي يحتاج الان لمواجهة الرجل السياسى ليسير فى الطريق العملية .

والمسألة الخطيرة بالنسبة الينا فى هذه الظروف هى ان نضع حداً للتردد وان نعد أنفسنا نهائيا لادراك ان ليس هناك أمر وسط بين ارغام مصر على قبول حكمنا وبين اقناع مصر ذات الحكومة المستقلة فى صراحة بقبول الشروط الضرورية واعتقادى الشخصي ان الطريق الاولى هى تأكيد غالي الثمن قهري وغير ضروري لقوة نحسن صنعاً اذا نحن تنازلنا عنها ، ولكن لنحذر من ان نظهر بقلوب متراوحة أو غير جادين فى اتخاذنا الطريق الثانية ، أو ان نذهب الى ما هو أسوأ من هذا بان نظهر بمظهر الذي ينتظر فشلا غير متوقع ليتخذ منه عذراً لسحب قراره . واذا نظرنا الى الامور على حقيقتها وجدنا ان من مصلحتنا التامة ان تنجح هذه التجربة ؛ وكل ما يمكننا أن نعمله سلبياً أو ايجابيا لانجاحها يجب ان نعمله فى غير ضجة ولا من .

العاطلون يحتلون الضياع

من أنباء (فينا) أن جماعة مستميتة من العمال العاطلين يبلغ عددها المائة والعشرين شخصا قد احتلت بطريقة غير مشروعة في شهر سبتمبر الماضى ضيعة واسعة من ضياع الامبراطور السابق فى (اوبيرو) على مقربة من فينا ، تملكها الآن احدى الهيئات المختصة بايواء فريق من عجزة الحرب ، بقصد اقامة مستعمرة زراعية منتجة فيها .

وقد أخذ عدد اولئك المستوطنين الجدد يزداد حتي بلغ الثلاثمائة بعد بدء الاحتلال بأسبوع واحد .

ولم تشأ السلطات النمساوية استعمال العنف والشدة مع هؤلاء النازلين كيلا يخلوا عن الاراضى ويخلوها ، بل استعملت كل فطنة وسياسة فى الموضوع ازاء اولئك العمال المستميتين ؛ حيث ان جلهم من الذين مضوا عامين واكثر بغير عمل

وقد بني أولئك العمال خندقا حول الضيعة التى يسكنونها فى مكان عميق من المستنقعات علاه الناموس وظلوا مدة ثلاثة أسابيع فى هذا المأوى حيث ذهبت قوات من البوليس وحاصرت المكان وصدت ذلك التيار النازح الى الضيعة من راغبي الاستيطان . وبقيت محاصرة المكان مدة ثلاثة أيام حتى نفد ما لديهم من مواد غذائية واضطروا لاخلاء المكان بمحض ارادتهم حيث ساعدتهم الحكومة على ايجاد بعض الاعمال ليتعيشوا منها

أصول الصحة وأسرارها

نحن الآن على أبواب عصر جديد يتطلب من كل فرد من أفراد هذه الامة أن يعمل بكل ماأتيح له من علم ومعرفة على اشراك معاشريه فى لانتفاع بهذه العلوم .

وهاهى الأيام تظهر لنا في كل يوم الجديد من المخترعات والأنظمة بفضل جهود العلماء والباحثين مابين طرق للوقاية كمختلف أنواع « الطعم » و « المصل » أوعلاجات « كالاشعة فوق البنفسجية » و « الراديوم » وأشعة الشمس الطبيعية والمصطنعة الخ الخ

وانه باتباع هذه الطرق وأمثالها من الوقاية اكتسح المختصون بالشؤون الصحية كثيراً من الامراض وبائية وغيروبائية فى مختلف الممالك الغربية حتى لم يعد لهذه الامراض عندهم الا أهمية تاريخية فقط .

وانى أضرب مثلا بسيطا : مرض الطاعون ذلك المرض الذي عرف من ألفي سنة بمصر وليبيا وغيرها ، والذي كان منتشراً انتشاراً فظيعا فى أوربا حوالى القرن الرابع عشر حتى أطلقوا عليه اسم « الموت الاسود » ولقد هلك بسببه فى « لندره » وحدها عام ١٦٦٤ م مايربو عن الستين ألفا .

لم يصبح بعد هذا المرض الفتاك ضيفا لتلك البلاد وندر أن تتعدى الاصابات به مابعد على الاصابع بينما نجده قد أثقل علينا زيارته وليس انتشاره على شكل وباء مريع فى عام ١٩٢٣ م ببعيد

هذا مثل أضربه لأبين مايدل على مايصل اليه قبيل المجهودات الصحية التي نحن أحوج الناس الآن الى تنوير أذهاننا بأصولها وقواعدها .

على انى أقرر بكل اغتباط اهتمام الصحف ويتبعهم فى ذلك أفراد هذه الأمة الناهضة فى الايام الأخيرة .

وأنا أتقدم شاكراً حضرات الافاضل أصحاب السياسة وقد فسحوا لى مجالا فى جريدتهم أطرق فيه الأبواب المختلفة في « أصول الصحة وأسرارها » وسأكتب فى الموضوع بطريقة منظمة تدريجية أتمشى أن تنتج القائدة المطلوبة

وأبدأ الآن بالكلام على :

صحة الاشخاص

العناية بالجلد

الجلد وهو كساء الجسم الخارجي مكون من طبقتين : احداهما وهى السطحية أكثر جفافا وصلابة من الاخرى ، ومن نفس أنسجتها ينبت الشعر والاظافر . ويحوى الجلد غدداً تفرز العرق . وماغدة العرق الامصفاة تفصل المواد العادمة (أي الفضلات) من الدم لعدم صلاحيتها للجسم وعلى هذا يكون للجلد وظائف ثلاث وهى :

١ — اكتساح الافرازات من الدم على شكل « عرق »

٢ — تغطية الجسم وحماية الانسجة الداخلية

٣ — المساعدة على تعديل حرارة الجسم بواسطة الاشعاع .

ويحوى الجلد علاوة على غدد العرق غدداً أخرى تفرز مواد دهنية تساعد على حفظ نعومة الشعر وبامتزاج هذه المواد الدهنية بالعرق وبما تنثره الطبقة السطحية من الجلد من خلايا تتكون طبقة عجينية تساعد على سد أفواه غدد العرق وينشأ عن ذلك ضرران :

أولا — يحتفظ الدم بمواد ضارة كان يجب افرازها .

ثانياً — يمتص الجسم المواد الناتجة من تعفن هذه الطبقة التى تغطى الجلد بما هى محملة به من ميكروبات وذلك بطريق خدش أو جرح بسيط .

ومن هذه يتضح ضرورة ازالة هذه المواد القذرة بأقرب فرصة بواسطة الاستحمام .

ان المواد التي تغطى الجلد ، وهي كما أشرنا سابقاً من مركبات دهنية ، لايمكن ازالتها الا بالماء الساخن والصابون مع كثير من الدلك باليد أو بقطعة من (الفانلا) فالماء الساخن يذيب هذه الدهنيات ويجعلها معدة للتأثير عليها (بالمادة القلوية) التى يحتوي عليها الصابون ؛ وبذلك يسهل ازالتها من الجسم . ويحتوي الصابون علاوة على هذه المادة القلوية أحماض دهنية . وهذه تساعد على الاحتفاظ بجزء من الافرازات الجلدية لابد من بقائها حفظا للجلد من التقشف ومن هذا يتضح أن أنواع الصابون الخشن التى تحتوي كثيرا من المواد القلوية وقليلا جداً من الاحماض الدهنية مضرة بالجلد ضررا بليغا ، ويتحتم خصوصا فى أحوال الاطفال والسيدات بالنسبة لرقة الجلد وكثرة حساسيته ان يستعمل الصابون ذو الاحماض الدهنية الكثيرة .

ولقد فطن النوع البشرى لضرورة وجود هذه الطبقة الرقيقة من الدهن كي يحفظ الجلد من التلف من تأثير حرارة الشمس الشديدة وبرودة الشتاء القارس فتجد سكان المناطق الحارة مثلا ؛ وهم يعيشون شبه عراة تحت الاشعة المحرقة ، يدهنون أجسامهم بانواع مختلفة من الزيوت لهذا الغرض .

ويحسن جدا بعد الاستحمام حك الجلد بقطيلة (بشكير) خشن ولهذه العملية ثلاث فوائد :

أولا — ازالة القشور المنفصلة من طبقة الجلد السطحية . .

ثانيا — تحريك الدورة الدموية فى أوعية الجلد الشعرية .

ثالثا — المحافظة على شكل الجلد وقوامه .

ومن فوائد الاستحمام بالماء الساخن أنه فضلا عن النظافة التى يكسبها للجسم فهو مسكن للاعصاب مهدىء للانفعالات ، وأحسن وقت للحمام الساخن هو (قبل النوم) أما فى الصباح فهو ضار للجسم حيث يعرضه لهجوم النزلات المختلفة .

الحمام البارد

أما الاستحمام بالماء البارد فهو لايفيد تنظيف الجسم وازالة الافرازات الضارة به الا أنه أكثر انعاشاً ويكسب نشاطا شديداً وذلك لأن الماء البارد يسبب انقباضا فى الاوعية الدموية للجلد فيشعر الانسان ببرودة مؤقتة لاتلبث أن يليها دفء مصحوب بانتعاش محسوس بالنسبة لرد الفعل الحاصل فى هذه الاوعية التى تصبح مرتخية عقب الاستحمام . ويحسن أن يكون الاستحمام فى الصباح وأن يدلك الجسم جيداً ببشكير خشن ثم تلبس الملابس الدافئة مباشرة . واذا لم يصحب الحمام البارد رد الفعل الذي أشرت اليه فانه يكون ضاراً لا نافعا .

وربما ينشأ ذلك من أحد الاسباب الآتية :

أولا : شدة برودة الماء المستعمل

ثانيا : البقاء مدة طويلة فى الحمام

ثالثا : ضعف شخصي فى بنية من يستعمل الحمام البارد .

وعلى ذلك يجب أن تعدل درجة حرارة الحمام بالنسبة لعمر وبنية الشخص وبمجرد حصول رد الفعل المطلوب يوقف الاستحمام . أما اذا استمر الانسان حتى يشعر ببرودة فانه رغما عن ضياع القائدة المطلوبة من الاستحمام يكون قد خاطر بصحته مخاطرة مكروهة .

هذا ، ولا يتحمل الاطفال الصغار الاستحمام بالماء البارد . وليس من الصواب أن يستمر الشخص فى الاستحمام كل صباح اذا دخل الشتاء أو عند مايتم الحلقة الخامسة من العمر الا اذا كان الماء المستعمل فاتراً

الاستحمام فى البحر

يجب أن لايبدأ الاستحمام في البحر قبل مضي ساعتين على الاقل بعد الاكل واذا لم يكن الانسان قوى البنية صحيحا يحسن به جداً أن يتجنب الاستحمام في البحر ومعدته خاوية من الطعام .

واذا لم يغسل الجسم يوميا فهناك أجزاء يجب غسلها مثل الاقدام والوجه واليدين وتحت الابط والحقوين (ثني الورك) والعجان وما جاوره وبالاختصار جميع المناطق التى يكثر فيها افراز العرق .

هذا ويجب غسل الرأس مرة على الاقل فى كل أسبوع .

أما اذا اهمل الانسان ذلك تتجمع قشور الجلد بين أصابع الاقدام وتمتزج بالعرق ثم تتعفن

ويجب ألا يهمل الانف وهو المرشح الطبيعي للهواء المستنشق بل من الضروري تنظيفه دائما بمنديل وقليل من الماء خصوصا في بلاد كبلادنا يكثر فيها التراب الذي يحمل من الميكروبات عدداً لايمكن احصاؤه .

والى هنا اقف وسأتابع النشر فى هذا الموضوع بأذن الله طارقا بابا بعد الاخر .

الدكتور وصفي عمر

مدهشات الطب الحديثة

أغرب الادوية لاعصى الامراض

افتتح الانجليز منذ بضعة أيام معرضاً طبيا فى حى وستمنستر بلندن جمعوا فيه أغرب الادوية والعقاقير وأحدث وسائل المعالجة . وقد أفاضت الصحف فى وصف تلك المعروضات التى هى من أدهش ماوصل اليه الطب فرأينا ان نجتزىء بوصف بعضها نقلا عن الصحف الانجليزية لفائدة القراء وهي تدل على أن الطب ليس واقفا مكتوف اليدين بازاء الامراض المستعصية أو مكتفياً بما قد وفق اليه من الاكتشافات والاختراعات بل هو جاد في مكافحة الامراض على اختلاف انواعها ، ولن يلقي سلاحه حتى يتغلب عليها ويصرعها .

فمن ذلك علاج جديد لمعالجة الروماتزم هو آخر ما انتهي اليه العلم فى مكافحة ذلك الداء الوبيل . وهو حقنة تسمى « ماستان » تستعمل بجرح الذراع جرحا بسيطا وتلقيحها « بالماستان » من سبع مرات الى عشر فى خلال نحو شهرين من الزمن . وهذه الحقنة تشفي من الروماتزم على ما يظهر شفاء حاسما .

ومن ذلك علاج للسمنة هو من أغرب ماوفق اليه الطب . وقد كان الناس يعالجون السمنة حتى الآن بتقليل الغذاء وتكليف النفس اعمالا شاقة وبالافراط بالرياضة البدنية وما أشبه . أما العلاج الجديد فهو حقنة تسمى « هيبرترمان » اذا حقنت بها العضلات نحف الجسم ونقص وزنه من دون تعاطي أي علاج اخر .

وكانت الاكزيما من أعصى الامراض وأصعبها مراساً . والحق أن الطب قد كان حتى الان يعترف بفشله بازاء دائها الوبيل الى أن وفق الى علاج يسمي (كالميتول) وهو يشفي من الاكزيما شفاء تاما . هذه أيضاً معجزة من معجزات الطب .

اما الربو — ذلك الداء الذى كثيراً ما وقف الطب حياله حائراً — فقد أصبح من أيسر الامراض علاجا ، بل صار فى الامكان التخلص منه بأسرع من لمح البصر وذلك باستنشاق الادرنالين

ولا يخفي أن معالجة بعض الامراض تقتضي رفع درجة الحرارة فى الجسم ثم خفضها حتى لقد كان الاطباء يلقحون الناس بالملاريا لاحداث تلك الاعراض فيهم . أما الان فانهم يستعملون لذلك زجاجة صغيرة فيها سائل يحتوى على مالا يقل عن مائة الف بكتيريا حية تحدث في الجسم الحمى المطلوبة وتواصل عملية تجديد الدم .

ومن الأشياء التى عرضت فى المعرض الطبي أيضا مقياس للحرارة (ترمومتر) دقيق جداً يبين كل نوع من أنواع الحرارة والى أى الامراض يشير والة لقياس درجة الصمم وتعيين طول أمواج الصوت اللازمة (للسماعات) الصناعية التى يستعملها المصابون بالصمم . ودواء لشفاء الام الاذن للاولاد يفعل فعل السحر .

وأغرب من ذلك كله دواء لمعالجة قصر القامة هو خلاصة بعض الغدد التى تطيل قامة المرء الى القياس المطلوب . وهذه الخلاصة تستعمل ما بين الثامنة عشرة والثانية والعشرين من العمر

وهنالك الابرة الكهربائية وهي من أغرب الالات التى يستعملها الجراحى بل هى لا تقل غرابة عن كل ماتقدم . فهى أحدث أسلحة الطب ومعجزة من اكبر معجزاته اذ يستطيع بها الجراحي ان يقتطع الجزء المصاب من نسيج الجسم الخلوي ويستأصله كتلة واحدة . ذلك ان هذه الابرة تحز النسيج المصاب حزاً لا يشعر به العليل . وفي الوقت نفسه تعقم الجزء الباقي وتقفل مجاري الدم بكيها . والغريب في أمر هذه الابرة ان المجرى الكهربائي الذى ينبعث منها يكوي النسيج ، ومع ذلك فاذا لمستها وجدتها باردة . ولا يشعر العليل بألم منها البتة . وهي تستأصل النسيج المصاب وتبتره من غير سفك نقطة من الدم كما قلنا . لان المجرى الكهربائي يجعل الابرة تحز النسيج الخلوي كأنها موسي حادة . وذلك المجرى الكهربائي هو نفسه يعقم العروق ومجارى الدم ويسد فتحاتها لكى لايقطر منها الدم .

واذا اتفق في أثناء حز النسيج المصاب ان اعترض الابرة شريان من شرايين الدم امكن توقيف مجرى الدم فى ذلك الشريان مؤقتا بتوجيه الابرة عليه . فيتمكن الجراح بذلك من انتزاع النسيج المصاب من دون أن يعوقه عائق .

هذا ولايزال الطب يعالج الشيخوخة ويحاول الانتصار عليها بطريقة فورونوف وغيرها والنجاح الذى قد أوتيه حتى الان يجعل الامل وطيداً بالانتصار عليها انتصاراً حاسما . وان الكثيرين من الاطباء يعتقدون ان الموت في المستقبل لن ينشأ عن الشيخوخة (لأن الانسان سينتصر عليها) ولا عن الامراض (لان الطب سيوجد دواء لكل داء) بل عن حوادث فجائية تقع لمرء بفعل عوامل قاهرة ليس له سلطة عليها . وسواء صح هذا الزعم أم لم يصح فان الطب لا يزال يسعى ويتقدم . ولن يقف عند حد حتى يقتصر على جميع الامراض التى تنتاب البشر فيزول شرها ويطول العمر

هكذا صدر الأصل

بقية مقال

الكيان القانوني

أن يترك عمله في أي وقت يشاء ويلزم بالتعويض اذا ترتب على تركه للعمل ضرر برب العمل .

فاذا صح للموظف غير الحكومي ترك وظيفته في أي وقت يشاء باعتبار أن له فسخ عقده مع المتعاقد معه؛ فانه لا يجوز لموظف الحكومة، وقد أصبح كما يقول (دوجي ج ٣ ص ١٠٢ ورقم الموضوع ٦١) جزءاً من نفس الحركة الادارية ، أن يترك الوظيفة الحكومية، وقد تعلقت بها المصلحة العامة والخدمة العامة، ويولي وجهه شطر عمل آخر . اذ لا يتركها الا اذا قبل استعفاؤه من جانب الحكومة وطالما لم يقبل استعفاؤه فهو لابد قائم بالعمل، ولا يجوز له بحال ترك العمل الحكومي العام. فاذا استعفى وتخلى عن العمل جازت مؤاخذته تأديبيا (دوجي ج ٣ ص ١٠٣) وجاز فصله عن الوظيفة وتقرير عدم قبول الاستعفاء .

كل ذلك يرجع لطبيعة التوظيف الحكومي في أنه لا يحكي العقود العادية ، وأخصها عقد اجارة الاشخاص. ولا يمكن اعتبار مرتب الموظف بمثابة أجر حقيقي في مقابل ما يقوم به من الأعمال ، بما يحكي أجرة الموظف غير الحكومي في ارتباطه مع رب العمل بعقد اجارة الاشخاص العادية . بل هو مرتب يتقاضاه من جانب القانون بالذات ، لا من جانب عقد من العقود . وان كان يجوز له المطالبة قضائياً بما تأخر له من مرتبه ، أو المطالبة بتعويض لفصله في وقت غير لائق بلا سبب مقبول ؛ فيما اذا استعملت الحكومة معه وسيلة الخروج عن حدود السلطة « deournements de pouvoir » ، وان كان يترتب على ذلك كله اعتباره دائناً والحكومة مدينة ، فانه مع ذلك لا يجوز اعتبار هذه الحقوق الشخصية البحتة ؛ وهي الحقوق المالية التي يطالب بها ، اعتبارها حقوقا ناشئة عن تعاقد عادي . بل هي حقوق تقررت له بنص قوانين التوظيف الحكومي وهي بذلك تخرج عن نتائج التعاقد العادي وتعتبر أنها مقررة بالقوانين بالذات.

سابعاً — اذا كان التوظيف الحكومي لا يعتبر عقداً عاديا أو عقد اجارة أشخاص ، وانه لا تمشي عليه أحكام العقود العادية ، وانه لا يجوز للموظف ترك خدمته بمحض ارادته فيما اذا استقال الا اذا قبلت استقالته ، لان عمله متعلق بالخدمة العامة ، ولان التزامه أمام الحكومة في أداء وظيفته لا يشبه التزام الموظف العادي في المحلات التجارية والزراعية والصناعية، اذا علم ذلك فلا يجوز للموظف الاضراب عن أداء عمله الحكومي. فاذا أضرب جوزي تأديبيا (دوجي ج ٣ ص ٢٠٢ ومابعدها ورقم الموضوع ٦٩) لانه أخل بواجب وظيفته العامة ، ولان في اضرابه أضراراً بليغة تلحق المصالح العامة . ورأي الشارع المصري سنة ٩٢٣، لمناسبات سياسية كانت قائمة اذ ذاك ، اعتبار اضراب الموظفين أو المستخدمين العموميين جريمة يعاقب عليها (أنظر قانون ٩ سبتمبر ٩٢٣ رقم ٣٧ ، المادة ١٠٨ مكررة عقوبات وانظر بيانا لهذا القانون من وزارة الحقانية منشوراً بجريدة الاهرام في ١٢ سبتمبر سنة ٩٢٣) بل اعتبر أيضاً اضراب المستخدمين والاجراء التابعين لمصلحة خاصة لا عامة ، حاصلة على امتياز بادارة عمل من الاعمال ذات المنفعة العامة ، كالترامواي والتنوير ، وتوريد المياه ؛ اعتبر ذلك جريمة يعاقب عليها (المادة ٣٢٧ مكررة، وقررها قانون ٩ سبتمبر سنة ٩٢٣ المذكور) ومع أن اضراب العمال والاجراء التابعين لمصالح غير أميرية ، انما هو اضراب راجع لتعاقد عادي، أي عقد اجارة أشخاص بين رب العمل والعمال ، الا أن الشارع رأى انه لما كان للعمل الذي يقوم به هؤلاء المستخدمون والاجراء العاديون صبغة عامة تتعلق بالمصلحة العامة ، وأن الحكومة تنازلت في القيام بها لشركات بشروط خاصة (هذه الشركات هي رب العمل) رأى الشارع أن لا يترك عقد اجارة الاشخاص هذا دون أن يتأثر هذا العقد بالصبغة العامة. ولذا غلبت هنا على العقد الاعتبارات العامة، وتوارت الاعتبارات الخاصة في هذا الشأن العام فقط.

***

هذه هي الفروق بين العمل القانوني الخاص بالتوظيف الحكومي وبين عقد اجارة الاشخاص. وتنتهي هذه الفروق بتقرير هذه القاعدة الآتية: وهي أن التوظيف الحكومي لا يعتبر عقداً contrat تسري عليه الاصول القانونية المقررة في القانون المدني (وقد ذهب القضاء الى اعتبار التوظيف عقد اجارة أشخاص : استئناف في ١٠ نوفمبر سنة ١٩٢١ المحاماة المجلد ٥ ص ٤١٩ رقم ٣٦٢ . استئناف في ١٣ يناير سنة ٩٢٦ المحاماة ٦ ص ٦٤٠ رقم ٣٩٢. محكمة مصر الكلية في ٧ ابريل سنة ٩٢٦ المحاماة ٦ ص ٧٢٨ رقم ٤٤٣ . ولا محالة في أن هذا الاعتبار القضائي غير صحيح)

وهناك جمهور من التشريعيين ، وطائفة من احكام مجلس الحكومة بباريس ، لا زالوا يقولون بان التوظيف عقد ، ولكنه عقد خدمة عامة contrat de service pudlic يشبه عقد اجارة الاشخاص المعقود بين رب العمل والمستخدم. ويستند اصحاب هذا الرأي الي القول بمشروعية الاضراب عند العمال والمستخدمين . ويقول «دوجي» Duguit في ذلك بانه محض خطأ ؛ وانه من المغالطة بمكان ان يقال بالتشابه بين موقف الموظف ازاء الحكومة وبين موقف المستخدم ازاء رب العمل انظر الجزء ٣ من مؤلفه في القانون العام ص ٢٠٢ و٢٠٣ ورقم الموضوع ٦٩) بل هو عمل قانوني acte juridique تقررت الالتزامات فيه والاحكام الخاصة به بقوانين التوظيف وأحكام الدستور والتقاليد الدستورية . وهو عمل مصبوغ بالصبغة العامة ؛ وخاضع للاعتبارات العامة.

ويترتب على ذلك وعلى كون التوظيف الحكومي مجرد عمل قانوني ذي التزامات قانونية ؛ وانه لم يكن عقداً عادياً ، فيه دائن ومدين ، ولم يكن عقد اجارة اشخاص ؛ ان التوظيف الحكومي يصبح وقد أفلت من الأصول القانونية المدنية المعروفة في العقود المدنية العادية . فلا يصح الاخذ فيه بنظرية الحقوق المكتسبة ، ولا بنظرية الأثر الرجعي . لأن محل الأخذ بها انما هو العقود المدنية العادية ذات الدائن والمدين ، وهي العقود التي تقررت الالتزامات فيها بين العاقدين بما أراده العاقدان وبما قرراه ، بقدر مايتسع لهما في العقد من حرية التعاقد . اذ لهما الاكثار من الالتزامات أو التقليل منها كما يشاءان . واذا صدر قانون جديد ، فانه لا يملك حق المساس بما قرراه من الالتزامات التعاقدية ، لأن هذه الالتزامات لم تتقرر بقانون ، انما تقررت بالعقد ، والعقد هو من عمل العاقدين، ولهما التوسع فيه أو التضييق من مجاله

وأما والتوظيف الحكومي ، وقد ثبت أنه من عمل القانون بالذات ، وان الهيأة الحكومية التي توظف لا تملك من حرية تقرير الواجبات والالتزامات لدى الموظف المعين كما ترغب وتشاء ، بل هي مأخوذة في هذا التوظيف الحكومي بما تقرره قوانين التوظيف، فيصبح التوظيف الحكومي عملا قانونياً ، من عمل وصنع القانون بالذات . وليس للموظف المعين أن يشكو مما اذا جاء قانون جديد وقيد الدرجات والعلاوات والمرتبات بقيود تشريعية جديدة ضارة به ؛ ونافعة بالمصلحة العامة . ليس له أن يشكو ، لأن توظيفه بالحكومة لم يكن عقداً من العقود العادية ، قد ملك فيه مع من عينه حرية تقرير العقد ووضع احكامه ، بل توظيفه عمل مقرر بحكم القانون . وليس لاحد كائناً من كان حق الادعاء بحقوق مكتسبة ضد القانون وضد المصلحة العامة، مادام أن عمله مستفاد من القانون بالذات

وانا نرى من طريق الالمام بشتات الموضوع والاحاطة بشعبه ، ان نأتي بكلمة فيما سيأتي من القول عن نظرية الاثر الرجعي والحقوق المكتسبة فيما يتعلق بالاعمال القانونية المقررة لحالات خاصة contrat de service public ، كالقوانين الخاصة بالاحوال الشخصية مثل الطلاق وسن الزواج ، وكالقوانين الخاصة بتعديل نظام التوظيف الحكومي.

ونرى، اتماما لهذه البحوث الخاصة بالقانون العام ، أن نأتي بكلمة فيما يتعلق بمسئولية الدولة وخزانتها عن الاعمال التشريعية للبرلمان . ومتى تكون خزانة الدولة مسئولة عما يصيب الافراد من الاضرار بشأن القوانين ، ومتى لا تكون مسئولة ؛ حتى نكون على بينة من مبلغ الأصول القانونية المقررة في القانون العام . وهو قانون قد ظهرت صلته في الاوقات الحاضرة بالدستور المصري ، بما نشعر بالحاجة فيه الى زيادة الايضاح وازالة الغموض والله الموفق.

المعالجة بالحيات

كان الناس في فرنسا يعالجون بعض الامراض «بمسحوق الحيات الناشفة » . وظلوا يستعملون هذا العلاج حتى سنة ١٨٨٩ . فقد ورد في بعض كتب الطب الفرنسوية المطبوعة في ذلك العام ذكر « مسحوق جسم الحية الناشف » ولا يخفى ان للوهم تأثيراً كبيراً في المعالجة ، . بل كثيراً ما يكون الوهم افعل في نفس المريض من اي علاج آخر وقد ذكر احد الاطباء « بداريو » بفرنسا ان اهالي تلك الجهات يدخرون اجسام الحيات وينشفونها فاذا أصيب أحدهم بحمى أو قشعريرة سقوه « مغلي قشور الحية » فيعرق ويساعد ذلك على شفائه .

وكان الصيادلة يبيعون قطعاً ناشفة من أجسام الحية . ومن جملة الامراض التي كانوا يعالجونها بها الحصبة .

وقد جاء في التاريخ انه لما اصيبت الملكة ... النمساوية في سنة ١٦٦٣ بحمى خبيثة أشار عليها اطباؤها بان تتناول مسحوق أفعى ناشفة .

ولا يزال الناس في بعض انحاء اسبانيا يستعملون مايعرف « بشاي الحية » لمعالجة الحميات الشديدة الوطأة .

وكان مسحوق الافعي حتى عهد قريب أساساً للترياق الشافي من لسعة الافعى .

فلسطين

مرشحو البلدية

لمراسلنا الخاص

القدس فى ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٢٦

علمت من مصادر موثوقة ان الاتفاق تم بين العائلة الحسينية والعائلة الدجانية على ترشيح سعادة عارف باشا الدجاني وجمال افندي الحسيني سكرتير اللجنة التنفيذية والدكتور حسام الدين أبي السعود لانتخابات البلدية القادمة وسيذيع السيد جمال افندى الحسيني بياناً على انه لايريد الرئاسة بقصد ان يفهم ان المرشح للرئاسة من هـذا الفريق هو سعادة عارف باشا الدجاني؛ وعلمت أيضاً ان مرشحي الفريق الثـاني فى القدس هم سعـادة راغب بك النشاشيبي وسعد الدين افندى الخليلي وزكي افندى النسيبة العضوين الحاليين فى البلدية. وأما مرشحو المسيحيين فالارثوذكس حتى كتابة هذه الاسطر لايزالون مختلفين واللاتين يرشحون السيد الياس افندي الجلاد ومرشحو اليهود المستر ليفي والمستر داود بلين. ويدور على الالسنة أن الفريق الثـاني من العرب متفق مع الكولونيل سميث لتبادل الاصوات هـذا اذا لم تجب الحكومة طلب الذين يقولون بجعل الانتخابات طائفيـة. والمرجح ان الحكومة تميل الى جعل الانتخابات عمومية وقد تناقلت الالسنة فى بعض الاندية الخاصـة اشاعة مؤداها ان وزارة المستعمرات كانت ترغب ان تكون الانتخابات طائفية الا ان حكومة فلسطين استطاعت ان تقنع الوزارة المـذكورة بفـائدة الانتخاب العام والقول ان هـذا الرأي هو رأي المستر بتويتش الذى يرمى به الي غرض سياسي.

ونستطيع ان نؤكد لقراء السياسة انمعركة الانتخـابات القـادمة ستكون حاميـة الوطيس وسنوافيهم باخبارها.

لجان الانتخابات

شرعت الحكومة فى تعيين لجان لمراقبة الانتخابات القادمة للبلديات وستعلن اسماء الاعضاء بعـد ان يتم اختيارها لهم وستعلن أيضا عـدد الاعضاء فى كل طائفة ومن ثم يشرع فى الانتخـابات على غير قاعدة الطائفية

وفد الى لندن

ستدعو اللجنة التنفيذيه العربية فى القدس الى مؤتمر يبحث مسألة أخذ الحكومة الاراضى بقصد جعلها احراشا والاحتجاج على قانون الاحراش ويظهر أن هنـالك تصميما على ارسال وفد الى لندن وجنيف اذا لم تنصت الحكومة للشعب وتذعن الي مطالبه بهذا الشأن

لجنة تعديل الدستور

والت لجنـة تعديل دستور المجلس الاسلامى الاعلى اجتماعاتها فى الاسبوع المـاضي وقد خطت خطوة واسعة اذ شرعت تكتب ما تقره الاكثرية من مواد واذا كان هنالك ما تؤاخذ عليه هـذه اللجنة فانما يلاحظ عليها اجتماعاتها غير المتواصلة ومهما تكن الاعذار فانها ليست بالشيء المـذكور تجاه مصلحة فئة هي الاكثرية المطلقة فى مجموع الشعب فعسى ان تتلاحق الاجتماعات وبذلك تتقصى كل مداخلة اجمعت الامة على استنكارها !

اليهود ورئاسة البلدية

عدل اليهود اليوم عن المطالبة برئاسة البلدية وقد كتب الكاتب اليهودي المعروف المسيو ينفى مقالات عدة حث اليهود فيها على ترشيح سعادة راغب بك النشاشيبي واعادة انتخابه رئيسا للبلدية وهنالك رأي آخر لليهود فمنهم من يقول انه من المصلحة ان يتبادلوا الاصوات مع العائلة الحسينية ليقيموا الدليل للعرب على رغبتهم فى التعاون وجدارتهم له وهـذا رأى الصيونيين المعتـدلين وأما اليهود الارثوذكس فهم على خلاف مع الكولونيل كيش فيما يتعلق بهذه القضية.

خطاب السير رونالد ستورس

خطب السير رونالدستورس فى الحفلة التى اقيمت لتكريمه فى قاعة جمعية الشبان المسيحية برئاسة السير توماس هايكرفت قاضى القضاة قال فيها :

انى احتفظ في قلبى أحسن ذكرى للعرب واني أحب عاداتهم وأخلاقهم ومروءتهم ويسرني كثيراً أن أرى العرب متسـاندين معتمدين على أنفسهم غير متواكلين عليهم أن يعتنوا بايجاد اخصائيين لـكل فرع من فروع حاجتهم الحيـوية فهؤلاء الاخصائيون وحدهم يقودون سفينة الامة العربية الي شاطيء أمانيها ورغباتها

قضية الزعيم مصطفى الخليلي

كنت قد أبرقت لكم عن قضية الزعيم مصطفي الخليلي بالقدر الذي يسمح به الاسلوب البرقي فى مثل هذه القضية غير أني أرى من الواجب ايضاح المسألة ايضاحا يتوافق ونظام الايجاز.

مصطفي الخليلي زعيم من زعماء جبل حوران سبق له — قبل الثورة — ان شـكل العصابات وشن الغارات على السلطة الافرنسية وقيل يومئذ ان رضا باشا الركابي كان هو الموعز بها كما أنه قيل ان ذلك كان باطلاع احدى الدول المنتدبة وأخيراً اشترك فى الثورة بمهاجمته لبعض الثكنات العسكرية الافرنسية فى درعا وأنحاء الجبل. وقد تمكن من اشراك قسم كبير من جبل حوران فى الثورة الحاضرة.

هبط عمان برفقة رجل من أربد يدعي سليم الخطيب وهذا الاخير يقولون انه من موظفي التحري بدليل انه عمـل على تمكين الشرطة فى عمان من القاء القبض على الزعيم مصطفي المذكور وكيفية ذلك أن سليما قال لمصطفي ان ستفرد بك يود مقابلتك لمكافأتك بالنقود والذخيرة فجازت هذه الحيلة على مصطفى الخليلي وذهب الى بيت ستفرد بك الذى بمجرد ماراه استدعي نفراً من الشرطة القوا القبض عليه وبعد ان القى القبض عليه كادت تحدث أزمة حكومية حيث استنكر سعادة حسن خالد باشا هذا العمل دون أن يؤخذ رأيه فيه وهو رئيس الحكومة وأخيراً توسط سمو الامير عبدالله في حل الخلاف بارسال مصطفي الخليلي الى القدس ليحاكم فى محكمة العدل العليا.

عقدت جلستان طويلتان فى محكمة العدل العليا ودافع عن الزعيم مصطفي الخليلي المحاميـان عونى بك عبد الهادي وجورج افندي صلاح وكانت النتيجة ان عدت محكمة العدل العليا قبض بوليس فلسطين على مصطفي الخليلي غير مشروع وأمرت باخـلاء سبيله وعدم التعرض له حتى يتمكن من مغادرة فلسطين. صدر هـذا القرار فطرب له النـاس كثيراً غير أن سرورهم لم يعش الا دقائق معـدودات اذ بمجرد ماخرج الزعيم مصطفى من باب المحكمة تناوله ضبـاط دائرة الاستخبارات وقادوه لدائرتهم بحجة انهم يريدون ان يوقع لهم على ورقة التخلية غير انهم قادوه للسجن ثانية فبلغ الناس وخف المحاميان الى قاضي القضاة؛ وهذا خابر مدير السجن بوجوب العمل بمنطوق قرار المحكمة وهذا الاخير قال: ان لديه امراً من مـدير الامن العام وهو آمره ولا يستطيع ان يخالف امره فاشار قاضي القضاة على المحامين ان يرفعا قضية فعلا وكان اليوم موعد رؤيتها وقد حضرها مدير الامن العام المستر ماؤو كوداتو ومدير البوليس السري المستر برودهرس والنائب العام المستر كروت ورئيس النيابات العامـة المستر بتويش الذى تولى المرافعة ومحاميـا الزعيم وعدد كبير من المحامين والوجهاء والصحافيين. وقـد ابرز المستر بتويش نسخة من قانون سنه المندوب السامي يخوله تسليم المجرمين الفـارين من شرق الاردن وابرز ايضا المعاهدة المتفق عليها بشأن تبادل المجرمين واخيرا لم يكن فى وسع المحكمة الا ان تحترم قانون المندوب السامي وقررت ان ليس هنـالك مايمنع تسليمه الحـكومة شرق الاردن ونستطيع ان نؤكـد ان حكومة شرق الاردن لن تسلمه للسلطة الافرنسية لاسباب ربما اتينا على ذكرها فى فرصة اخري.

أنباء العالم الاسلامى

نقلا عن صحف

سوريا

الاتفاق الجمركي

وصل الى بيروت مندبو تركيا المكلفون متابعة درس الاتفاق الجمركي بين تركيا والدول المشمولة بالانتداب الافرنسي وقد عقـدوا جلسة مع المسيو مزلنكى مفتش الجمارك العام في المفوضية العليا وتابعوا معه المفاوضة بشأن هذا الاتفاق التي وضعت اسسه في حلب فى خلال الشهر الماضي.

تعمير الجنوب

علمنا ان لجنة تعمير المناطق المخربة توجهت الي راشيا لدرس مايجب اصلاحه من منازلها وبعد الدرس تبين ان مبلغ الخمسين الف ليرة المرصدة لتعميرها لاتكفى لترميم ربع منازلها المهدمة فعادت لوضع تقرير مفصل بنتيجة درسها

وعلمنا ان أعمال ترميم كوكبا قارب الانتهاء ويبلغ عدد المنازل التى تم ترميمها أو كاديتم باربعين منزلا كلفت زهاء ٢٠٠ الف ليرة وقد انجزت اللجنة تعمير المنازل المهدمة في مرجعيون ما عدا اربعـة منازل وينتظر ان يتم ترميمها فى هذين اليومين

(الاحوال)

سجلات التمليك والرعايا الاتراك

طلبت وزارة الداخليـة من سعادة المندوب الممتاز التوسل لدي المقامات العليا بشأن استحصال صور مصدقة عن سجلات التمليك الموجودة فى الاستانة عملا باحكام عهدة لوزان

وقد اقترحت ارجاء معاملات الفراغ العائدة لرعايا الاتراك الي ان تحصل على هـذه السجلات

والذى علمه مخبرنا المحلي ان المفوضية العليا وافقت على أن يعامل اصحاب الأملاك من الترك فى البلاد الواقعة تحت الانتداب الافرنسى بنفس المعاملة التى تعامل بها تركيا الرعايا السوريين فى بلادها

مولود عجيب

وضعت امرأة فى الاسبوع الماضى مولوداً عجيباً له راس واحد واربع آذان وجسمان متصلان واربع أرجل وأربع ايدى وقد عرض فى المستشفي الاهلي فى الاسكندرية

(ألف باء)

فلسطين

(تجد أخبار فلسطين فى رسالة مراسلنا الخاص)

العراق

الحكم على قاتل الطيار

حكم بالسجن خمس سنوات مع الاشغال الشاقة علي البدوي الذى ثبتت عليه تهمة اطلاق الرصاص على اليوت مهندس طيارة كوبهام وقتله اثناء مرور الطيارة فى المنطقة العراقية

الخط الحديدى

قطعت السيول سكة الحديد بين بغداد والبصرة والحقت العطل بما طوله اربعة عشر ميلا من الخط وصار يتعذر سير القطارات عليه

تونس

فكرة فى اللغة العربية

كانت اشيعت فى السنين الفارطة فكرة فى العربية غريبة في بابها، ترمي الى ايجاد لغة من اللغة البربرية التي تتكلم بها تؤلف فيها الكتب والمجلات والجرائد بغير التفات الي اللغة العربية التى يريدون ان يجعلوها بالنسبة الى اللغة الجديدة مثل اللغة اللاتينية بالنسبة الى اللغة الفرانسوية مثلا. وكان فى عزم الطبقة القديمة تاليف قاموس ايضا يحتوي علي مفردات اللغة الجديدة وبيان مواردها وكيفية استعمالها ولكنهم اخفقوا ورجعوا يتعثرون في ثوب الخزي والعار ومات مشروعهم ولكن ليس الي الابد فقام بعدهم صبية تشبعوا بالمبادىء الغربية التى لاتجديهم نفعا واصبحوا يحاولون القضاء على اعز شيء عندنا لم تصل اليه ايادي من تقدمهم

(لسان الشعب)

الحجاز

جاد الغيث مسـاء الثـلاثاء بمطر غزير دام حتى عصاري الاربعاء فالحمد لله على ما انعم ونسأله ان يديمها على عباده انه رؤوف رحيم.

عمل الطوابع

عينت الحكومة هيئة لمراقبة طبع الطوابع التى نوهنا عنها فيما سبق وقـد باشر العمال العمـل و ينتظر ان يكون الانتهاء من العمل بعـد شهر حيث توضع الطوابع الجديدة موضع التداول. وقد رتب نظام المراقبة بصورة منتظمة بحيث تكون الطوابع مصونة من كل مايعرض فى مثـل هـذه الاعمال من ضرره

الوارد

جاء فى احصاء رسمى عن ادارة المكوس بجـدة انه ورد الى مينائها خلال الشهر الاخير ابتداؤه ٨ ربيع الآخر — ١٠ جمادى الاولي خمس عشرة باخرة تجارية وعليها ٢٨٣ شخصا من زائري بيت الله الحرام و ١٢٨٦٣ طرداً من البضائع

(ام القرى)

أوروبا في ثلاث سنوات

خطبة جامعة للمستر بلدوين

مركز الامبراطورية البريطانية

ألقى مستر بولدوين رئيس وزراء انجلترا خطبة كبرى في الحفلة التكريمية التي أقيمت لمحافظ لوندرة الجديد مساء اليوم العاشر من هذا الشهر في (جولد هول) بلوندرة وكان يحضرها جمع حافل من ممثلي جميع أجزاء الامبراطورية بداعة بالتنويه الى المؤتمر الامبراطوري قال:

أظن انه في استطاعتي ان أقول ، مع موافقة جميع زملائي ، انه لا يمكن بحال أن كان هناك ثمة مؤتمر سادت عليه روح الوفاق والوئام وعمر قلوب أعضائه شعور الغيرة على السلام والصداقة ، ورغبة الوصول الى حل جميع المعضلات والمشكلات وتثبيت دعائم الاتحاد ، وتمهيد الطريق الى النجاح والتقدم المضطرد مثل هذا المؤتمر الامبراطوري الاخير .

واننا عند ما اجتمعنا حول هذه المائدة منذ ثلاث سنوات مضت كان يبدو أن هناك دولة في أوروبا لاتكتنفها المشكلات والصعاب .

وكم من مؤتمر دولي اجتمع وانحل واحداً تلو الآخر بغية حل المشكلات والخلافات التي نشأت من اتفاق الصلح ؟ فكانت الجيوش الفرنسية تحتل منطقة الروهر . وكانت المانيا مهددة بالخراب الاقتصادي والخلافات السياسية الداخلية ، وكان الاضطراب والقلق يسود شعوب الشرق والشرق الادنى .

وحقاً لقد كانت فترة من أسود واظلم الفترات منذ انتهت الحرب ، واذكر انى توسلت هنا في هذه الحجرة ذلك الوقت منادياً باتحاد الحلفاء لصون أوروبا من كارثة مداهمة كانت تقترب منها .

ورغم اننا كنا محملين باثقال الديون ومشكلات العاطلين ، فما كان واجبنا أو القضاء الذى لا يرد ، ليسمح لنا بالوقوف بعيداً عن الاشتراك في اعادة بناء ما تهدم من قواعد القارة ونظمها الثابتة .

واني أستطيع الليلة ان أؤكد أن الشئون الاجنبية في حالة مرضية غاية الرضاء عن أى وقت انقضى منذ الحرب . فكانتا اوربا الغربية والشرقية تسير بخطوات سريعة واسعة في سبيل الانتعاش والنقاهة لا من الحرب فقط ، وانما من نتائجها وآثارها التي لا تقل مفعولا في الهدم والتخريب عنها . ولم تنته تلك العملية بعد ولكنها بدأت ، وبدأت في الطريق الصحيح ونحو الاتجاه المرغوب .

وقد ظهرت دلائل واضحة محسوسة من التثبت في القواعد الاقتصادية على أسس متينة مستقرة . وأمامكم الآن فرنسا وايطاليا والمانيا ونحن نعمل سويا في سبيل البناء والتشييد مع الاتفاق والوئام الصادق ، وأصبحت معاهدة لوكارنو عملا قويا نافذ المفعول : واهمية ذلك دلالة كبرى على عودة حمامة السلام الى الرؤوس .

وأصبحت المانيا عضواً في مجلس عصبة الامم ذات كرسي دائم . وتحاول كل من المانيا وفرنسا ازالة كل سبب باق من أسباب الاحتكاك القديم باتباع سياسة عاقلة رشيدة متبادلة المصالح والمنفعة .

وفي جميع نواحي اوربا يقوم الدليل على حسن التفاهم بين الدول ، وانه للاتفاق والتعاون وسلامة النية فقط يمكن توطيد السلام والرفاهية .

وكذلك نمت قوة عصبة الامم من حيث الكفاية والنفوذ متضافرة مع تلك التطورات التى مر ذكرها . ويجب أن نعترف للعصبة بأنها كانت صاحبة اليد الطولى في حل بعض المشكلات التي كانت أمامنا .

ولقد كان حجر الزاوية في سياستنا الخارجية هو انعاش أوربا واعادة صحتها اليها ، ومن الواضح غاية الوضوح ، رغم ما في هذا التصريح من اظهار لمحبة الذات ، انه لا يمكن أن يكون لبريطانيا رخاء ورفاهية دون اطمئنان وسلام يسود اوربا .

واظن اننا على حق في اعتقادنا ان ساسة بريطانيا — ويسرني أن اشمل كذلك حكومة العمال اثناء مدتها القصيرة — قد لعبوا دوراً عظيما اثناء الثلاث السنوات الاخيرة لتحقيق سياسة الوفاق والسلام .

ونحن الآن امام مركز حرج معقد في الصين يعرض مصالحنا هناك لاخطار جمة ، ولكن ذلك الموقف اكثر تعقيدا وصعوبة من أن نعرض للبحث فيه هنا في ليلتنا هذه .

واني استطيع عندما اتكلم الان عن مصالحنا الاسيوية أن اؤكد لكم مع مزيد السرور والانشراح أن مركز الهند الان في الامبراطورية يبشر بالرجاء الكبير والرضاء العظيم اكثر من أى وقت سلف .

ويسرني ايضا ان أقول أن من عوامل الرضاء والاطمئنان العظيمين ان التجارة وامتداد الصناعة قد انتعشا في انحاء الامبراطورية بحالة تبعث على الاعجاب العظيم ، كما تزداد الابحاث العلمية والفنية في كل مكان لما فيه خير افراد الامبراطورية وسعادتهم .

اما اذا تكلمت في شئون الوطن الداخلية فماذا أقول ؟ لا اظن انى أجد مفخرة في الحوادث التي مرت خلال الاثني عشر شهراً الاخيرة ؛ بل اننا نجد فيها ذكريات مؤلمة مذلة ، ومهما قلنا عن الاخفاق والفشل المريع الذي أصاب الاضراب العام فانه سيبقى الي ما شاء الله لطخة سوداء في تاريخ مملكتنا .

كذلك وقوف العمل في مناجم الفحم كان أثراً آخر على مقدار الطيش الانساني : فقد اوقع الدولة في خسائر عظيمة ، وسيترك وراءه ميراثاً من الذكريات المريرة عن جهد عظيم ذهب هباء وكان من نتائجه التعب والالام للشعب .

واني استطيع ان أقول فقط أن النتائج الخافية غير المباشرة لمشكلة الفحم سيبقى أثرها فعالا مدة طويلة في مالية الدولة ، وفي ثمن المنتجات وفي حركة العاطلين .

واني غير دهش أن يكون هناك من الكتاب من يتنبأون ان هذه المملكة سائرة الى الضعف والاضمحلال ، وان عدد سكانها سيأخذ في النقص والقلة ؛ واننا أقل من ان نقف ازاء الكتلات من الشعوب الامريكية ؛ وان الديمقراطية قد تقضي عليها بالفشل ، واننا امام موقفين علينا اختيار احدهما ؛ وهما اما حرب داخلية ، أو زيادة الاجور المتداولين ، واننا بعد قرن من الزمان سنصبح ثانية شعبا زراعيا . .

أجل ؛ انى غير دهش ان اسمع هذا لانى لا أعبأ بالتنبؤ والنبوءات

لقد مرت بهذه الدولة كثير من الثورات السلمية وسنرى كثيرا مثلها ايضا . فهناك علامات اليوم تدل ان ثورة صناعية ثانية قادمة في الطريق .

وأود ان اذكركم بعد كل شيء انه كان لنا امبراطورية صغيرة منذ سنوات عديدة كانت تحوي ثلاث عشرة مستعمرة . ضاعت هذه الامبراطورية ثم ظهرت للمرة الثانية ؛ وهي التى نراها وتشاهدها الان مجموعة مؤلفة من القلوب المتآخية ومن ابناء الحرية .

ولقد كتب أحد الكتاب حديثا رأيا صحيحا حيث يقول : اننا وصلنا المرحلة الثالثة من تاريخ الامبراطورية البريطانية ؛ مرحلة عهد نور وعلم وحرية وخير للعالم أجمع .

جمعية الاطباء الانجليزية

في انجلترا جمعية للاطباء يبلغ عدد الاعضاء المنتمين اليها نحو أربعة الاف . ويرجع تاريخ هذه الجمعية الى سنة ١٨٠٥ . وهي مقسمة الى اربع وعشرين فئة أو لجنة تختص كل منها بفرع من فروع الطب وتعنى بالبحث فيه . وهذه اللجان تعقد اجتماعات متواصلة على مدار السنة وتبحث في اخر ما وصل اليه الطب من وسائل المعالجة وللجمعية مكتبة هي أكبر مكتبة من نوعها في العالم.

وقد عقدت هذه الجمعية اجتماعها السنوي في الثامن عشر من هذا الشهر وحضر الاجتماع رئيس الوزارة البريطانية وألقيت عدة محاضرات في مواضيع طبية مختلفة

هكذا من الأصل



لجنة الدستور المصرى

الرياضة الاسبوعية

كانت أهم حوادث الاسبوع الماضي الرياضية (١) بدء الحفلات الدورية فى الملاكة (٢) انتهاء الدورين الابتدائيين للالعاب الدورية (ا) لكرة القدم بين الأندية (٣) بدء الالعاب الدورية بين المدارس الثانوية الاميرية (٤) التفكير فى اقامة متنخبات بمناطق الاتحاد المصرى لكرة القدم توطئة لمعرفة اللاعبين الذين هم أكثر استحقاقا لتمثيل تلك المناطق ضد المنتخبات والفرق المزمع حضورها فى هذا العام من النمسا ومن المجر .

حفلة الملاكة الدورية للهواة

تسير ألعاب الملاكة فى القاهرة خاصة نحو النظام تدريجياء وأصبح من المؤمل كثيراً ان لا ينقضى وقت كبير حتي تكون اللعبة انتشرت كانتشارها فى غير مصر من الاقطار الاوربية والامريكية .

فلقد كان عدد الملاكين منذ سنتين محدودا ولم يكن لهم درجات حسب قوتهم أو ضعفهم فاذا باتحاد الملاكة هذا العام يقسم الملاكين الهواء الى ثلاثة أقسام واذا بكل ملاكم يلاكم خصما معادلا له فى القوة والوزن . واذا بعددهم فى القاهرة بلغ التسعين ملاكما واذا بالحفلات تقام اسبوعيا فى أنديه الملاكة المختلفة وسوف نستمر على هذا الحال حتى منتصف فبراير المقبل حيث يترك الملاكون بعد ذلك ليستعدوا لحفلات البطولة للمناطق وللقطر المزمع اقامتها هذا العام في مارس سنة ١٩٢٧ .

ولا يقتصر هذا النشاط على اتحاد الملاكمة بل ان أندية الملاكة نفسها مهتمة بهذا الفرع من الرياضة استعدادا للالعاب الاولمبية . فالنادي الاهلي أحضر مدربا اخصائيا من أبطال الجيش البريطاني ليدرب ملاكميه . ويدرب ملاكمي نادى كاليتو المسيو هايج اسادوريان الملاكم المحترف الشهير . ويدرب ملاكمي نادي مكابى محترف آخر.

كل هذه الظواهر تدل على اهتمام موجه نحو هذا الفرع من الرياضة وقد يكون له أثره في الاولمبياد القادم بامستردام. انما مازلنا على الرأى بانه لو أدخلت الملاكة ضمن أفرع الرياضة فى المدارس لأثر ذلك تأثيراً كبيرا في نشرها وتقدم لاعبيها .

دورى «ا» لأندية القاهرة

وانتهت فى الاسبوع الماضى حفلات الالعاب الدورية «أ» لكرة القدم فأسفرت عن فوز الاهلى والمختلط فى القسم الاول وفوز الترسانة والابيض فى القسم الثانى

وقد دلت هذه الالعاب على وجود عدد كبير من لاعبى كرة القدم فى جميع الاندية ممن سيكونون فى المستقبل القريب فى مقدمة اللاعبين تفوقا وحنكة ونظاما . . .

وفاز النادى الاهلى فى قسمه بسهولة . أما الترسانة فقد وقف أمامها نادى السكة الحديد والاهلي الابيض وقفات مشرفة . وان من شاهد فوز الاهلي الابيض عليها فى المرة الاولى ليقر اعجاباً لعاب هذا الفريق . ومن رآه يلعب يوم الاربعاء الماضى وهو يهجم الهجمات الخطرة المرة تلو أخرى رغم نقص أربعة من أجد لاعبيه فى خط الهجوم والدفاع ليدهش من رابطة هذا الفريق القوية ومن سرعة السابه وقوة ضرباته . وانه رغم نقص الفريق الابيض كما أسلفنا لم تتمكن الترسانة من اصابة هدف الابيض سوى مرة واحدة كانت أثر ضربة قوية من «على رياض» بيسرا لم تكن منتظرة وذلك فى الخمس الدقائق الاخيرة من المباراة .

دوري المدارس الثانوية

وأحسنت مراقبة التربية البدنية صنعا بمراقبتها ألعاب كرة القدم بين المدارس الثانوية . وقيامها بعمل جميع الترتيبات اللازمة لذلك . ولقد شاهدنا بعض مباريات هذه المدارس فاذا هي حامية الوطيس واذا باللاعبين يجهدون أنفسهم حقاً لاحراز النصر . . . . غير انه يؤسفنا انسحاب المدرسة الثانوية الجديدة من هذه الالعاب . وان الحجة التى قدمتها المدرسة من عدم وجود ملعب بها وعدم وجود فريق قوي لحجة واهية . فليس الغرض من الرياضة النصر فحسب بل هناك اغراض اخرى لا اظن ان ادارة المدرسة تجهلها

المنتخبات

ابتدأت المناطق تفكر فى اقامة المنتخبات توطئة للالعاب «الشبه دولية» فلجنة القاهرة قررت اقامة منتخبين احدهما من « الاهلى » الفائز الاول فى دورى القسم الاول وبين منتخب من باقى اندية هذا القسم . والثاني من « الترسانه » الفائز الاول فى دوري القسم الثانى وبين منتخب من باقى اندية هذا القسم . وهذان المنتخبان وغيرهما سيكون لهما الاثر المطلوب بين لاعبى الاندية وتشجيع عدد كبير من اللاعبين الذين لم يسبق لهم الاشتراك في منتخبات ودلوا أثناء الالعاب الدورية على انهم على جانب عظيم من القوة والحنكة والروح الرياضية الحقة

وستسهل هذه المنتخبات كثيراً على انتخاب الفريق الذى يمثل منطقة القاهرة ضد الفرق الاجنبية المزمع حضورها هذا العام .

فلو صحت الاتفاقات فسوف يشاهد المصريون هذا العام منتخباً من اندية « فينا » الشهيرة بالعابها أو سوف يشاهد لعباً دولياً ضد « المجر » المعدودة أقوي فرق اوربا الوسطى والتى يجمع فريقها نخبة من أجد اللاعبين فى العالم والتى يود فريقها ان يثأر لنفسه لهزيمته من مصر فى الاولمبياد الماضي

تلك مجهودات قيمة من اتحاد كرة القدم فلعله يوفق فى اتمام الاتفاقية الخاصة بذلك ولعل الموانع المالية لا تعوق اتمام مثل هذه الصفقة الرابحة رياضياً والتى سوف تظهر مقدرة لاعبينا ظهوراً تاما

اسبوعية الشطرنج

—١٣—

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات
من وضع المسيو كوفان

قطع الاسود أربع : شاه ، فرس ، فيل ، بيدق
قطع الابيض سبع : شاه ، وزير ، فرس ، ثلاث بيادق ، رخ

مركز الاسود

مركز الابيض

***

الدور

—١٣—

جامبيت الوزير لعب فى السابقة بين ابرهيم افندى يوسف وامين افندى كرم

	ابيض ابراهيم افندي يوسف	اسود امين افندى كرم
١	ب — ٤ و	ب — ٤ و
٢	ب — ٤ فو	ب — ٣ م
٣	ح — ٣ فم	ح — ٣ فم
٤	ف — ٥ حم	ب — ٣ فو
٥	ب — ٣ م	ف — ٥ حو+
٦	ح — ٢ و	ح — ٢ و
٧	ف — ٣ و	ب — ٣ حو

(البقية على الصحيفة ٣٠)

في نظم التربية

صفحة من تاريخ اليسوعيين

لما رأينا أن موضوع تربية الناشئين أصبح الشغل الشاغل لكثير من رجالات الحركة الفكرية المباركة أردنا أن نقدم للجميع صورة تاريخية عن سير التربية الحديثة بذكر مؤسسيها ورافعي علم نهضتها. واخترنا الابتداء بالكتابة عن تاريخ اليسوعيين لكونهم طائفة كبيرة منظمة ذات أثر فعال في التربية في أنحاء العالم المختلفة

واليسوعية علم على جمعية يسوع أو اليسوعيين (الجزويت)

قامت هذه الجمعية على أثر الحروب الدينية العديدة التي تأججت نارها بأوربا بين الكاثوليك والبروتستانت في القرن السادس عشر فقد نهض مارتين لوثر يدعو الى مذهب جديد بغية اصلاح ما اعوج من قناة الكنيسة الكاثوليكية واستئصال الفساد الذي تمشى في عروقها فلبى الدعوة عدد غير قليل من الناس اطلق عليهم اسم البروتستانت كانوا موضع الاضطهاد المريع في غير مكان فسالت دماؤهم انهاراً وأقصوا من ديارهم، وتلك موقعة سان بارتلمي شاهد عدل على ما قاسي هؤلاء القوم من اضطهاد ومقدار الكراهية التي اصيبوا بها.

لكن شيئاً من ذلك كله لم يفت في عضدهم فواصلوا دعوتهم سراً وجهاراً حتى أيقن الكاثوليك أن السلاح الذي تقلدوه مفلول، وأن تلك الخطة الخرقاء التي انتهجوها لم تغن عنهم شيئاً فعمدوا الي سلاح الحجة والاقناع.

في هذا الزمن المملوء بالاضطراب والتنازع وفي فترة السكون الذي يلي الاعياء نهض اينيجو لويزدي ركالد المشهور باسم اجناتيوس لويولا فأنشأ جمعية اليسوعيين المائلة ومازال بها يتعهد غرسها بفطنته وذكائه ويصرف في انجاحها وتعميم ثمرها جهد الجبابرة حتى بلغت درجة قلما تصل اليها احدى الجامعات.

حياة منشيء الجمعية

كان لويولا المذكور احد فرسان ولاية البكونس (نافار) باسبانيا ولد في ديسمبر سنة ١٤٩١ من بيت شريف ولما بلغ أشده عين وصيفا في بلاط فرديناند ملك اسبانيا شأن أبناء الاعيان في ذلك الزمن. غير ان ميله الى الفروسية دعاه الى الانتظام في سلك الجيش فظل فيه الى أن شهد حصار مدينة بنبلونه والدفاع عنها لصد اغارة الفرنسيين عليها حيث أصيب في سنة ١٥٢١ بقذيفة أقعدته عن مواصلة الفروسية فاشتغل وهو في فراش المرض بتحصيل العلوم الدينية وشغف بقراءة كتبها حتى ملأت قلبه وملكت عليه مشاعره فتنسك ودرب نفسه على الخشونة والزهد بعد ذلك في كهف عاش فيه عشرة أشهر. ولعمري ان ذلك كان من لويولا مغالاة وتطرفا اذ أنه كان عسكريا والعسكرية بطبيعتها حياة خشنة لكنه كان يريد قهر النفس بالوسائل الشديدة حتى تكون أكبر عون له علي ما اعتزمه.

انشاء الجمعية

وفي سنة ١٥٣٤ أنشأ لويولا هذه الجمعية وضم اليها بادىء الامر خمسة ممن هم علي شاكلته حمية وغيرة على الكثلكة فنذروا انفسهم على أن لا يدعوا كل حيلة وبيان في سبيل تحقيقها، وهؤلاء الخمسة هم فرنسيس زافير وليتز وليفتر وبوباديلا وروردريق وقد كان أولهم فرنسيس زافير من الافذاذ الاعلام ولم يكن له نظير في مهام التبشير العظمى.

وقد نشأت الجمعية في المبدأ ضئيلة لكن ذلك لم يكن ليرضي مطامع لويولا فسعى لدي البابا بول الثالث حتي حمله في سنة ١٥٣٩ علي اقرار نظامها مما حمل الناس على الانضواء تحت لوائها أفواجاً.

وفي عام ١٥٤٣ أفرغت عليها الصبغة الرسمية وعلى رأسها لويولا يحمل لقب القائد منتخباً للرياسة مدى الحياة، وجعل لها مجلس تكون من أصدقائه السابق ذكرهم يدعي مجلس الخمسة، ولكن لم يكن لهذا المجلس من السلطة والنفوذ شيء بل كان استشارياً محضاً واستأثر لويولا بالسلطة كلها التى لا تدانيها الا سلطة القائد على عساكره. هذا الي أن مركزه الديني أصبح يعادل مركز البابا حتى كان الاله يحد في شخصه. بيد ان كياسة لويولا وحذقه كانا يحملانه يتظاهر بأنه الخادم الامين للبابا حتى يستمر عطفه عليه وتعضيده للجمعية. ولم يمت لويولا في سنة ١٥٥٦ حتي رأى غرس يديه قد أينع والجمعية ما يزيد على مائة كلية. أما أعضاء الجمعية فجعلوا على أربع مراتب يمنح أعلاها لمن يقضي عشر سنوات منتظما في سلكها حائزاً لرضاها.

أما نظامها فقد أشرب روحا عسكرية مستمدة من روح المؤسس، وقد كان هذا النظام في ذاته قويا والادارة سائرة بدقة ولذلك لقيت حركتها نجاحا باهراً واقبالاً عظيما خصوصا في اسبانيا التى نشأت وترعرعت فيها وفي البرتغال ومستعمراتهما في جنوب أمريكا.

ولم يكد ينتهي القرن السادس عشر حتى أصبحت الجمعية عاملا دوليا هاما فقد كان اسمها قبل انشائها في اوربا ممتزجا بالسياسة فلما ظهرت الى عالم الوجود وتشكلت هيئتها وانتشر أعضاؤها في مختلف الجهات فضلا عن انهم كانوا ذوى جنسيات متعددة أخذت الجمعية تلعب دورها في السياسة الى جانب الاعمال الدينية الاخرى واستمرت علي هذه الحال الي ان انتصف القرن الثامن عشر حيث انصرفت همتها الكبري الى الاشتغال بالسياسة ونبذت الاعمال الاخري بما داخل أعضاءها من الطمع الأشعبي للاستئثار بالسلطة الزمنية وترتب علي ذلك ان دبت الشحناء في صفوفهم وجعلوا الشغب ديدنا لهم. وحينئذ رأي السياسيون في جميع العالم الكاثوليكي أن هذه الاحوال لا تطاق لانها تسد عليهم امرهم فقرروا ضرورة كف الجمعية عن التدخل في الشؤون السياسية. وبعد ان طرد أعضاؤها من أكثر الممالك الاوربية قرر البابا كليمنص الرابع عشر في سنة ١٧٧٣ الغاءها لمصلحة المسيحية فالغيت ولكنها ظلت حية وظل انصارها يجاهدون لاستعادة تشكيلها وبعد اربعين عاما ظفروا ببغيتهم اذ قرر البابا بيوس السابع في سنة ١٨١٤ اعادة تكوين الجمعية.

الاغراض والوسائل

كان القصد الاساسي من انشاء الجمعية هداية الوثنيين وادخالهم في حظيرة المسيحية الكاثوليكية. وقد استمر هذا القصد بعد ذلك أسمي المقاصد التى تعني بها الجمعية وغاية الغايات التى تريد بلوغها.

ولقد جرها الغرض المذكور بطبيعة الحال الي العمل على تعضيد البابا وتقوية مركزه لان اليسوعيين يدينون بمذهبه كما علمت ويستندون الي نفوذه وسلطانه ثم العمل على الدعاية الى نشر الكاثوليكية في انحاء المعمورة ثم رد معتنقي المذهب البروتستنتي الحديث حينذاك الى المذهب الكاثوليكي القديم، فهذه اغراض اربعة هي الاهداف التى كانت الجمعية ترجو اصابتها وتبذل في سبيل تحقيقها كل مجهوداتها. وقد اتبعوا للوصول الى هذه الاغراض عدة اساليب كان اولها الاعتماد على اعمال التبشير وجهود المرسلين ولكن كان اهم هذه الاساليب وأشدها أثرا في انجاح بغيتهم تعليم الاحداث وتخريجهم في مدارس اسسوها لذلك ليصوغوا منهم اعضاء للجمعية ذوى قدرة وكفاية للدخول في ميادين المناقشات الدينية المعززة بالبراهين العلمية حتى يدعموا حججهم بها ويندوا خصومهم من أهل المذهب البروتستنتي بل يهزموهم وينقضوا عليهم ثم ينقذوا سواهم ممن يرجون ضمهم اليهم بصحة الدين الكاثوليكي وانه خير المذاهب وأرقى الاديان. ولكي تثمر تلك الجهود على أحسن الوجوه لم يختاروا لهذه المهمة احداً من ابناء الطبقات الدنيا بل صرفوا عنايتهم الى تعليم ابناء الطبقتين المتوسطة والعليا ليكونوا بعد تخريجهم جديرين بزعامة الناس وقيادتهم الى نصرة مبادىء الجمعية.

وفي الحق ان الجمعية أدت مهمتها اداء حسنا فقد تخرج في مدارسها اشهر الزعماء والقواد باوربا ونبت فيها نحو ثلاثة الاف مؤلف مشهور وكانت هذه المدارس في ذروة مجدها تضم من ابناء الاخيار نحو مائتي الف تلميذ منتشرين في جميع انحاء العالم المتمدين وذلك لعمري نجاح باهر لا تكاد احدى الجماعات تجاريه.

كانت تلك المدارس في خلال النصف الاخير من القرن السادس عشر وفي القرن السابع عشر باكمله وفي النصف الاول من القرن الثامن عشر ذات أثر فعال في التربية فكان الاساتيذ فيها لا يألون جهداً في تقدم النوع البشري ونماء الروح المعنوية فيه وتنشيط قواه العقلية غير انه للاسف لا يمكن استمرار الحسنات فان الجمعية انصرفت بعد ذلك التاريخ الى السياسة وجعلتها همها الاكبر فكان ذلك مدعاة الى عدم مجاراتها الاساليب التى استحدثت وادخلت على نظم التربية والتعليم فاصبحت اقل التفاتا باسرها من هذه الوجهة قل دقة وهبطت مدارسهم من مكانتها وجمدت في المنزلة الدنيا من الاهمية.

المدارس اليسوعية

اشرنا فيما تقدم من الكلام الى ما لهذه المدارس من الشأن ومقدار النجاح الذي احرزته في مختلف الانحاء. ونقول الآن ان نظام هذه المدارس ومناهجها وضعا في سنة ١٥٩٩ ولكن الجمعية لم تقرهما بصفة نهائية الا بعد أن عهدت الى عدة لجان بتهذيبهما وتنقيحهما حتى أصبحا من الدقة والاحكام بحيث يقومان باداء الغرض على وجه كفيل بالنجاح التام، وقد كان ما أرادت الجمعية اذ ان نجاح مدارسها فاق المأمول.

بيد أن قانون الجمعية اشرب روحا عسكرية مستمدة من روح المؤسس ونزعته الحربية التى من خصائصها الاستسلام التام لأمر الرئيس دون ابداء أية ملاحظة. ولذلك كان رئيس الجمعية يتمتع بالنفوذ التام وكانت كلمته لا ترد وللجمعية احترام رهيب وهذه بلا ريب عقيدة لويولا والمذهب الذي يدين به اذ كان يرى انه لابد لاصابة النجاح من الطاعة العمياء الواجبة على المرؤوس، غير أنا لا ندري بالتحقيق اذا كان طلب هذه الطاعة القبيحة صادراً عن عقيدة بأنها الوسيلة المثلى لنجاح الغاية التى تنشدها الجمعية او ان ذلك أثر من آثار النفس التي تجد في الكبرياء لذة وفي السلطة التامة شهوة يجب اتباعها. ولقد ظل منهاج الدراسة بحالته التى وجد عليها زمنا طويلا لا تمسه يد التبديل والتغيير ولم يفكروا في تعديله بحيث يلائم التقدم المطرد في العالم وينافس المدارس الاخرى التى جرت على أساليب ونظم مستحدثة في التربية والتثقيف ولذلك سقطت مدارس الجمعية من مكانتها الرفيعة. وأخيراً في سنة ١٨٣١ ادخلوا فيه تحويرا بسيطا اذ قرروا اضافة تعليم الرياضيات والعلوم الطبيعية والجغرافيا والتاريخ الى العلوم التى كانت تلقن من قبل

اما المدارس التى انشأوها فكانت علي نوعين:

١ — مدارس راقية وهي تماثل الجامعات ومدارس العلوم الدينية المعروفة عند البروتستانت وفيها تدرس الفلسفة والرياضة والقانون والطب.

٢ — مدارس غير راقية وهي على مثال المدارس الثانوية أو مدارس الآداب والفنون وفيها تدرس الخطابة والاداب واللغتان اللاتينية والاغريقية

أما التعليم الديني فكان للجمعية به عناية خاصة كما أن اهتمامها باللغة اللاتينية وآدابها كان بالغا منتهى الحد.

ولم تكن للجمعية أنواع أخري من المدارس لذلك كان من المحتم على طالبي الامتحان بمدارسها أن يكون لديهم من المعارف الاولية ما يؤهلهم للقبول فيها. والمبدأ الذي اتبعوه في انشاء مدارسهم هو انهم يجمعون الاعانات ويتلقون الهبات حتى اذا تكامل لديهم من المال ما يسمح بافتتاح المدرسة أسرعوا الى ذلك والا فانهم ينتظرون ريثما تتوافر لهم النفقات المطلوبة. ثم انهم لم يكتفوا بذلك بل جعلوا لابناء الاعيان مدارس خاصة بهم حتى يحتفظوا باستمرار الادب ولا يتسرب الي أخلاقهم شيء من اخلاق وعادات الطبقات التي دون طبقتهم ليستمروا أهلا للزعامة ويكونوا جديرين بالرياسة.

ولقد جعلت الجمعية أكثر الطلبة في مدارسها مجاناً فكان ذلك من البواعث الرئيسية على الاقبال عليها وتمام نجاحها.

وفيما سبق اشارة الى أن عدد طلبة هذه المدارس عندما بلغت ذروة عزها كان نحو مائتي الف طالب وقد وصل عدد الطلاب في بعضها الى الفين في كل مدرسة غير أن هذا الاقبال العظيم أخذ في الانحدار والتدهور عندما تقلص ظل نفوذ الجمعية حتى أصبح عدد الطلاب في النهاية لا يزيد على اثنين وعشرين الفاً كذلك الحال في عدد المدارس فقد تدرجت في النماء من القلة الي الكثرة حتي بلغت ٧٢٨ مدرسة في منتصف القرن الثامن عشر.

ويرجع الفضل في ازدياد هذه المدارس الى عوامل عامة قد أشرنا الي بعضها فيما تقدم ونزيد الآن على ذلك الخطة الرشيدة التي سارت عليها فقد اتبعت طريقا يبعث على الرغبة فيها اذ وجهت همتها الى تعليم النشء تعليما راقيا من جميع الوجوه وبصفة عامة لا فرق في ذلك بين شيعة وأخرى حتى اكتسبت عددا غير قليل من طلبة البروتستانت فضلاء الاشراف التى كانت تؤمها من كل فج وصوب.

على ان هذا وحده لم يكن الكفيل ببلوغها تلك المنزلة السامية بل ان انتقاء المعلمين وحسن اختيارهم من أجل الاسباب واقواها، والمعلم كما هو محقق روح المدرسة وعنوان نجاحها ينفث فيها الحياة والنشاط ويشكل طلبتها كما يشاء وكما يوحى اليه ضميره ووجدانه.

فقد كانت الجمعية تنظر الى الطلبة في مدارسها فتنتخب الممتازين منهم بعد تخريجهم لوظائف التدريس، وفضلا عن ذلك فقد كانت تكلف الطلبة النابغين فى المدارس الراقية المساعدة فى التدريس فى المعاهد غير الراقية.

فكان لذلك كله الاثر الجميل لان الطلاب والمدرسين ما كانوا يحسون أنهم بعيدون عن بعض روحا وجسما فكانوا أشبه شيء باسرة واحدة تجمع بينها رابطة الافادة والاستفادة. اضف الي ذلك انك لا تجد خشونة من جانب المعلم ولا عقوبة تحل بطالب على تقصير او اهمال لان ذلك كان ممنوعا بل استعاضوا عن هذا بنظام المنافسة وبث روح الغيرة فى نفوس التلاميذ فكانوا يقسمون كل فرقة قسمين يحارب كل قسم الاخر حربا علمية تدور رحاها على السؤال والجواب. فالقسم الذى اجاباته الصائبة أكثر من الاخر يكون الفائز.

اما الاسئلة فيضعها فى الغالب المدرسون وفي نهاية العام يمنح الطلبة المقدمون الهدايا علمية تميزا لهم عن الباقين فضلا عن المكافآت التي يعطونها

مما تقدم يتضح ان نظام هذه المدارس يقوم علي الامور التالية :

١ — ادارة شبيهة بالادارة العسكرية وطاعة تامة للرئيس ونفوذ مطلق له.

٢ — كثر التعليم مجانا

٣ — قبول الهبات والاعانات لانشاء المدارس

٤ — مدارس خاصة لابناء الاشراف.

٥ — عدم العناية بالتعليم الابتدائى ولا بتربية الطبقة الدنيا

٦ — عناية خاصة بالتعاليم الدينية ودراسة اللغتين اللاتينية والاغريقية

٧ — اختيار افضل المدرسين

٨ — عناية تامة بملاحظة الاطفال وتهذيبهم

٩ — منع العقوبات البدنية بتاتا

أما الاساليب التي جروا عليها فقد تقدم القول على احدها وهو المنافسة وذكرنا انهم يقسمون الفرقة قسمين يجتهد كل قسم فى الفوز على الاخر. ونزيد الان انهم فضلا عن ذلك يعمدون الي تجزئة الفرقة اقساما صغيرة لكل قسم رئيس فيقوم تلميذ من أحدها ويناقش ويجادل تلميذاً آخر من قسم آخر ولا يزالان يتناضلان ويكافحان وكل يهدي منافسه الصواب اذا أخطأ. وفى خلال ذلك يلاحظ بقية التلاميذ أوجه الصواب من الخطأ والكل تحت اشراف المعلم.

ومن ذلك يتضح ان التعليم الشفوى كان لابد منه لان الطريقة المار ذكرها تتطلب ذلك ويمكن القول بالعكس اي أن اعتمادهم على التعليم الشفوى كان يتطلب السير فى تلك الطريقة

وكان رائد الاساتيذ فى التعليم الاتقان والاجادة قبل كل شيء دون الاهتمام بحشر المعلومات حشراً يربك ذهن المتعلم فكان الاستاذ قبل أن يعطي درساً جديداً فى يوم يعيد الدرس القديم حتى يكون استذكار التلاميذ له ثابتاً ولا يكتفي بذلك بل يقوم فى نهاية كل اسبوع بمراجعة الدروس التى التيت فيه، وفى ختام العام الدراسى يلقي نظرة تجلى على جميع مالقنه لتلاميذه خلال هذا العام.

وكانت طريقة فى مطالعة قطعة مثلا الالمام بمعناها اجمالا ثم معرفة المعنى تفصيلا اى الاحاطة بالمقصود من كل عبارة من عبارات القطعة، ولا يمكن أن تمر كلمة واحدة خلال ذلك دون ان تنال حظها من الشرح والايضاح. وبعد ذلك يدرسون اسلوب القطعة بعد أن يربط موضوعها بالجغرافيا والتاريخ فأنت تري من ذلك كله أنهم ابتدعوا طرقا فى تدريسهم لم تكن معروفة من قبل وكان لبعض هذه الطرق حسنات ذات أثر واضح فى التعليم ونتيجة مرضية للغاية. وانا لذاكرون لك خير ما اتبعوه من نظام وتعليم على وجه الاجمال لتبينه وهو ينحصر فيما يأتى :

١ — مجانية التعليم

٢ — اختيار المدرسين، وترغيبهم التعليم

٣ — منع العقوبات البدنية

٤ — توالى الاختبارات

٥ — وسائل التدقيق.

٦ — تزويد الطلبة بمجموعة من الكتب القيمة

٧ — اتقان القليل من العلم بدلا من كثير غير متقن.

٨ — عناية تامة بكل تلميذ فى نهاره وليله

٩ — عناية تامة بالنظام والادارة.

على انك ترى بجانب هذه الحسنات سلسلة من المساوىء لولاها لكانت تلك المدارس جديرة بصفة الكمال، ولكان استمرار انتشارها واطراد زيادتها محتقا. واولي هذه المساوىء الجمود فقد ظل منهاج الدراسة دهوراً متعاقبة كما سبقت الاشارة اليه ولم يعمل فيه تعديل يناسب التقدم العلمي والارتقاء الذى كان يسير فيه العالم بخطى واسعة

أضف الى ذلك اهتمام المدرسين بالتعصب الدينى الامر الذى نفر الطوائف الدينية الاخري وجعلها تربأ بأطفالها من أن تطلب العلم فى معاهد الجمعية وتنفر منها. وظاهر أن هذا كان من ضمن برنامج أعمالها لان المطلوب كان أن يخضع المرء خضوعا تاما للكنيسة توجهه كيفما تشاء فيسير فى حياته مسلوب الحرية والرأي والارادة.

كذلك ترى من هذه المساوىء المغالاة فى المنافسة لان اتباع ذلك يخرجها عن دائرة الفائدة التى ترجى منها فتضعف فى الطفل الروح الادبية.

كما ان توجيه عنايتهم الى تدريب العقل دون تقويته فيه ضرر يلحق بالمتعلمين فيحول بينهم وبين انطلاق الفكر للبحث والابتكار.

لتلك الاسباب اخذ الناس بعد ان تبينوا امر هذه الجمعية ينفضون من حولها رويدا رويدا حتى هبطت من تلك المنزلة السامية التي كانت قد بلغتها

محمود فريد — احمد واصف

القاهرة فى ١٨ر١١ر٢٦ بالمعارف

---

* اخترع أحد الصينيين فى شانجهاى آلة كاتبة بها ٥٠٠٠ شكل من أشكال الحروف القطعية الصينية

* موطن البن افريقا ؛ وموطن الشاي آسيا وموطن الكاكاو امريكا

* أصغر قاموس في العالم يبلغ طوله ١⅛ بوصة وعرضه ثلاثة ارباع البوصة ؛ وسمكه ¾ من البوصة.

* في بلتيمور تمثال لآدم

التقاليد المزرية

أحد امراضنا الاجتماعية

في بلاد الشرق عامة ومصرنا خاصة يكثر في نواحيها وفي كل ارجائها الدجالون والنصابون وتري بسطاء العقول منا وخصوصا سيداتنا المحترمات يقبلن عليهم ويجللن مقامهم ويحترمن تلك الفئة احتراما لامزيد عليه معتكرين ومعتقدين فى صحة مايدعيه هؤلاء السفلة فتنمو تلك الاراجيف والخزعبلات فى افكارهن فلا يلتفتن الي مايلقي عليهن من النصائح. ومن غريب أمرهن أنه اذا شفي مصاب بعد استعمال وصفة من هؤلاء السفهاء أو رقص فى زار مدة قصيرة لشيخة الزار أو مايسمونها (الكودية) المنزلة العظيمة والمكانة السامية عندهن. ومن العادات الرذيلة التى طالما استجار منها كل ذى نفس أبية هي عادة الزار فسأصف مارأيته بعيني رأسي من تلك العادات التي يقف أمامها الانسان حائراً مكتف الايدى

توجد طائفة من النساء يسمون بالكوديات وهن اللاتي يحيين حفلات ازار فتجتمع النساء فى بيوتهن فى يوم معلوم من الجمعة وان كانت السيدة من ذوات اليسار دعت تلك الكودية الى منزلها ومعها جوقتها وأعدت لهم مكانا مخصوصاً فى منزلها مفروشا بأحسن الاثاث، وعند مايتم عمل الرسميات عندهم من تعارف وشرب قهوة وسجاير واصلاح الطبول والرقوق واعداد كل شيء قامت الكوديه ووضعت كرسيا وسط المجلس واجلست عليه صاحبة الدار أو من اقيمت لها تلك الحفلة واحضرت دجاجتين وديكا ذات صفات مخصوصة واشارات معلومة يصرف للحصول عليها مبالغ جسيمة من الاموال ثم ربطت أرجلها ووضعت الديك على رأسها والدجاجتين كل واحدة على كتفها وتتلو تعويذتهن المعهودة ويرد عليها جوقتها فتخاف الفراخ والديك بطبيعة الحال وتري جميع الجالسات وعن من الطبقة العالية يمسحن وجوههن تبركا وتيمنا بما سمعن ويتلن (دستور ياأسيادي ياأهل البيت مددنظره يامت. ياسيدى ياابو السعود) تتلو ذلك وفى يدها المبخرة وبعد مدة أتمت عملها هذا وازلت الديك والدجاجتين وخرجت الى فناء الدار واحضرت كبشاً اسود سمينا ذا هالة بيضاء فى وجهه، صرف عليه مبلغ جسيم من الاموال الي أن عثر عليه ثم أمرت بذبحه واحضرت طبقا وجمعت فيه مقداراً من الدم وأمرت السيدة أن تغسل يديها وأرجلها ووجهها ففعلت ماأمرت به. ولما فرغن من ذلك احتفلن بها وفى أيديهن الرقوق والصنوج وادخلنها الى الصالة باحتفال عظيم لم تتمتع تقريبا به ليلة عرسها وهى ملطخة بالدم الى ان اجلسنها امام محل الكودية فجلسن جميعاً وجيء بالقهوة واخذن مقدار نصف ساعة راحة ثم مسكن الرقوق وضربن عليها ضربا مزعجاً والسيدة راكعة أمام الضاربات منكسة الرأس فدخلت عند ذلك احداهن ومعها بقجة من الملابس الحريرية المطرزة بالقصب وأخرجن لها عباءة من الحرير الهندي مشغولة اطرافها بالكنتير الفضى وطربوشاً مكللا بالقصب واخرجت لها سيفاً وخنجراً مرصعاً بالجواهر فتقلدت تلك الآلات ووقفت تمايل اعجابا بنفسها بينما الآلات تضرب بشدة وعنف ثم انتفضت فجأة وقالت : (السلام عليكم) فقال الجميع اهلا وسهلا مرحباً من انت فقالت أنا السوداني فضربن له على طريقته المعتادة فصارت ترقص رقصاً هيجيا قبيحا فى آن واحد الى أن فرغ البور فأغمى عليها ومداقلين من كثير.

فأمام هذه العيوب الاخلاقية والاهانات الدينية لشرف الامة تستلزم همة عالية من ذوي الغيرة والشمم فلا يسمحون لامثال هؤلاء النساء بدخول منازلهن أو الدلالات لان اكثرهن كان السبب في وقوع الرذائل من كبير العائلات ويجب على رؤساء الدين من جميع الملل أن ينشروا النصائح المقرونة بالاحاديث والايات من الكتب المقدسة وتطبع فى منشورات صغيرة توزع على الاهالي مجانا

وينبغي على المدرسين والمدرسات تعليم البنين والبنات فيظهرون لهم العيوب الادبية والاجتماعية واذا مرض احد من الناس بمرض عصبي فليعلم أن هذه الامراض وان كانت كلها قابلة للشفاء فانها تحتاج الى الصبر وحسن الاعتقاد بقوانين الشفاء

محمد حسب الله كيلانى

هكذا عند الأصل

نجـــوم
السينما في أمريكا

١ — ليليان كلارك
٢ — نيتا ووستر
٣ — بيبى جلبرت
٤ — برنادت اسبنس
٥ — اليس فونتان
٦ — دوراني فيلبس
٧ — بياتريس ريس
٨ — روزريه
٩ — ليونا نويل
١٠ — جون ربى

(بقية الشطرنج)

٨	ت	ف — ٣ و
٩	ر — ١ فو	ف — ٢ حو
١٠	ب — ٤ م	ب و× ب م
١١	حو × ب	ف — ٢ م
١٢	و — ٢ م	ت
١٣	دم — ١ و	دم — ١ م
١٤	ف × ح	ح × ف
١٥	حم — ٥ م	ح × ح
١٦	و × ح	ب — ٤ فم
١٧	و — ٣ م	ف — ٣ فم
١٨	ف — ١ حو	و — ٢ فو
١٩	ب — ٥ فو	رو — ١ و
٢٠	ح — ٤ فو	رو — ٤ و
٢١	ح — ٦ و	رم — ٢ م
٢٢	ب — ٣ رو	ب × ب
٢٣	ب ق ب	ف × ب
٢٤	ف — ٢ رو	ف × ر
٢٥	ر ق ف	ر × ح
٢٦	ب في ر	و في ب
٢٧	و — ٣ فم	و — ٧ و
٢٨	ر — ١ و	و — ٤ حم
٢٩	ر — ٦ و	ب — ٤ فو
٣٠	ب — ٤ رم	و — ٨ فو +
٣١	ر — ١ و	و — ٧ فو
٣٢	ر — ٨ و +	م — ٢ فم
٣٣	و — ٥ رم +	م — ٣ فم
٣٤	ر — ٨ فم +	م — ٤ م
٣٥	و — ٥ حم	م — ٣ و
٣٦	ر — ٨ و +	ر — ٢ و
٣٧	و ق ٣ +	م × ٣
٣٨	و ق ب +	م — ٣ فو
٣٩	و — رو	ب — ٥ فو
٤٠	ب — ٤ وو	م — ٤ فو
٤١	و — ٥ م +	ف — ٤ و
٤٢	و — ٣ م +	م — ٥ ح
٤٣	و — ١ م +	ب — ٦ فو
٤٤	ف ق ف	ب × ف
٤٥	و — ٧ م +	م — ٦ حو
٤٦	و — ٧ حو +	م — ٦ رو
٤٧	و — ٧ م +	م — ٧ رو
٤٨	و ق ب دم	و٨ — و +
٤٩	سلم	

* * *

حل المسألة رقم ١١

(١) و — ١ فم	م × ر
(٢) ف — ٦ فو +	م × ف
(٣) و — ٥ حو	

* * *

(١) ...	م × ف
(٢) ف — ٤ م	م ق ف
(٣) و — ٤ فم	

الكولونيل غاريبالدي الذى قبض عليه في باريس بخصوص دسائس كاتالان في ما كيا

تعاليم البوذا

ولد الامير سيدانا (اوسيداوثا) فى حرش احدى الالاهات حوالي عام ٥٦٠ ق . م فى مملكة نيبال، وهو ابن سادودانا جوتاما زعيم احدي القبائل الهندية وقد أقيمت مسلة فوق المكان الذي ولد فيه ولا تزال هناك حتى الآن.

بشرت به أمه فى حلم اذ ظهر لها بصورة فيل وقد سبقت ولادته معجزات وأظهر وقت ولادته علامات أثبتت أنه البوذا الخامس والعشرون وكذلك عند وفاته ظهرت معجزات منها اضطرام المحرقة لذاتها بمجرد وضع جثته عليها

عاش عيشة ترف وتزوج وهو في التاسعة عشرة وعند ما وصل الي التاسعة والعشرين هجر منزله وزوجته والتجأ الى الغابات ست سنين يناضل التجربة ليكون فقيراً برهمياً ولكنه لم يجد « في ماته المادة الضياء الكافى » فى ذات ليلة وهو سهران تحت شجرة حلت فيه روح البوذا بينما كان مستسلماً للتأملات.

وقيل أن يقوم للتبشير بأفكاره تريث وقتا ما قضاه في التفكير أيضا وكان يغذى فى تلك البرهة بمعجزة وبعد انتهائها رحل الى بنارس وهناك بدأ يعلم وما زال كذلك حتى مات فى سن الثمانين وهو ملقي تحت أغصان شجرة يملي ارشاداته على من حوله وسيأتى خليفته البوذا السادس والعشرون بعد مرور خمسة آلاف عام من وفاته كي يصلح العالم.

أما ملخص تعاليم جوتاما — وهكذا تغلب لقب عائلته على اسمه — فهي السعي للوصول الي حالة « النيرفانا » أي الاندماج في « النفس الاولي » الاخير الذى لايتم الا بعد العودة للحياة مرات متعددة ولاجل الوصول الى هذا الاندماج يجب انكار الذات والتأمل والزهد في الدنيا.

وقد كثرت الاساطير بمرور الزمن حول شخصه فاحاطة البعض بآلهة لها درجات متعددة ولكن المتنورين من اتباعه يحاولون نفي كل ماعلق أو يعلق به من الخرافات وهكذا انقسم البوذيون الى شماليين وجنوبيين: الاولون وهم أصحاب الاساطير يتبعون اللاما رئيس بوذيي التبت: وأما الاخرون فهم منتشرون فى أرجاء آسيا الشرقية الجنوبية وعددهم يأتي بعد عدد المسيحيين الموجودين فى العالم. ويقدر علماء الاديان وجاهة أدبيات البوذية بصفة عامة ويسلمون بعظم تأثيرها فى العالم الانساني.

يدعو جوتاما الي سلوك « الممر الاوسط » بين التلذذ وبين الزهد الخالص الذى يدعو اليه البراهمة ويقول ان لهذا الممر ثمان شعاب هى النظر الصحيح، والالهام الصحيح، والتفكير الصحيح، والسرور الصحيح، واللفظ الصحيح، والسير الصحيح، والحياة الصحيحة، والجهد الصحيح. ويقول أيضاً ان الحقيقة أربعة أركان هي (١) الرغبة غير المشبعة تولم (٢) الرغبة أصل الالم (٣) لاستئصال الألم يجب نبذ الرغبة (٤) لاجل منع الألم يجب اتباع الممر الاوسط.

وليس فى تعاليمه شيء عن الله أو عن الخلود أو عن تقديم القرابين فقد اهتم بنشر المحبة؛ وقد أشار الى عشرة قيود وخمسة موانع وأربع مغريات يوجب علي أتباعه تركها لانه اذا غلب الانسان نفسه وقهرها وتمكن من قيادتها الي الطريق السوى وصل الى المثل الاعلى.

أما الخطايا الكبيرة فهي فى نظره ثلاث (١) الاستسلام للملاذ (٢) سوء النية (٣) البلاوة والتخلص منها يوصل الي « النيرفانا » بوجب « تحرير الحياة في الدنيا وليس في الاخرة » لانه لايسلم بفكرة خلود النفس، ويقول بالتقمص « لا شيء اسمه النفس وكل ماقى الامر هو أن « الرغبة » تنتقل فى الحياة الاخري من شخص الى آخر وهذا ما يدعونه « كارما »

ورغما من أن الكتابة كانت معروفة كان يلقي تعاليمه شفويا علي اجزاء « سوترات » وقد جمعها تلامذته فى خلال ستمائة سنة بعد مماته من افواه المحدثين والرواة واثبتوها بلغة « بالى » لان السنكسرتية كانت قد انقرضت، ونجد الان أغلبها مطبوعاً وشيئاً كثيراً منها مترجماً الى اللغات الحية.

كتب البوذية المقدسة

لايدعون أن كتبهم منزلة بل هى لديهم بمثابة كتب الاحاديث والسنة عند المسلمين ووجد منها نصان: نص يأخذ به اتباع البوذية الشمالية واخر للجنوبيين. ولكن علماء مقارنة اللغات والاديان يعتمدون أكثر على صحة الثانى وهو الذي سأتكلم عنه هنا. فالكتب مقسمة الى ثلاث سلات (بيتاكا) هي :

(١) الفينايا بيتاكا — مجموعة قوانين — طريقة بيكوس أقدم وأقوى الطرق الدينية البوذية، وقد جمعت حوالى ٣٥٠ ق . م وهى تنقسم الى ثلاثة أقسام .

١ السوتافيبانجا: تحوى قانونهم الجنائى المكون من ٢٢٧ مادة، وفيها مواد تخص الذنوب التى تستدعى حرمان مرتكبيها »

واخرى تخص « الذنوب التى تقبل التوبة »

٢ — الكانداكاس (الفصول) مكونة من مجموعة كبرى وأخري صغري واقد اضافوا الى الثانية فيما بعد العشر نقط التى تقوم عليها البوذية وكذلك قرارات المجلسين الذين انعقدا فى سنتى ٣٨٠ و٣٢٠ ق . م لتنقية البوذية مما علق بها وتحوي هذه الفصول بيانات عن كيفية قبول الطالبين للدخول في طريقة بيكوس السالفة الذكر وعن كيفية تنظيم الاجتماعات مع تنبيهات خاصة بابتداء وانتهاء فصل المطر وبالعقاقير والاطعمة والمسكن وحياة الاخوان الخاصة وينسب البوذيون قول وفعل هذه الاشياء الى جوتاما ويحثون الاتباع على السير على منواله وهم لم ينسوا ذكر الظروف والمناقشات التى أدت الى فعل أو قول كل منها

٣ — الباريفارايانا: ملخص القسمين السابقين. ويظهر انه وضع خصيصاً لتعليم المبتدئين وفيه اسئلة عن معضلات يواجهها الانسان في حياته .

٢ — السوتابيتاكا : مجموعة من الخطب التى القاها جوتاما بنصها (رغما عن أنها ذكرت أشياء عنه بعد مماته) وهي مكونة من خمسة مجاميع تبحث فى مواضيع فلسفية ودينية مختلفة.

المجموعة الاولي تحوى ٣٤ خطبة ملأى بمدح البوذا وخطبها مقسمة الى ثلاثة أقسام: الاول يحوى ١٣ خطبة أهمها الاولى التي تحوي الاخلاق فى الفلسفة البوذية. وهذا القسم ينقسم الي فصول ثلاثة: يبدأ الاول منها بمقدمة تاريخية تليها الوصايا البوذية العشر وهى:—

١ — يجب أن لا تقضى على حياة (لا تقتل)

٢ — يجب أن لا تأخذ مالا تعطى (لا تسرق)

٣ — يجب أن لا تقول ماهو غير الصحيح (لا تكذب)

٤ — يجب أن لا تستعمل شرابا مسكراً (لا تسكر)

٥ — يجب ان لا توجد علاقات جنسية محرمة (لا تزن)

٦ — يجب أن لا تأكل فى الليل طعاماً نضج فى غير أوانه.

٧ — يجب أن لا تكلل رأسك بالزهر وان لا تستعمل العطور.

٨ — يجب ان لا تقتنى المقاعد والمساند الفخمة

٩ — يجب أن لا تحضر حفلة رقص أو غناء

١٠ — يجب أن لا تأخذ ذهباً أو فضة.

ويوجبون على كل داخل فى الطريقة التعبد بعدم مخالفة هذه الوصايا. ثم بعد ذلك تأتى كتابات عن السحر والنبوءات والعبادات. وأما الفصلان الثانى والثالث فهما يبحثان فى التضحية الحلال والتضحية المحرمة.

وفى المواضيع الآتية مرمي الاخوان ، هل الروح غير الجسد ؟ فكرة النفس ، الاخلاق ، شيء للذين يعرفون البيداء الخ. اما القسم الثانى فهو كتاب المائت العظيم « يحوى حادثة مرض جوتاما ووصاياه الأخيرة ومنها » الذين هم والذين سيكونون بعد موتى ضياء وملجأ لانفسهم فلا يلجأون الي غيرهم يصلون الي أرقى الدرجات « والانحلال طبيعة الكائنات المركبة فاعمل بعقل لاجل خلاصك » واما القسم الثالث فهو متمم للسابق.

المجموعة الثانية: تحوى ١٥٩ خطبة أقصر من خطب المجموعة الاولى فيها التعاليم البوذية تبتدأ بشرح يبين الظروف التى القيت فيها ثم يأتي كلام عن احراق الجثث فكلام عن جوتاما الذى مات ومنها مايأتى « لا يسبب الانتساب الي الطريقة اي نجاح للانسان ولا يمنع العقاب عن العاقين ولا يمنع مباركة الصالحين ولا يحمي المجرمين من قصاص القانون، ولذلك يجب على الانسان ان يوجد له كرامة ودينا لأنه ليس في مقدور الطريقة معارضة الحقائق الطبيعية »

المجموعة الثالثة : لم تترجم بعد الى الانجليزية

المجموعة الرابعة : أكبر المجاميع لها ثلاثة أصول بلغات مختلفة هي السنغالية البورمية والسيامية وهى تتفق مع بعضها لدرجة كبيرة وليس فى هذه المجموعة شيء جديد فهي لا تحوى الا ماذكر فيما سبقها وفيما يليها .

المجموعة الخامسة : مواضيعها مختلفة تحوى ١٥ كتابا تجد فى الاول صورة بارزة لتطور افكارهم الدينية فى العصور المختلفة ، وفيه اركان الايمان البوذى التي تبدأ هكذا :—

اضع ثقتى فى بوذا ، أضع ثقتى فى القانون ، اضع ثقتى فى الطريقة (طريقة بيكوس) الخ ..

ويلى ذلك شرح الوصايا العشر فخطبته عن اصل السعادة واخرى لمخاطبة « الارواح المجتمعة » سواء كانت على الارض أو فى الهواء » ثم كلام عن الجواهر الثلاثة — بوذا والقانون والسكينة — فكلام عن عدم الفائدة من اخفاء الكنوز (الرغبة فى الاحسان والرفق والصبر الخ) فخطبة عما يجب أن يفعله العاقل الباحث عن صالحه،

وأما الكتاب الثانى: وهو أحسن الكتب فيوجد نصفه فى الكتب الاخري ، وفيه بحث المواضيع الآتية: العضد ، الافكار ، المجنون ، العاقل ، الجاهل ، الشرير ، العقاب ، الشيخوخة ، النفس ، الدنيا ، البوذا ، السعادة ، اللذة ، الغضب ، الرجس الطريق الهابط . وأما الكتاب الثالث فيحوي أحاديث جوتاما. ومن هذه حديثان يبحثان عن أذى الحيوان واليك مثالا من هذه الاحاديث:

« الذى يلاطف المهجور المجهول ، الذي يخضع نفسه ، الذى يثبت من أجل الحق ، الذى يمنع الشر ويبعد الخطيئة — سعيد . سعيد هو المستقيم الذى ليس لديه مايمتلك فان صاحب الملك تعبان لانه يرتبط بالغير »

والكتاب الرابع مثل سابقه ولم يترجم الى الانجليزية بعد . ويتكون الكتاب الخامس من خمسة مواضيع تبحث فى حسن النية ، العقل غير المحدود من هو المفكر الحقيقي . الخلاص . القانون . النظام . الفكر الفاسد والعمل الردىء هما فقط اللذان يحطان من قيمة الانسان . الصداقة الحقيقية . كل اللذات أصلها الجسد : ملاحظات على قدماء البراهمة وهاك شيئا مما تحويه:

« تنبه واجلس فما الفائدة من نومك
الذين يشعرون بالمرض والمجروحون والمتألمون لا ينامون.
تنبه واجلس وتعلم معني السلام
ولا تدع ملك الموت يعرف انك كسلان فيستغفلك.
اصرع هذه الرغبة التى يميل اليها الناس والالهة .
ولا تترك برهة تمر عليك لان من يتركها تمر يتألم .
النوم رجس وكثرة النوم رجس »

وفى الكتاب السادس شرح عن الحياة المستقبلة « في القصور السماوية » ويبحث الكتاب السابع فى موضوع الارواح غير المجسدة واما الكتاب الثامن فمن ضمن محتوياته « أناشيد الرفاق » التي وضعها ١٠٧ من تلاميذ البوذا؛ ولكل انشودة مقدمة عن الشخص الذى وضعها ونهاية فيها شرح لها . والكتاب التاسع كسابقه وهو عبارة عن ٧٣ أنشودة للرفيقات. والكتاب العاشر يحوى ٥٥٧ قصة وحكاية خرافية وأساطير والغاز حاول واضعها تمثيل البوذا فى كل واحدة منها فى دور من أدوار تجسده فتارة يكون ملكا وأخري سائق فيل أو معلماً أو شجرة مقدسة أو حصاناً .

٣ — الابيداما بيتاكا وفيه الجزء الفلسفي من الادبيات البوذية وهو سبعة أجزاء ، مباحث الجزء الاول تنحصر فى « الحس » وهو صورة للنفسية الفلسفية فى التعاليم البوذية . استنتاجاته منطقية ومباحثه تدور حول الشعور الثلاث (الخيرية والشعور الردىء (الشر) والشعور الذي بين بين. وأما القسمان الثاني والثالث فلم يترجما الى الانجليزية بعد. وأما القسم الرابع ففيه كلام عن تقسيم الناس الي ستة أقسام على أساس أخلاقهم . وقد خصص القسم الخامس للرد على الخرافات ومن مواضيع بحثه « هل هناك نفس بالمعني المقصود من الكلمة ؟ »

« هل أوجد الفراغ نفسه ؟ . .

ولم يترجم الجزءان السادس والسابع.

ومما سبق نحكم بان البوذية لم تكن ديناً بل هى ليست الا تعاليم اخلاقية فلسفية اشار باتباعها الجو تاما ويحاول اتباعها ابعادها بقدر الامكان عن الجزعبلات والاساطير التي يضيفها الناس الي الاديان والمبادىء.

يحيى عنايت

هكذا في الأصل

فهرس